الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: التاريخ

ثورات القبائل ضد السلطة الحاكمة في طرابلس الغرب

(قبيلة المحاميد انموذجا 1835 -1923)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في: التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبتين:

✓ خديجة رحيمين

✓ علية حضري

اشراف الأستاذ

د. محمد الحاكم بن عون

نوقشت المذكرة علنا يوم: 2025/05/27

أمام اللجنة المكونة من الاساتذة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ.د رشيد قسيبة	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمة لخضر	رئيسا
د. محمد الحاكم بن عون	أستاذ محاضر - أ-	جامعة الشهيد حمة لخضر	مشرفا ومقررا
أ. محمد حركات	أستاذ مساعد -أ -	جامعة الشهيد حمة لخضر	ممتحنا

السنة الجامعية:1445 -1446هـ/2024 -2025م

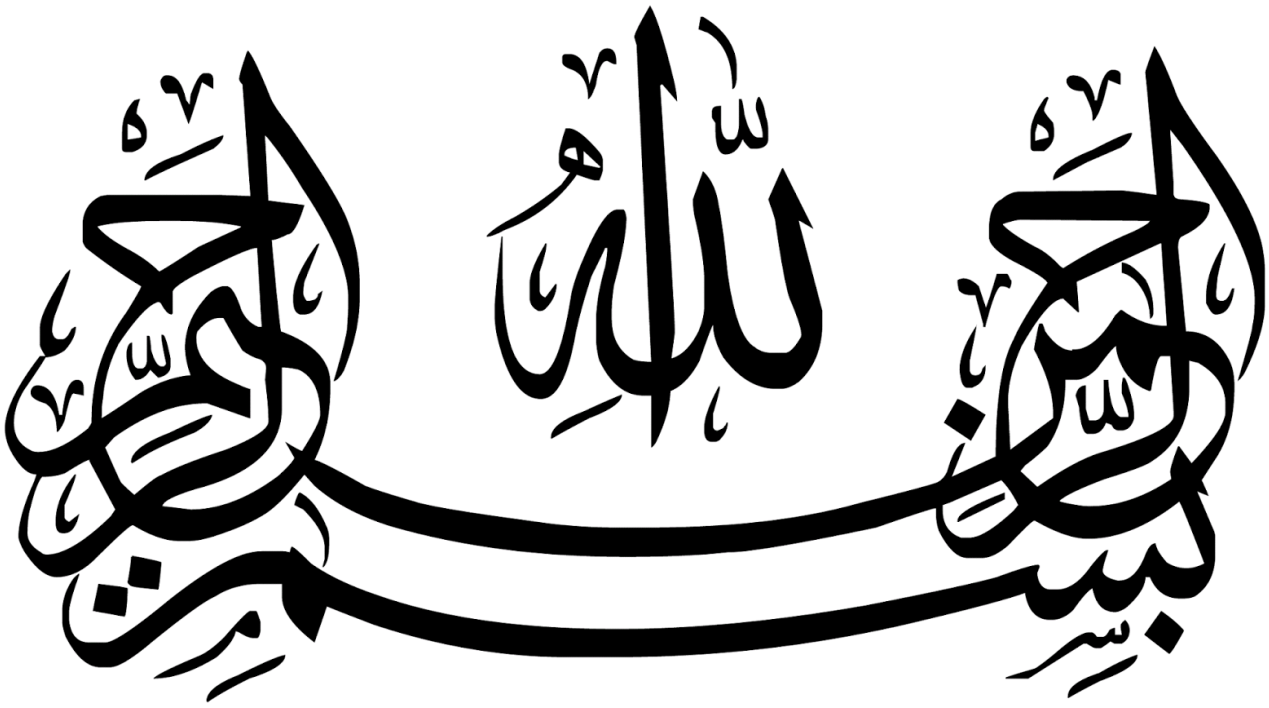
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر والعرفان

الحمد لله والشكر له على فضله، وعلى توفيقه لنا

في إنجاز هذا العمل المتواضع.

نتقدم بخالص الشكر والتقدير

إلى الأستاذ المشرف محمد الحاكم بن عون

الذي أشرف على هذا البحث وما قدّمه لنا من نصائح توجيهية علمية طيلة إنجاز هذا البحث، فلك منا كل الشكر والامتنان

وجزاك الله عنا خير الجزاء.

كما نتقدم بالشكر الخاص لكل من أعضاء لجنة المناقشة الذين تشرفوا بمناقشة هذه المذكرة، كما لا ننسى كل أساتذة ودكاترة قسم التاريخ ومن ساندنا من قريب أو بعيد.

الإهداء

بسم الله الرحمـــــان الرحيـــــــم

{يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْعِلْمَ دَرَجَاتٍ}

المجادلة الآية 11

الحمد لله حمداً كثيراً والصلاة على الحبيب المصطفى (صلى الله عليه وسلم) أما بعد:

الحمد لله الذي أنعم عليّ بالتوفيق في إتمام هذه المذكرة، وهي ثمرة جهودي في مسيرتي الدراسية، أهديها إلى:

من أحمل اسمه بكل فخر... إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم

أبـــي الغالي.

إلى من كان دعاؤها سر نجاحي... إلى بسمة الحياة وسرّ الوجود... إلى أغلى الحبايب

أمـي العزيزة.

إلى أغلى ما أملك في هذه الدنيا... عائلتي الكريمة والمُحبة التي ساندتني ولا تزال داعمة لي

"من إخوتي: **عبد الله، ياسين، عبد الرحمان** وإلى حبيباتي **فضيلة** وتـوأم روحي **فطيمة**".

إلى صديقتي التي شاركتني هذه الرحلة التعليمية بكل ما فيها من تحدّيات وإنجازات **علية**.

كما أهدي تخرجي إلى كل من علمني حرفاً ومن ساعدني في الوصول لهذا اليوم.

خديجة

الإهداء

بسم الله الرحمـــــان الرحيـــــــم

{وَقُـلِ اعْمَـلُـوا فَـسَيَـرَى ٱللهُ عَمَـلَـكُمْ وَرَسُولُـهُ وَالْـمُـؤْمِـنُـونَ }

التوبة الآية 105

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك... ولا يطيب النهار إلا بطاعتك... ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك... ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك... ولا تطيب الجنّة إلا برؤيتك يا الله.

أهدي ثمرة جهدي إلى:

من وهبوني الحياة والأمل والنشأة على شغف الاطلاع والمعرفة، ومن علّموني أن أرتقي سُلم الحياة بحكمة وصبرٍ، برًا وإحسانًا ووفاءً لهما: والـــــــدي العزيز ووالـــــــدتي العزيزة.

إلى الأعمدة الثابتة في قلبي واستقامة ظهري زهراتي أخواتي منار، إسراء وقرة عيني إخوتي علـــــــي، عبد الودود، إسلام.

إلى صدفة أيامي وأجمل أشيائي ورفيقة عمري نجمة.

إلى من كاتفتني ونحن نشق الطريق معًا نحو النجاح في مسيرتنا العلمية إلى رفيقة دربي خديجة.

علـيـــــة

مقدمة

1 . التعريف بالموضوع:

عرفت المجتمعات العربية، وخاصة في الجانب القبلي، توترات في العلاقات بين السلطة الحاكمة والحياة العامة للشعوب المحلية، فقد لعبت القبائل دورًا مهمًا ومحوريًا في التاريخ السياسي والاجتماعي، إذ لم تكن مجرد وحدة من المجتمع، بل كانت كيانًا مستقلاً له مكانته وسيطرته ونفوذه؛ حيث كانت في أغلب الأحيان تشكل إزعاجًا للسلطة الحاكمة، خاصة عندما أرادت الاستقلال بحكمها وفرض سيطرتها على المجالات التي كانت القبائل تسيرها حسب عُرفها ونظامها القبلي الخاص بها.

وفي هذا السياق، برزت ظاهرة الثورات القبلية التي تصدّت في وجه الظلم والاستبداد الممارس عليهم من قبل السلطات الحاكمة سواء كان من الجانب الاقتصادي أو الاجتماعي أو السياسي إلخ، وتعد هذه الثورات من أبرز مظاهر المقاومة الشعبية التي واجهت نظام السلطة الحاكمة، ومن بين هذه الحركات الثورية، نجد ثورات قبيلة المحاميد التي كانت في واجهة الصراع والنضال، سواء في ظل الحكم العثماني الثاني (1835 . 1911)، أو في ظل وجود الاحتلال الإيطالي (1911 . 1943)، وقد مثلت قبيلة المحاميد أنموذجًا واضحًا لصراع القبائل ضد الظلم والاضطهاد وضد أي سلطة تهدد وجودها واستقلاليتها الذاتية وتعطيل لمصالحها.

وفي هذا الإطار تندرج دراستنا لثورات القبائل ضد السلطة الحاكمة وتخصصنا بذلك قبيلة المحاميد 1835 . 1923م، كمحاولة لإبراز أهم جوانب هذه الثورة.

2 . الإشكالية:

انطلقنا في معالجة هذا البحث من إشكالية محورية تتمثل في: **فيم تمثلت طبيعة العلاقة بين قبيلة المحاميد والسلطة الحاكمة (1835 . 1923)؟**

وتندرج ضمن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات:

- ماهي الأصول التاريخية لقبيلة المحاميد؟
- ماهي الفروع والبطون الرئيسية لقبيلة المحاميد؟
- كيف توزعت قبيلة المحاميد داخل طرابلس الغرب وخارجها؟

- مَنْ هو الشيح غومة المحمودي، وما العوامل التي أثرت في تشكيل وعيه الثوري؟
- ماهي الأسباب التي دفعت بغومة المحمودي إلى القيام ثورته وماهي أبرز محطاتها؟
- مَنْ هو محمد سوف المحمودي، وما أهم ملامح عصره؟
- ما طبيعة المقاومة التي قادها محمد سوف؟ وما إنجازاتها؟
- كيف تعاملت السلطات العثمانية والإيطالية مع هذه الثورات، وماهي الإجراءات التي اتخذتها لسيطرة على هذا الوضع؟

3 . دوافع اختيار الموضوع:

ارتبط اختيارنا لدراسة موضوع ثورات قبيلة المحاميد في طرابلس لعدد من الاعتبارات الموضوعية والذاتية:

أ . الأسباب الذاتية:

- الميل إلى دراسة المواضيع المتعلقة بالثورات القبائل بطرابلس؛
- الرغبة في توثيق ذاكرة المقاومة القبلية ضمن التاريخ المحلي وإقليمي.

ب . الأسباب الموضوعية:

- قلة الدراسات التي تتناول قبيلة المحاميد حسب ما أطلعنا عليه، وإثراء المكتبة الجزائرية بمثل هذا الموضوع؛
- التركيز على دور قبيلة المحاميد العريقة ضد السلطة.

4 . الدراسات السابقة:

إن الموضوع الذي بين أيدينا تطرقت له دراسات مختلفة في إطارها الزماني وتتعلق بالدولة العثمانية فقط مثل دراسة:

فدول ناصر، بلحارث معراج: **الثورات والتمردات المناوئة للوجود العثماني في طرابلس الغرب 1831 . 1911**، بحث مقدم لنيل شهادة الماستر، جامعة غرداية، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، 2020/2019.

وقد تميزت دراستنا على هذه الدراسة بالاختلاف في الإطار الزماني؛ الذي تطرقنا إلى الحكمين العثماني والإيطالي معًا، كذلك حصرنا دراستنا على ثورات قبيلة المحاميد فقط.

5 . تحديد الإطار الزمكاني للموضوع:

حدود هذه الدراسة في الإطار المكاني طرابلس الغرب (ليبيا)، أما الإطار الزماني فينحصر بين (1835 . 1923م)، ذلك أن سنة 1835 هي بداية العهد العثماني الثاني في طرابلس الغرب، أما سنة 1923 فهي سنة انتهاء المقاومة المسلحة في الغرب . أي بالضبط بقبيلة المحاميد . بينما استمرت الثورة في الجهة الشرقية.

6 . هيكل البحث:

للإجابة على هذه الإشكالية المطروحة تطرقنا إلى الخطة التالية: التي تتشكل من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة وملاحق.

الفصل الأول بعنوان "أصول ونسب قبيلة المحاميد"، تناولنا فيه أصل القبيلة وقبائلها، وانتشارهم واستقرارهم.

أما الفصل الثاني فكان بعنوان " صراع قبيلة المحاميد ضد العثمانيين"، والذي خصصناه للخليفة غومة المحمودي، وتناولنا فيه نسبه ومولده ونشأته وأسباب قيام ثورته ونفيه ونهاية ثورته.

أما الفصل الثالث جاء تحت عنوان "انتفاضة قبيلة المحاميد ضد الإيطاليين"، الذي تناولنا فيه شخصية محمد سوف المحمودي في مولده ونسبه وعصره بالإضافة إلى جهاده وكفاحه، ووفاته.

ولقد تجاوزنا قائمة الاختزالات نظراً لوجود المصطلحات المتعارف عليها، ولم نستعمل أي اختزالات خاصة ببحثنا.

7 . المنهج المعتمد:

بما أن هذا الموضوع تاريخي بحت يتناول ثورة قبيلة المحاميد ضد الحكم العثماني والاحتلال الإيطالي، والتي جسدت مظاهر الرفض للظلم والاستبداد.

لذلك اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التاريخي والذي يتكون من ثلاثة مراحل، الأولى جمعنا ما يتعلق بالموضوع من مادة تاريخية ثم تتبعنا مسارها زمانياً، وحللنا في المرحلة الثانية تلك المادة مما جعلنا نصل إلى أسباب الصراع بين قبيلة المحاميد والسلطة، وفي المرحلة الثالثة قمنا ببناء المادة العلمية والتي من خلالها توصلنا إلى المعلومات. وكما اعتمدنا على المنهج الوصفي لوصف الوقائع ومعرفة مجرياتها وأهم قادتها. والذي بدوره يقوم على وسيلة التحليل بغية الوصول إلى أسباب الثورات ونتائجها.

8 . نقد المصادر والمراجع:

أما فيما يتعلق بالمصادر التي اعتمدنا عليها في إعداد هذه الدراسة فهي مختلفة ومتنوعة ونخص بالذكر: **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر** لعبد الرحمان بن خلدون الذي نجده عاش فترة هجرة المحاميد الكبرى والذي ساعدنا في معرفة أنسابهم وتفرعات قبائلهم وكذلك وضح لنا كيف كان انتشارهم واستقراراهم في طرابلس الغرب مما ساعدنا في إنجاز الفصل الأول. وكتاب **النهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب** الجزء الأول لأحمد النائب الذي عايش أهم أحداث هذه الثورات، لم يعطينا صورة مفصلة عليها لأنه تحدث عن الولاة وأهم أعمالهم والذي ساعدنا كثيرًا في إنجاز الثاني. وكتاب **سوف المحمودي حياته وشعره لمحمد سعيد القشاط** الذي أعطى لنا فكرة عن شخصية محمد سوف في الفصل الثالث.

أما المراجع فاعتمدنا على كتاب **مقاومة غومة المحمودي في الحكم العثماني في إيالة طرابلس الغرب من 1835 . 1858م** لمحمد أحمد الطوير الذي تضمن تفرعات قبيلة المحاميد وحقائق لثورة غومة وتداعياتها. كذلك كتاب **تاريخ ليبيا من منتصف القرن السادس عشر حتى مطلع القرن العشرين** لنيكولاي أبليتش بروشين وهذا أفادنا كثيرًا في الفصل الثاني؛ لأنه حمل في طياته معلومات حول الثورات. وكتاب **المقاومة الوطنية ضد الغزو الإيطالي في منطقة بوكماش 1988م** لمصطفى حامد رحومة الذي ساعدنا في معرفة المعارك التي خاضها محمد سوف المحمودي، وغيرها من المصادر والمراجع.

9 . صعوبات البحث:

أي عمل أكاديمي لا يخلوا طريقه من الصعوبات والعوائق والعراقيل التي تحول دون اخراجه على النحو المطلوب ومن هذه الصعوبات نذكر:

- نقص المصادر التي تتناول قبيلة المحاميد الليبية؛
- ندرة الدراسات حول الموضوع في الجزائر؛
- حاولنا التواصل مع عدد من المكتبات الليبية الإلكترونية إلا أن محاولاتنا لم تكلل بالنجاح. كما سعينا للتواصل مع أشخاص في كل من ليبيا وتونس لكننا لم نتلقى أي ردود.

وفي الختام، نحمد الله تعالى على ما وفقنا إليه في هذا العمل، راجين أن نكون قد وفقنا في تقديم دراسة تساهم . ولو بقدر متواضع . في إثراء هذا الموضوع، وتفتح المجال لغيرنا من الباحثين لمواصلة البحث وإضافة ما قد فاتنا. فالكمال غاية لا يدركها أحد والكمال لله وحده. ومنه وحده التوفيق والسداد.

الفصل الأول: أصول ونسب قبيلة المحاميد

المبحث الأول: جذور قبيلة المحاميد وقبائلها

المطلب الأول: أصلهم

المطلب الثاني: قبائلهم

المبحث الثاني: انقسام المحاميد واستقرارهم

المطلب الأول: مجال انتشارهم

المطلب الثاني: انقسامهم واستقرارهم

تمهيد:

تعتبر قبيلة المحاميد واحدة من القبائل العربية الكبيرة والمعروفة في شمال افريقيا، خاصة في طرابلس الغرب. ويعود أصلهم إلى قبيلة بني سليم، وهي واحدة من القبائل التي هاجرت من مصر إلى شمال افريقيا في القرن الحادي عشر ميلادي، نتيجة خروج الأمير الزيري عن طاعة الفاطميين وعلى هذا الأساس تم ارسالهم إلى شمال افريقيا والتي بدورها هاجرت بغرض التوسع العربي وكذلك الاستقرار.

وفي هذا الفصل سنحاول أن نقدم صورة واضحة وشاملة عن أصول المحاميد وقبائلها، وكذلك انتشارهم في شمال افريقيا، خاصة في طرابلس الغرب واستقرارهم فيها.

المبحث الأول: جذور قبيلة المحاميد وقبائلها

تعد قبيلة المحاميد من القبائل العربية ذات النسب المعروف والجذور العريقة، ويرجح أن تعود أصولها إلى قبائل عربية قديمة، ويتناول هذا المبحث أصول القبيلة وأبرز فروعها القبلية.

المطلب الأول: أصلهم

يعود نسب المحاميد إلى بني سليم[1][2]، وهم بطن من بني هلال[3][4]، وتعد قبيلة المحاميد من القبائل العربية التي استوطنت طرابلس الغرب[5] وكان محل استقرارهم في منطقة بنغازي[6][7]، لقربهم من مصر بعد انطلاق الهجرات الهلالية وبني سليم، والمحاميد هم من **محمود بن طوق بن بقية** . وهو جدّهم الأكبر وإليه تنسب المحاميد . **بن وشاح بن عامر بن جابر بن ذباب بن مالك بن بهتة بن سليم**[8].

ومن إخوة المحاميد بنو رحاب بن محمود لأولاد سباع بن يعقوب بن عطية بن رحاب[9]، والحرايزة، وهم بنو حريز بن تميم بن عمر ابن وشاح[10]، وهم يسكنون في المنطقة الممتدة ما بين طرابلس الغرب وقابس التونسية[11].

---

1. علي بن أحمد أبي محمد، **جمهرة أنساب العرب**، تح: تع: عبد السلام محمد هارون، ط 5، دار المعارف، القاهرة، 1982، ص 262. **ينظر كذلك:** محمد أحمد الطوير، **ثورة الشيخ غومة المحمودي على العثمانيين ليبيا 1835. 1858**، ج 1، ط 2، منشورات دار الفرجاني، طرابلس . ليبيا، 1995،

2. **بنى سليم:** أما نسب سليم فهو بحسب ما تقدم هكذا: سليم بن منصور بن عكرمة ابن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، **ينظر:** إبراهيم بن العوامر، **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف**، تع: الجيلاني بن إبراهيم العوامر، ط 1، الجزائر عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007، ص 335.

3. محمود الشنيطي، **قضية ليبـــيا**، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1901، ص 7.

4. **بنى هلال:** وهم بنو هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن موزان بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان ... وبنو هلال بطن من بنى عامر، **ينظر:** عبد القادر المقريزي، **البيان والاعراب عما بأرض مصر من الاعراب**، تح: عبد النعيم ضيفي عثمان، ط 1، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، 2006، ص 87.

5. البشير علي الكوت، "الدور السياسي للقبيلة في ليبيا"، مجلة العلوم القانونية والسياسية، العدد 17، جانفي 2018، جامعة طرابلس . ليبيا، ص 97.

6. سالم علي الحجاجي، **ليبيا الجديدة: دراسة جغرافية، اجتماعية، اقتصادية، وسياسية**، ط3، منشورات مجمع الفاتح للجامعات، 1989، ص 35.

7. **بنغازي:** تقع مدينة بنغازي في الجزء الشمالي الشرقي لطرابلس الغرب، وهي مدينة قديمة مرت بها عهود طويلة من الازدهار والانتكاس تبعاً لسنة الحياة، فقد تغيرت تسميتها ثلاث مرات في غضون حوالي 3000 سنة يوسفريدس وبرنيق ثم بنغازي، **ينظر:** محمد عبد الرزاق مناع، **الأنساب العربية في ليبيا**، ط 2، شركة مطابع المختار للطباعة والنشر، الإسكندرية، د. س. ن، ص 67.

8. عبد الله محمد بن خليل غلبون، **تاريخ طرابلس المسمى التذكار فيمن ملك طرابلس وما كان بها من الأخبار**، تع: الطاهر أحمد الزاوي، ط1، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، 1349، ص 62. **ينظر كذلك:** عمر رضا كحالة، **معجم قبائل العرب القديمة والحديثة**، ج3، ط8، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1997، ص1046.

9. عبد الرحمان بن خلدون، **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، ج6، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت . لبنان، 2000، ص 111.

10. الطاهر أحمد الزاوي، **معجم البلـدان الليبية**، ط1، مكتبة النور، طرابلس . ليبيا، 1968، ص ص 151 . 152.

11. سعد أبو سيف الحوتي، **الموسوعة العلمية في أنساب القبائل العربية**، ط1، مطبعة أبو العزم، 2002، ص 385.

ومن بين بطون[1] بني سليم[2] الذين فضلوا الاستقرار في منطقة بنغازي وهم أربع بطون[3]

أ . بنو زَغب[4]: نسبة إلى زغب بن ناصر بن خفاف بن امرئ القيس بن بهتة بن سليم، وكان موطنهم خاصة في فزان[5] ونواحي الجبل الغربي[6].

أما فيما يخص نسب بني زغب فهناك اختلاف في الروايات؛ يرى بعض المؤرخين أنه زغب بن ناصر بن خفاف بن جرير بن مالك بن خفاف، بينما ويذهب آخرون إلى أنه زغب بن مالك بن بهتة بن سليم، مما يعكس تنوع الآراء حول أصل هذا البطن وقد يكون الأرجح في نسبهم أنهم يعودون إلى زغب بن مالك بن بهتة بن سليم[7].

ومن أشهر بطون بنو زغب (أولاد ذويب) و(المقارحة) بالزنتان و(الشعيبات) بسرت، و(الميامين) بالزهراء، وكان هذا بالنسبة للبطن الأول، أما البطن الثاني فيتمثل في بنو ذباب[8].

ب . بنو ذُباب: وهم بنو ذباب بنو ربيعة بن زغب بن جرد بن مالك بن خفاف بن امرُئ القيس بن بهتة بن سليم[9]، ويقول **ابن خلدون** في كتابه ديوان المبتدأ والخبر: "أنه من ذباب بن ربيعة بن زغب الأكبر وأن ربيعة أخ زغب الأصغر"[10]. ومواطنهم تقع ما بين قابس (تونس) وطرابلس إلى برقة[11].

---

1. **بطون:** أي البطن، وهي ما انقسم فيه أنساب البطن كبني هاشم، وبني أمية ويجمع على أفخاذ. **ينظر:** أمين البغدادي، **سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب**، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، د. س. ن، ص 13.

2. ينظر الملحق رقم " 1".

3. . سالم علي الحجاجي، المرجع السابق، ص 129.

4. يجب التفريق بين بنو زغب بنى سليم وزغبة ــ من بنى هلال، **ينظر:** اسماعيل كمالي، **سكان طرابلس الغرب**، تع: حسن الهادي بن يوسف، ط 1، الدار الوطنية للكتب، طرابلس، 1997، ص33.

5. **فزان:** وهي منطقة واسعة جنوب ليبيا، تشمل عدة واحات (ومدن صغيرة وقرى)، وتبتعد عن طرابلس بنحو 970 كلم إلى الجنوب ومن أشهر مدنها مرزق وبراك وسبها وغات وأوباري وزويلة، أما سكان فزان فهم خليط من العرب والزنوج والطوارق والتبو.... **ينظر:** حسن الفقيه حسن، **اليوميات الليبية**، تح: محمد الأسطى . عمار جيدر، ج1، ط1، دار الكتب الوطنية، بنغازي . ليبيا، 2001، ص 200.

6. محمد أحمد الطوير، المرجع السابق، ص 22.

7. . ابن خلدون، المصدر السابق، ص 95.

8. . محمد أحمد الطوير، المرجع السابق، ص ص 2322.

9. . عبد الله محمد بن خليل غلبون، المصدر السابق، ص 59.

10. . ص 111.

11. . **بَرْقَة:** تطلق على المنطقة الواقعة بين عَقَبة السلوم شرقاً، وحدود طرابلس غرباً، في مكان يقال له المقطاع حيث يوجد القوس الذي بناه الإيطاليون سنة 1929م، وهذه حدودها منذ أن كانت تابعة للإغريق قبل الميلادي وبعده. **ينظر:** الطاهر أحمد الزاوي، المرجع السابق، ص 56.

وقد شكل بنو ذباب الغالبية الأكبر من السكان عبر الزمن، في منطقة طرابلس خاصة سكان الرقيعات[1] وترهونة[2]، وكذلك النواحي الأربعة مثل، ساحل الأحامد[3]، أولاد سليمان[4] بفزان، العلاونة[5] والعمائم[6]، ونجد أيضا من بني ذباب العرب القاطنين غربي طرابلس كأولاد نائل[7] أولاد أبي العز، أولاد سنان[8]، أولاد وشاح[9] والمحاميد[10] والجواري[11].

ويلاحظ كذلك الاختلاف في ضبط اسم (ذباب)، إذ ورد في بعض المؤلفات بلفظة (دياب)[12]، بينما ذكر في أخرى بصيغة (ذباب)، وهو ما يعكس تباين الروايات حول الاسم في المصادر المختلفة، وإذا ما انتقلنا من البطن الثاني وهم بنو ذباب، إلى البطن الثالث وهم بنو هيب[13].

ج . بنو هيب: نسبة إلى هيب بن بهتة بن سليم[14]، ومواطنهم في برقة، وأقاموا هناك بعد دخول إخوانهم إلى إفريقيا، وقد استولى بنو هيب على إقليم طويل خربوا مدنه ولم يبقى فيه إلا مكاناً

---

[1] . **الرقيعات:** وهي قبيلة عربية، تتكون من جمعات منضمة إلى بعضها بطريقة تقليدية، ويعتبرون شبه رحل وهي أحد بطون وأفخاذ من ذباب بني سليم وكذلك الجواري بني سليم، وفرع الأثبج بني هلال والمرابطين ونفوسة القديمة، وتنقسم الرقيعات إلى قسمين وهم عكارة والحتنة. **ينظر:** هنريكو دي أغسطيني، **سكان ليبيا**، تع: تق: خليفة محمد التليسي، ط2، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، 1978، ص 118. **وينظر كذلك:** محمد عبد الرزاق مناع، المرجع السابق، ص ص 431 . 432.

[2] . **ترهونة:** هي كلمة بربرية كانت تطلق على قبيلة بربرية من هوارة، وتطلق كلمة ترهونة اليوم على قبيلة عربية كبيرة من أكبر القبائل العربية في طرابلس ومواطنها جنوب طرابلس بنحو 85 كلم. **ينظر:** الطاهر أحمد الزاوي، المرجع السابق، ص 81.

[3] . **ساحل الأحامد:** بلد بجوار مدينة لبدة، وهو ملاصق لمدينة الخمس وطوله من الشرق إلى الغرب نحو 18 كلم، وأحامد سكان هذا الساحل . ويقال لهم الأحامدة أيضاً . من قبيلة سوالم، وهي فخض من بني سليم، وهم عمومة أولاد نصر الذين منهم أولاد سيف النصر المعرفون في طرابلس. **ينظر:** نفسه، ص 179.

[4] . **أولاد سليمان:** تتكون قبيلة أولاد سليمان من عميرتين أو خمسة بطون: الشريدات، اللهيوات، المايسة، الزكارى، والجبائر. **ينظر:** محمد عبد الرزاق مناع، المرجع السابق، ص ص 261 . 262.

[5] . **العلاونة:** من القبائل العربية المشهورة ويرجعون في نسبهم إلى بني سليم وهم بطن من سالم، من هيب ومن سليم. **ينظر:** الطاهر أحمد الزاوي، المرجع السابق، ص 331.

[6] . **العمائم:** هم عرب من بني سليم، وهم فرع من أولاد سالم بن وهب بن رافع بن ذباب، والعمائم . وهم السوالم . أولاد عم لأولاد سليمان. **ينظر:** نفسه، ص 171.

[7] . **أولاد نائل:** ينتمي النوائل إلى عشيرة أولاد جابر، والنوائل شبه رحل ويقيمون بين الجفارة والحدود التونسية الحالية، وكانوا أكثر توغلاً في الماضي في الأراضي التونسية، حتى منطقة الساحل القابسي، إلا أن الإصطدام بالمحاربين من بربر توازين وعكارة قد اضطرهم إلى الانسحاب التدريجي شرقي وادي المقطع. **ينظر:** هنريكو دي أغسطيني، المرجع السابق، ص 37.

[8] . **أولاد سنان:** وهم الذين نسبت إليهم الزاوية وهم بطن من بني سليم وجدهم سنان بن عامر بن جابر بن فايد بن رافع بن ذباب بن مالك بن بكر بن بهتة بن سليم، وهم إخوة الوشاحيون والنوايل، فسنان ووشاح ونايل إخوة والثلاثة أولاد عامر بن جابر.... **ينظر:** الطاهر أحمد الزاوي، المرجع السابق، ص 151.

[9] . **أولاد وشاح:** الوشاحيون وهم بطنان: البطن الأول المحاميد والبطن الثاني الجواري. **ينظر:** نفسه.

[10] . محمد أحمد الطوير، المرجع السابق، ص 24. **ينظر كذلك:** هنريكو دي أغسطيني، المرجع السابق، ص 37.

[11] . **الجواري:** يتحدر الجواري الذين اقتسموا مع المحاميد السيادة على المنطقة الساحلية من طرابلس الغرب، وما يزالون حتى اليوم ممثلين بصفة قوية ظاهرة في الزاوية (الجواري، البلاعزة) والرقيعات (أولاد مرغم) وكذلك بمدينة طرابلس وجنزور وورشفانة، وتاجوراء...إلخ. **ينظر:** نفسه.

[12] . سالم علي الحجاجي، المرجع السابق، ص 129.

[13] . ابن خلدون، المصدر السابق، ص 111.

[14] . محمد أحمد الطوير، المرجع السابق، ص 23.

لأشياخهم، كانوا يمارسون الزراعة والتجارة وفي خدمتهم يهود وبربر يحترفون بالفلاحة، وبعد استعراض البطن الثالث، ننتقل إلى البطن الرابع والأخير والمتمثل في بنو عوف[1].

د . بنو عَوف: وهو عوف بن بهنة بن سليم ومواطنهم من وادي قابس إلى أرض بونة[2] ومن بطون بني عوف نجد العلالقة(العجيلات[3]) أولاد بريك (غريان[4])، بركات (ترهونة ومصراته[5])، أولاد أبو الليل (غدامس[6]) أولاد أبي الهول، أولاد بالقاسم(الزنتان[7]) وأولاد نماء[8] (ساحل الأحامد)، وهم يتوزعون من شمال الغربي إلى الجنوب الشرقي في طرابلس الغرب[9].

كانت هذه هي البطون الأربعة المعروفة لبني سليم، إلا أن هناك من يضيف بطناً خامساً[10]، وهم بنو لبيد؛ حيث أشار إليهم **ابن خلدون** أنهم قبيلة من قبائل بني هيب في حين يرى القلقشندي أنهم يعدون فرعاً خامساً من بني سليم[11].

المطلب الثاني: قبائلهم

يعد المحاميد تجمعاً قبلياً عريقاً، يتألف من أربع فروع رئيسية شكلت نسيجه الاجتماعي عبر التاريخ وهي: **أولاد المرموري** (أولاد عبد الله)، **أولاد صولة، أولاد شبل وأولاد سبع**، وتنتمي كل هذه القبائل إلى نسل وشاح الذي ينتسب إلى ذباب وهذه القبائل تنتمي إلى محمود بن طوق ، الذي قتل

---

[1] ابن خلدون، المصدر السابق، ص 95.

[2] . نفسه.

[3] . **العجيلات:** كانت العجيلات في عهد الإدراة العثمانية ملحقة بقضاء الزاوية، وأصل سكان العجيلات من البربر ينتسبون إلى الوالي أبي عجيلة المولود بسوس بالمغرب. **ينظر:** هنريكو دي أغسطيني، المرجع السابق، ص 405.

[4] . **غريان:** يطلق هذا الاسم على عدة بلاد في جبل نفوسة الشرقي وعاصمتها تغاسات، ويقال أن كلمة غريان تطلق على مائة قرية وقع جنوبي طرابلس بنحو 94 كلم. **ينظر:** الطاهر أحمد الزاوي، المرجع السابق، ص ص 244 . 245.

[5] . **مصراته:** مدينة من مدن طرابلس المشهورة، وتقع في شرقي مدينة طرابلس بنحو 215 كلم، وقد اشتهرت منذ القدم بالنشاط التجاري، وتقع على بداية خليج سرت من الشمال، وعاصمتها الآن المواطين، وكلمة مصراته كلمة بربرية كانت تطلق على قبيلة بربرية من قبائل هوارة المشهورة. **ينظر:** الطاهر أحمد الزاوي، المرجع السابق، ص ص 316 . 317.

[6] . **غدامس:** هي مدينة بربرية قديمة لايعرف تاريخ تأسيسها بالتحديد، وهي واحة من واحات طرابلس الصحراوية ومركزاً من أقدم مراكز الحضارة فيها وتبعد عنها إلى الجنوب الغربي بنحو 490 كلم وجنوبي نالوت بنحو 318 كلم ومساحتها نحو 160 هكتاراً. **ينظر:** الطاهر أحمد الزاوي، نفسه، ص ص 241 . 242. **ينظر كذلك:** عماد الدين أبو الفيداء، **تقويم البلدان**، ط1، دار الطباعة السلطانية، باريس . فرنسا، 1830، ص 147.

[7] . **الزنتان:** تقع في جبل نفوسة جنوبي تاردية، وقبيلة الونتان من أهم القبائل العربية في طرابلس ولها شهرة واسعة ولها قرى كثيرة في الجنوب منها القريتان الشرقية والغربية. **ينظر:** الطاهر أحمد الزاوي، المرجع السابق، ص 78.

[8] . **أولاد نماء:** وهم عرب مستقرون وينحدرون من فرع بني عوف. **ينظر:** هنريكو دي أغسطيني، المرجع السابق، ص 205.

[9] . نفسه، ص 36.

[10] . نفسه، ص 95.

[11] . القلقشندي، **قلائل الجُمان في التعريف بقبائل عرب الزمان**، تح: إبراهيم الأبياري، ط2، دار الكتب الإسلامية، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، القاهرة، بيروت، 1982، ص 126.

على يد صلاح الدين الأيوبي بقصر العروسين بقابس في أواخر القرن السابع للهجري والثالث عشر ميلادي، وبعد وفاة محمود بن طوق تولى رئاسة المحاميد أحد أحفاده وهو الشيخ يعقوب بن عطية بن محمود الذي تمكن من بسط نفوذه على أرض شاسعة، وكان شيخاً قوياً ذا هيبة، استطاع أن يورث أبنائه من المحاميد مكانة مرموقة تحظى بالتقدير والاحترام[1].

أ . أولاد المرموري (أولاد عبد الله):

منذ الربع الأخير من القرن الثامن عشر وحتى نهاية القرن التاسع عشر، كانت زعامة قبائل المحاميد متمركزة في بيت الشيخ غومة بن خليفة المحمودي وتعاقب على قيادتها عدداً من المشايخ، كان آخرهم وأبرزهم الشيخ غومة المحمودي الذي ترك أثراً بارزاً ودوراً فعالاً خلال القرن التاسع عشر، خاصة في علاقاته مع العثمانيين في العهد الثاني (1835 . 1911)[2].

ويعرف أولاد المرموري بأنهم يمثلون المحاميد الغربيون، ومنهم فرع الحبول (وهم بطن من أولاد المرموري) الذين استقروا في ساحل طرابلس، مما يعكس امتداد وجود المحاميد من أعماق فزان حتى السواحل، وتضم هذه القبيلة عدة فروع منها[3]:

1. أولاد عون: ينتمي الشيخ غومة في الأصل إلى أولاد عون، والذين كانوا يتنقلون كثيراً في السنة بين صرمان[4]، الصابرية[5]، زاوية أبي عيسى[6] وادي الأثل[7]، غريان، يفرن[8] وككلة[9]، والعديد من

---

[1] . محمد أحمد الطوير، مرجع سابق، ص 2524.

[2] . نبيل زين، موسوعة الأصول والقبائل العربية كاملة، ملتقى عجور للموسوعات،2010، ص 97، الرابط: ajooranline. Com.

[3] . هنريكو دي أغسطيني، المرجع السابق، ص 400.

[4] . **صرمان:** بلد كبير على حدود الزاوية من الناحية الغربية ويقع غربي مدينة طرابلس بنحو 58 كلم. **ينظر:** الطاهر أحمد الزاوي، المرجع السابق، ص 213.

[5] . **الصابرية:** وهي بلد من بلاد مدينة الزاوية على حدود الحرشا الجنوبية الغربية... وتبعد على مدينة الزاوية إلى الغرب بنحو 5 كلم. **ينظر:** نفسه، ص 211.

[6] . **زاوية أبي عيسى:** تقع هذه الزاوية في بلدة أبي عيسى غربي مدينة الزاوية بنحو 7 كلم، ومازالت هذه الزاوية مقصودة لحفظ القرآن وبها حُجَر كثيرة لسكن الطلبة... **ينظر:** نفسه، ص 157.

[7] . **وادي الأثل:** يقع في الجنوب الغربي من مدينة طرابلس بنحو 100 كيلومتر وتنحدر مياهه من جبال يفرن وأرضه من أخصب الأراضي في تلك المنطقة وهو من الأراضي المفتوحة عنوة فهي مملوكة لبيت المال، ولكن لاجتناب المنازعات والفتن بين الناس قسم بين العرب والبربر قسم ما خص العرب على القبائل لا على الأفراد، وكذلك ما يخص البربر...، وأفراد كل قبيلة يحرثون فيه بالجوز لا بالملكية، فمن سبق وحاز قطعة حرثها، وليس لمن يحرث أن ينازع غيره ممن حرث. **ينظر:** نفسه، ص 338.

[8] . **يفرن:** مدينة من مدن جبل نفوسة تبعد عن طرابلس بنحو 171 كلم على طريق غريان، وأصل الاسم بربري، وهي الآن من أحسن عواصم الجبل (جبل نفوسة). **ينظر:** نفسه، ص 359.

[9] . **ككلة:** بلد في وسط جبل نفوسة على حدود غريان الغربية، حارب فيها الشيخ سليمان الباروني والشيخ سوف جيوش الطليان سنة 1913، ووقعت فيها حروب هائلة بين غومة والترك. **ينظر:** نفسه، ص 293.

المناطق الساحلية والداخلية الأخرى، وذلك لأنهم يحجزون مساحات هامة وأراضي من هذه المناطق يسيرها أشخاص من طرفهم[1].

2ـ أولاد سلطان: لم يستقروا في مكان واحد بل كانت خيمهم متنقلة عبر سهل جفارة[2] ما بين وادي الأثل، والصابرية بقرب الزاوية وكان البعض منهم يمتلكون مزارع متوسطة المساحة، وكانت فترة بقائهم قد أدت إلى تحقيق الكثير من الفوائد لهم، على الرغم من اختصارها على فصل الخريف من كل عام، إلا أن الاستقرار في المنطقة يعود إلى توفر المياه ووفرة الكلأ[3].

3ـ أولاد المنتصر: كانوا من المساندين للشيخ غومة وثورته واعتمد عليهم الشيخ غومة اعتماداً كبيراً، حيث ساهموا بشكل كبير في هذه الثورة وكانوا تحت قيادة شخص يحمل نفس اسم الشيخ غومة، فأبلى هذا الشخص بلاءاً جيداً مع فرسان أولاد المنتصر وذلك من خلال التصدي للغارات التي كانت تشن عليهم من قبل القبائل المعادية وهم:" قبائل ورغمة والهمامة التونسية"[4].

كان أولاد المنتصر غير مستقرين في مكان واحد في البداية كأبناء عمومتهم من المحاميد الذين اتخذوا من وادي الأثل مقراً لمساكنهم لفترات مؤقتة في شهور معينة من السنة وكانوا يتنقلون وراء قطعان حيواناتهم ما بين الزاوية ويفرن ووداي الأثل[5].

4 . أولاد خليفة: يعود لهم الفضل في منع الشيخ غومة من إشعال فتيل الحرب بين أبناء العموم أولاد عون وأولاد سلطان وذلك بسبب مقتل أخ الشيخ غومة، الشيخ أبى قاسم المحمودي[6]

---

[1] . محمد أحمد الطوير، المرجع السابق، ص 26.

[2] . **سهل جفارة:** يعتبر سهل جفارة من أكبر سهول شمال ليبيا وأهمها، ويكون سهلاً مثلث الشكل بين البحر المتوسط ونطاق مرتفعات طرابلس، تقع قمته عند فندق النقيزة قرب رأس المسن في غرب الخمس في الشرق وقاعدته عند الحدود الليبية . التونسية. **ينظر:** سالم علي الحجاجي، المرجع السابق، ص 50.

[3] . محمد أحمد الطوير، المرجع السابق، ص ص 26 . 27.

[4] . نبيل زين، المرجع السابق، ص 97.

[5] . نبيل زين، المرجع السابق، ص 97.

[6] . **أبي قاسم المحمودي:** هو شيخ قبيلة المحاميد، وكان صاحب نفوذ في الجبل . جبل نفوسة . وإليه تنتهي كلمة العرب، ولكثرة الإضطرابات في مدينة طرابلس ومنافسات بين رؤساء الترك بعضهم مع بعض وبينهم وبين العرب، كان هو في شبه استقلال بالجبل منذ أن ظهرت الأسرة القرمانلية إلى سنة 1816م، وفي هذه السنة اشتدت الفوضى في جهة نالوت واختل الأمن، وحاول الشيخ أبو القاسم إصلاح الأمر فلم يقدر، فاستعان بيوسف باشا القرمانلي 1818م، فأمده بالجيش واستطاع القضاء على الفوضى، واستولى على نالوت بعد حرب شديدة، ولم تطب نفس يوسف باشا أن يكون صاحب الكلمة والنفوذ في نالوت عربياً، فقام بغدر الشيخ أبي القاسم. **ينظر:** الطاهرأحمد الزاوي، **أعلام ليبيا**، ط3، دار المدار الإسلامي، بنغازي . ليبيا، 2003، ص ص 72 . 73.

الـذي قتـل بتحـريض مـن يوسـف باشـا القرمـانلي[1] (1796 . 1832م)، والـذي كـان يرغـب بالتخلص منه، ونجح في ذلك، حيث قام بقتل الفاعل الذي كان ينتمى إلى أولاد سلطان وأعدمه سراً، حتى لا تنكشف حقيقته المخفية، ولإخفاء فعلته هذه وإبعاد الشبهات عنه قام بإحضار خبازين بريئيين وأعدمهما علناً بتهمة قتل الشيخ أبي القاسم، ولما وصلت أخبار مقتله إلى باديته دقت طبوع الحرب بأمر من الشيخ غومة وتجمعت الفرسان حوله، وما كادت أولاد خليفة تسمع ما حدث حتى جمعت فرسانها وأعلنت وقوفها على الحياد لأن القاتل نال عقابه[2].

أولاد خليفة يشركون في مكان اقامتهم مع أبناء عمومتهم المذكورين، في مناطق "**قصور المرة**"[3] الواقعة غربي بئر الغنم[4] وفي أودية المنطقة وسهولها[5].

ب . أولاد سبع:

نسبة إلى سبع بن محمود بن طوق، عرفوا بأنهم أشد قبائل المحاميد ضراوة وتحدياً للقبائل التونسية مثل " **الهمامة**" و" **ورغمة**" اللتين كانتا معادية لهم، حيث تشن الغارات على التراب الطرابلسي عامة، وقصر الحاج الذي يقع على طريق نالوت ببئر الغنم خاصة موطن أولاد السبع[6].

ويعود أصل تسميتهم إلى الجد الأعلى "سبع بن محمود بن طوق" والذي يعد من أبرز شخصيات المحاميد، وكلمة السبع تشير إلى القوة والشجاعة، مما يعكس سمات هذه القبيلة، ومن بين بطون أولاد السبع نجد[7]:

---

[1] . **يوسف باشا القرمانلي**: هو ابن علي القرمانلي، وأخو أحمد الثاني تولى الحكم في طرابلس سنة 1211هـ / 1796م، تقلد الولاية واحتفل بقراءته وأطلقت مدافع السرور ووفدت وفود التهاني، ثم تشبث بوضع الاستحكامات، وغزا الأعداء بالأساطيل الموجودة غزوات عديدة، وأنشأ أبراجاً جديدة في بعض المواقع من سور طرابلس وفي عدة نقاط خارج البلد، وبنى حائط السور الممتد من قرب الحكومة من جهة البحر إلى دائرة الكمرك وثلاثة عشر أسطولاً حربية بأموال الغنائم. **ينظر**: أحمد النائب، **المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب**، ج1، ط1، مكتبة الفرجاني، طرابلس الغرب . ليبيا، د.س.ن، ص 321. **ينظر كذلك**: الطاهر أحمد الزاوي، **ولاة طرابلس من بداية الفتح العربي إلى نهاية العهد التركي**، ط1، دار الفتح لطباعة والنشر، والسيد محمد الرماح بثينه، بيروت، ليبيا، 1970، ص 231.

[2] . محمد أحمد الطوير، المرجع السابق، ص 68.

[3] . **قصور المرة**: أو قصور القُنّة: وهما قصران قديمان، متقابلان من الشرق إلى الغرب ويقعان في نهاية الجبل الجنوبية ونهاية وادي الأثل الشمالية وإلى الشمال الغربي من بئر الغنم، وبينهما نحو كيلو مترين. **ينظر**: الطاهر أحمد الزاوي، معجم...، المرجع السابق، ص ص 279 . 280.

[4] . **بئر الغنم**: يضم هذا الإقليم قبيلة المحاميد بفرعيها الغربيين والشرقيين، كما يقيم أيضا أصحاب المحاميد الغربيين والمحاميد الشرقيين بطون من قبيلة زناتة متآخية معهم، وبطون من المرابطين. **ينظر**: محمد عبد الرزاق مناع، المرجع السابق، ص 483.

[5] . محمد أحمد الطوير، المرجع السابق، ص 68.

[6] . محمد أحمد الطوير، المرجع السابق، ص ص28 . 29. **ينظر كذلك**: هنريكو دي أغسطيني، المرجع السابق، ص ص 508 .509.

[7] . محمد أحمد الطوير، نفسه.

1 . أولاد جلال: يسكنون الدناجي[1] وصنغو[2] بجهة قصر الحاج الذي يقع على طريق نالوت. بئر الغنم، حيث تربطهم علاقة المصاهرة مع الشيخ غومة[3].

2 . القوائدة: كان مقر أولاد السبع في بيت الشيخ "**الهكي**" نسبة إلى "الهكواتي" والذي يطلق على الشخص الذي يتولى القيادة داخل القبيلة، وقد نجح في قيادة قبيلته في التصدي للقبائل المعادية لهم، وتعود تسمية القوائدة إلى دورهم البارز في القيادة داخل القبيلة[4].

3ـ المازين: كانت تربطهم علاقة قوية مع القوائدة، وكانوا يتنقلون بين الزنتان ومزدة[5] والرجبان[6] وقصر الحاج، واتخذوا من قريتي صنغو والدناجي مقراً لهم[7].

4 . الجبائدية: كانوا يشكلون مركزاً هاماً وأساسياً في قوة فرسان أولاد السبع، وكان محل استقرارهم بجانب بطون أولاد السبع بقصر الحاج كما توجد مجموعة كبيرة منهم بالزاوية، أما بالنسبة لأصل التسمية الجبائدية، فهو يعود إلى دورهم كقوة فرسانية هامة[8].

5 . أولاد مرسيط: ويعود أصلهم إلى جدهم مرسيط، وقد اشتهروا بمواقف بطولية، حيث قاموا بقتل مدير غدامس "حسن أفندي" وهذا دليل على شجاعتهم وتصديهم للسلطات الحاكمة[9].

ج . قبيلة أولاد شبل:

ينتسبون إلى شبل بن محمود بن طوق، وكانوا يتنقلون بين سهل جفارة والجبل الغربي اتباعاً لمسارات الرعي، وقد كانت قرية الشكشوك[10] مقرهم الرئيسي، خاصة في فصل الصيف، نظراً لوفرة المياه فيها

---

[1] . **الدناجي:** مكان قريب من صنغو والبيضاء قرب قصر الحاج من أراضي أولاد السبع. **ينظر:** محمد أحمد الطوير، المرجع السابق، ص 29.

[2] . **صنغو:** مكان قريب من قصر الحاج على بعد حوالي 15 كلم. **ينظر:** نفسه.

[3] . نفسه.

[4] . نفسه.

[5] . **مزدة:** بلدة قديمة تقع جنوبي غريان بنحو 85 كلم، وسكانها الأصليون قنطرار، وهم جماعة من البربر، وكان أهلها مشهورون بصناعة البارود... **ينظر:** الطاهر أحمد الزاوي، معجم...، المرجع السابق، ص 311.

[6] . **الرجبان:** بلدة بجبل نفوسة تسكنها قبيلة الرجبان، القبيلة العربية المشهورة، واسمها تاردية. **ينظر:** نفسه، ص 144.

[7] . محمد أحمد الطوير، المرجع السابق، ص 29.

[8] . نفسه.

[9] . محمد أحمد الطوير، المرجع السابق، ص 29.

[10] . **الشكشوك:** قرية صغيرة في سفح جبل نفوسة الشمالي، وبها قليل من النخيل وسكانها خليط من الناس يغلب عليهم الفقر، وكانوا دائماً موالين لأولاد محمود. **ينظر:** الطاهر أحمد الزاوي، معجم...، المرجع السابق، ص 209.

وكثرة أشجار النخيل، وكان أولاد شبل يتنقلون شمالاً وجنوباً، انسجاماً مع متطلبات الرعي وتقلبات الطبيعة[1].

تشير الروايات المحلية الى أن أصلهم يعود الى قبيلة المحاميد، غير أن هناك من ينسبهم الى أولاد شبل من قبيلة الرياح[2]، احدى بطون بني هلال[3]، ومن بين بطون أولاد الشبل نجد: القواسم، الفواخر، الحقفاء وأولاد أحمد[4].

د . قبيلة أولاد صولة:

نسبة إلى صولة من أبناء محمود بن طوق، وكانوا يقطنون في جهة البادية "**قطيْس**"[5] في شرق بئر الغنم، وتوسعت مناطق استقرارهم لتصل إلى الجهات الجنوبية من قطيس من الجبل الغربي، مثل الريابنة[6]، الرّحَيْبات[7] غريان ، كانوا كثيراً ما يتجهون في فصل الخريف إلى الشمال نحو الزاوية من أجل اقتناء حاجاتهم، وكانوا أيضا يشكلون تحالف مع ورْشفانة[8] ضد أي معتد عليهما[9].

وكان أولاد صولة يشكلون المحاميد الشرقيين[10]، ومن بين بطون أولاد صولة نذكر: الصلاب، التياب، أولاد صولة وأولاد الصغير[11].

وقد ظهر من هذه القبيلة العديد من الشيوخ الأقوياء الذين لعبوا دوراً هاماً وبارزاً في التصدي للقبائل المعادية لهم مثل: الشيخ سعيد المائل والشيخ المرموري بن علي بالهوشات[12].

---

[1] . محمد أحمد الطوير، المرجع السابق، ص ص 29 .30.

[2] . **الرياح**: وهم أولاد رياح بن ربيعة بن نميك بن هلال...، فهم هلاليون، وكان أكثرهم متواجد حول سوكنة والهروج. **ينظر**: الطاهر أحمد الزاوي، معجم...، المرجع السابق، ص 250.

[3] . هنريكو دي أغسطيني، المرجع السابق، ص 504.

[4] . محمد أحمد الطوير، المرجع السابق، ص 30.

[5] . **قطيس**: اسم لأرض زراعية خصبة منبسطة تبتدئ من الغرب من حدود بئر الغنم وتمتد في الشرق إلى قرب بوغيلان، ويصب فيها الماء المتجمع من مياه الأمطار في هذه الجبال وتقع جنوبي مدينة طرابلس بنحو 100 كلم. **ينظر**: الطاهر أحمد الزاوي، معجم...، المرجع السابق، ص 282.

[6] . **الريانية**: بلد بجبل نفوسة، وبه عين ماء كبيرة عذبة، وأضيفت البلد إليها فيقال ريانية العين، وبقرب ريانية العين بلدة أخرى تسمى الريانية. **ينظر**: نفسه، ص 147.

[7] . **الرحيبات**: إحدى بلدان جبل نفوسة غربي فساطو، وبها عين نَاتاله المشهورة. **ينظر**: نفسه، ص 145.

[8] . **ورشفانة**: أصبحت هذه الكلمة الآن علماً على بلد تمتد حدوده من قراقارش شرقاً إلى الزاوية غرباً، ومن البحر شمالاً إلى غريان جنوباً، كما تطلق على أكثرية سكان هذه المنطقة فيقال لهم ورشفانة، وسكانها من قبائل العرب من الذبابين إحدى بطون بني سليم... **ينظر**: نفسه، ص 352.

[9] محمد أحمد الطوير، المرجع السابق، ص 30. **ينظر**: الطاهر أحمد الزاوي، معجم...، المرجع السابق، ص 116.

[10] . هنريكو دي أغسطيني، المرجع السابق، ص 401.

[11] . محمد عبد الرزاق مناع، المرجع السابق، ص 484.

[12] . محمد أحمد الطوير، المرجع السابق، ص 31.

لقد عرفت قبيلة المحاميد بالكرم والنخوة وهذا حال كل القبائل العربية في ليبيا، كما تنتمى هذه القبيلة إلى عروبة خالصة صافية، والتي برهنت في مختلف أدوار التاريخ على حب الوطن والشجاعة في التصدي للظلم والاستبداد[1].

ولقد كانت قبائل المحاميد صاحبة أكبر نفوذ وسيطرة في البلاد حتى منتصف القرن السادس عشر ميلادي (العاشر للهجري)، لكن بقدوم العثمانيين سنة 1551 تمت إعادة توزيع القوى المسيطرة في طرابلس الغرب تبعاً لمواقفها السياسية من الحكم العثماني على البلاد، فهذا الأمر أثر بشكل كبير على قبائل المحاميد الذين تحملوا العبء الأكبر في التصدي لظلم بعض الولاة العثمانيين[2].

[1]. نبيل زين، المرجع السابق، ص 96.

[2]. محمد أحمد الطوير، المرجع السابق، ص 31.

المبحث الثاني: انقسام المحاميد واستقرارهم[1]

كان انقسام المحاميد ليس على التراب الليبي فقط بل استقروا أيضا على الحدود التونسية ووسط الجزائر، وفي هذا المبحث سوف نفصل كيف كانت هجرتهم وما الدافع لنزوحهم نحو شمال افريقيا، كذلك أين كان انتشار بني سليم في طرابلس الغرب واستقرارهم.

المطلب الأول: مجال انتشارهم

- **انتقال المحاميد من مصر إلى طرابلس:**

هجرت قبائل بني هلال وبني سليم في الموجة العربية خلال القرن الحادي عشر ميلادي، واكتسحت الصحراء[2]، نحو شمال افريقيا للاستلاء عليها، وسميت هذه الهجرة الهلالية نسبة إلى أولى الجماعات أو أكبرها التي تدفقت[3] من صعيد مصر[4]. يذكر **اسماعيل الكمالي** في كتابه "سكان طرابلس" أن عددهم أثناء الهجرة كان يبلغ المليون، من بينهم خمسون ألفاً من المسلحين[5]. في حين يذكر **علي عبد اللطيف حميدة** في كتابه "المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا" أن تعداد هاتين القبيلتين (بني هلال وسليم) كان 300.000 نسمة[6]. إذا كان هذا هو عددهم، فإن **الكمالي** قد بالغ في تقدير عدد المهاجرين. بالإضافة إلى ذلك لم يهاجر جميع المحاميد في نفس الوقت، بل كانت الهجرة على شكل موجات متتابعة.

---

[1] . ينظر الملحق رقم "2".

[2] . علي مصطفى المصراتي، **غومة فارس الصحراء**، ط3، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 1989، ص 45. **ينظر كذلك:** نبيل زين، المرجع السابق، ص 96.

[3] . هنريكو دي أغسطيني، المرجع السابق، ص 29.

[4] . العرب المقيمون في مصر في ذلك العهد هم: هلال بن عامر وسليم بن منصور، وكانوا قبلاً يسكنون في الحجاز، حيث كان الهلاليون يستقرون بالطائف، بينما يقيم بنو سليم حوالي المدينة.

قطع الطرق كان يشوه الأماكن المقدسة في الجزيرة العربية حتى اليوم، كانت تمارسه في زمن العباسيين قبيلة بنى سليم وعندما قام القرامطة (فرقة شعبية بالجزيرة العربية) وانتقضوا على العباسيين (نهاية القرن التاسع ميلادي) استولوا على إقليم عمان وسوريا، اشترك بنو هلال وبنو سليم معهم في الانتقاض وهبو للإقامة بسوريا ومنها ارسلوا في زمن متأخر من قبل الفاطميين إلى مصر العليا على الضفة الشرقية من نهر النيل. **ينظر:** إسماعيل كمالي، مرجع سابق، ص 30. **ينظر كذلك:** محمد عبد الرزاق مناع، المرجع السابق، ص 79.

[5] . محمد يوسف المقريف، **ليبيا بين الماضي والحاضر صفحات من التاريخ السياسي**، ج1، الفرات للنشر والتوزيع، بيروت . لبنان، 2017، ص 58.

[6] . **دراسة في الأصول الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لحركات وسياسات التوطؤ ومقاومة الاستعمار 1830 . 1936**، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت . لبنان، 1998، ص 77.

وللإشارة إن الغزوات العربية الأولى التي جاءت في القرن السابع ميلادي فهي تعتبر غزوات عسكرية نظراً لقلة عدد الجند ورجال الدولة الذين كانوا يعودون غالباً إلى مواطنهم الأصلية[1]، لذلك هي لم تخلف في سكان طرابلس الغرب أي عنصر مهم[2].

كان نزوح العرب، من قبائل بني هلال وبني سليم، نتيجة من نتائج الخلاف والصراع بين الفاطميين والزيريين[3]، لكن سبب دخولهم إلى افريقية كان بأمر أصدره الخليفة الفاطمي المستنصر بالله أبو تميم[4]؛ لأنه أراد أن يتخلص من هؤلاء البدو الذين باتوا مشكلة مستعصية في ربوع البلاد[5] بسبب كثرة غاراتهم ونهبهم في مصر فهؤلاء سابقاً معروفين في جهات المدينة والطائف بسلطتهم على الحجاج[6] فهم كانوا معروفون بميلهم إلى الحرب والغزو[7] فقد قال فيهم **ابن خلدون**:"... كانوا يفسدون السابلة ويقطعون على الرفاق..."[8].

قد سنحت الفرصة للتخلص جزئياً من هؤلاء القوم (بني هلال وسليم) حين تمَّرد الأمير الزيري المعز بن باديس[9] سنة 1048م وخرج على طاعة الفاطميين الذي كان ينوب عنهم في حكم افريقيا. وأعلن استقلاله بالسلطة وولاءه للخلافة العباسية[10].

استدعى **المستنصر** شيوخ القبيلتين (بني هلال وسليم) وقال لهم: "إني أهبكم افريقيا أي أمارة بني زيري فاذهبوا إلى هناك وانشروا سلطانكم إنكم أحرار وغير ملومين عن كل ما تفعلون"[11]، ثم قام

---

[1] . اتوري روسي، **ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911**، تر: خليفة محمد التليسي، ط2، الدار العربية للكتاب، الإسكندرية، 1991، ص 96.

[2] . إسماعيل كمالي، المرجع السابق، 29.

[3] . اتوري روسي، المرجع السابق، ص 96.

[4] . **الخليفة الفاطمي المستنصر بالله أبو تميم**: وهو أبو تميم معد ولقب بالمستنصر بالله، ابن الظاهر لإعزاز دين الله أبو الحسن علي بن أبي علي المنصور الحاكم، تولى الحكم بعد والده في 1036م وهو طفل لم يتجاوز سبع سنوات، امتد حكمه لستين عاماً (1036 . 1094م). **ينظر**: ابن خلدون، مصدر سابق، ص 18. **ينظر كذلك**: أيمن فؤاد سيد، **الدولة الفاطمية في مصـر**، ط1، الدار المصرية اللبنانية، مصر، 1992، ص 125.

[5] . أحمد الطيب، قبائل بنى سليم في ليبيا، موسوعة القبائل العربية، 2020، ص 859، الرابط: archive.org

[6] . محمود ناجي، **تاريخ طرابلس الغرب**، تر: عبد السلام أدهم . محمد الأسطى، ط1، مطبعة الغريب، بيروت، د. س. ن، ص 141.

[7] . هنريكو دي أغسطيني، المرجع السابق، ص29.

[8] . ابن خلدون، المصدر السابق، ص 18.

[9] . **المعز بن باديس الزيري**: تولى المعز بن باديس على افريقية سنة 408هـ وكان تابعاً للدولة العبيديين في مصر يخطب لهم على المنابر ويضرب السكة باسمهم وكان يميل إلى مذهب أهل السنة والجماعة واستمر يكتم هذا الأمر إلى سنة 443هـ فجاهر به واعتنقه وخالف اسلافه الذين كانوا على مذهب الشيعة وفي 454هـ توفى المعز. **ينظر**: محمد بن خليل غلبون، مصدر سابق، ص 27. **ينظر كذلك**: راسم رشدي، **طرابلس الغرب في الماضي والحاضر**، ط1، دار النيل للطباعة، القاهرة، 1953، ص 78.

[10] . هنريكو دي أغسطيني، المرجع السابق، ص 29.

[11] . محمود ناجي، المرجع السابق، ص 141.

بإعطاء لكل واحد من المشاركين في الزحف ديناراً ذهبياً وجملاً مقابل أتعاب الطريق[1]، وكان يقصد من إرسال هؤلاء هو محو أسرة بني زيري والعنصر البربري الخارجي وبالأصح تعريب افريقيا[2].

وعلى هذا الأمر ثلاثة من القبائل الكبرى من بني هلال وهي: **رياح** و**زغبة** و**الأثبج** واصلت مسيرتها نحو الغرب[3] سنة 443هـ (1051 . 1052م)[4]، فلما دخل بنو سليم وبنو هلال طرابلس أصبحت البلاد بكاملها في خطر داهم[5].

وبعد ثلاث سنوات من الحرب المستمرة تمكنوا من الاستلاء على كل مدن افريقيا (طرابلس الغرب وتونس)[6]، وألحقوا الهزيمة للمعز الذي فر بنفسه إلى القيروان، ونهبت بني هلال جميع ما خلفه من المال والمتاع والذخيرة، قال **ابن خلدون**: "كانت قبائل هلال ومن تبعها قد دخلوا إلى افريقيا كالجراد المنتشر لا يمرون بشيء إلا أتوا عليه، وأظهروا الفساد في الأرض ونادوا بشعار الفاطميين..."[7].

فبعد سيطرة بني هلال على أراضي طرابلس لحقوا المعز بالقيروان وحاصروه فيها، فلما اشتد عليه الحصار[8] فر إلى المهدية[9] حيث أقام أمارته[10]. فدخلت كل من زغبة ورياح القيروان سنة 445هـ، أما الأثبج واصلت زحفها إلى بلاد قسنطينة (الجزائر) وامتلكتها.

---

[1] . إسماعيل كمالي، المرجع السابق، ص 30.

[2] . محمود ناجي، المرجع السابق، ص 141.

[3] . إسماعيل كمالي، المرجع السابق، ص 30.

[4] . هنريكو دي أغسطيني، المرجع السابق، ص 29.

[5] . محمود ناجي، المرجع السابق، ص 141.

[6] . إسماعيل كمالي، المرجع السابق، ص 30. 31.

[7] . ابن خلدون، المصدر السابق، ص ص 20. 21.

[8] . نفسه، ص 21.

[9] . **المهدية**: مدينة بتونس بناها المهدي وبه سميت شرع في بناءها سنة 303هـ، كمل سورها سنة 305هـ، وهنا أقام المعز أمارته وتوفى فيها وتولى مكانه إبنه تميم. **ينظر**: محمد بن حليل غلبون، المصدر السابق، ص 27. **وينظر كذلك**: راسم رشدي، المرجع السابق، ص 78.

[10] . راسم رشدي، نفسه.

وهنا اقتسم كل من زغبة ورياح إفريقية سنة 446هـ[1] فاستقرت زغبة[2] (طرابلس وقابس) ورياح[3] في (القيروان وباجة)، أما الأثبج[4] فقد أخذت (قسنطينة) مقراً لها[5].

بعد استقرار بني هلال كتبوا إلى إخوتهم بني سليم الذين بقوا في شرق النيل يدعونهم للحضور لغرض الاستقرار معهم وعلى أثر تلك الدعوة[6] طلبوا من الخليفة اللحاق بهم فمنعهم[7] من عبور حدود مصر إلا إذا دفعوا ضعف المبلغ الذي دفع لبني هلال فأعطى كل منهم دينارين؛ لأنهم كانوا يرغبون في التحول إلى إفريقيا بأي ثمن[8].

المطلب الثاني: انقسامهم واستقرارهم

ولما كثرت بطون بني سليم في طرابلس الغرب أعادوا إلى تقسيم البلاد ثانية بالقرعة[9] مع بني هلال، فحصل بني هلال من تونس إلى ناحية الغرب الجزائر، أما بني سليم من جنوب تونس إلى الشرق ليبيا[10].

عندما دخلوا بني سليم كانوا منقسمين إلى أربع مجموعات: بنو هيب، بنو عوف، بنو ذباب، بنو زغب[11]، فكان هذا تقسيم بني سليم على النحو التالي: فهيب اختارت البقاء في برقة، بنو عوف

---

[1] . إسماعيل كمالي، المرجع السابق، ص 50.

[2] . **زغبة:** قبيلة زغبة في عام 466هـ (1073 . 1074م) كانت موجودة في الأراضي الممتدة بين طرابلس وقابس، وعلى أثر وصول بني سليم، اضطرت إلى التخلي لهم عن أراضي طرابلس وتحولت إلى تونس، منها أجبرت في عام 467هـ (1074 .1075م) من طرف الرياح النزوح نحو المغرب الأوسط، ماعدا بعض الفرق الصغيرة بقت في طرابلس الغرب حتى الساعة. **ينظر**، نفسه.

[3] . **الرياح:** في عام 467هـ (1074 . 1075م) استولت رياح على الأراضي الممتدة بين طرابلس وقابس، وبسبب دعمهم لابن غانية (حاكم الأندلس)، نفاهم الموحدون إلى المغرب سنة 584هـ (1188 . 1189م) ومنها فرو في سنة 590هـ (1193 . 1194م) وعادوا إلى طرابلس، وفي سنة 631هـ (1233 . 1234م) نفاهم الحفصيون إلى الجزائر ومراكش حيث بقوا إلى يومنا هذا.

القبائل المنحدرة منهم والتي لاتزال موجودة في طرابلس الغرب، يمكن أن يكونوا فرقاً بقت منذ عهد ابن غانية في المناطق التي توجد فيها الآن. مجموعة أخرى من الرياح تقيم الآن في المنطقة الواقعة شمال سوكنة إلى الغرب من بو نجيم، حيث تلتقي بسكان ورفلة وسرت المحلية. **ينظر**: نفسه ص ص 46 . 47.

[4] . **الأثبج:** استقرا الأثبج في 446هـ (1054 . 1055م) بالقرب من قسنطينة (الجزائر) القبائل المنحدرة منها، والتي توجد الآن في طرابلس، من الممكن أن انفصالها عن القبيلة الأم عندما حاربت الأثبج إلى جانب ابن غانية ضد الموحدين، وأما بنو قرة (هي أحد تفرعات بني هلال) فقد سبقوا الرحلة العربية إلى برقة وتبعوا بعد ذلك بني هلال في تحركهم نحو المغرب، وبنو جشم هم تجمع من قبائل عربية مختلفة الأصول تبعوا الأثبج عند مرورهم بافريقيا. **ينظر**: نفسه، ص 45.

[5] . نفسه، ص 31.

[6] . نفسه، ص 32. **ينظر**: اتوري روسي، المرجع السابق، ص 98.

[7] . إبراهيم الساسي العوامر، مرجع سابق، ص 162.

[8] . إسماعيل كمالي، المرجع السابق، ص 33.

[9] . محمود ناجي، المرجع السابق، ص 141.

[10] . أحمد الطيب، المرجع السابق، ص 861.

[11] . إسماعيل كمالي، المرجع السابق، ص 33.

في تونس (قابس)[1]، أما المجموعتين: زغب وذباب فقد انقسموا إلى قسمين: فزغب استقرت في الجزء الشرقي من الإقليم؛ أي الجزء الذي يبتدئ من طرابلس ويتنهي إلى سرت، بينما ذباب استقرت نحو الغرب؛ في الجزء المبتدئ من طرابلس ويستمر حتى قابس التي كانت جزءاً من طرابلس الغرب. وللإشارة أن تسمية عرب الشرق وعرب الغرب جاءت من هاتين المجموعتين[2].

هنا سنوضح أكثر كيف كان توزيعهم المكاني النهائي لبني سليم:

بنو هيب: بقت في برقة والتي قسمت بين اثنين من العرب فالجزء الشرقي كان لهيب، أما الجزء الغربي للبيد[3].

بنو عوف: التي زحفت مع أخوتها بني سليم ودخلت إلى طرابلس لكن في سنة 605هـ تخلت عنها واستقرت في قابس، فبعد انتقالها إلى تونس بقيت طرابلس الغرب بكامل في حوزة إخوتهم ذباب وزغب[4].

بنو زغب: استقر في منطقتين سوكنة وفزان فمن بين قبائلها المقارحة التي استوطنت فزان وفروعها متواجدة في طرابلس الغرب مثل: أولاد ذويب بالزنتان والشعيبات بسرت[5].

بنو ذُباب: والتي توجد جماعات منهم بتونس والذين انقسموا إلى قسمين: قسم بتونس مثل: النوائل وأولاد أحمد بساحل قابس، أما البقية في طرابلس الغرب والذين انقسموا أيضاً في المنطقتين الشرقية والغربية للإقليم؛ فالقسم الأول: نجد منهم أولاد سالم التي أخذت نواحي شمال طرابلس منها "الخمس ومصراته" وكذلك أولاد سليمان التي أخذت جنوب طرابلس خاصة الأراضي الواقعة غريان. أما القسم الثاني: فكان للمحاميد والجواري[6].

[1]. إسماعيل كمالي، المرجع السابق، ص 33.
[2]. نفسه، ص 37.
[3]. نفسه، ص 41.
[4]. نفسه، ص 35.
[5]. هنريكو دي أغسطيني، المرجع السابق، ص 37.
[6]. هنريكو دي أغسطيني، المرجع السابق، ص 35.

شكلت هذه الهجرة حدثاً ذا أهمية قصوى، إذ جلبت إلى المغرب عنصراً قوياً وكبيراً من العرب الذين كان لهم أثر واضح في تعديل التكوين السلالي والوضع اللغوي في المنطقة[1]، إذ تزاوجت هذه القبائل البربرية والعربية ما نتج من هذا التزاوج تعريب شمال افريقيا وأسلمتها[2]، حيث نجد أن الطابع العربي الإسلامي لليبيا لم تتضح معالمه إلا بمجئ قبائل بنى سليم وهلال في القرن الحادي عشر ميلادي[3]. لذلك عندما امتدا الحكم العثماني إلى شمال افريقيا وجد العثمانيون أن الأسلمة والتعريب يشملان كل السكان ماعدا الأقلية اليهودية المنغلقة والمتشبثة بهويتها الدينية[4].

خلاصة:

يتناول هذا الفصل قبيلة المحاميد نسبها وفروعها، فهي من القبائل العربية المعروفة، حيث يستعرض نسبها وفروعها التي ساهمت في قوتها وتماسكها، كما يبحث في سبب انتقالها من صعيد مصر إلى شمال افريقيا، ويتناول انتشارها وتوسعها في مختف المناطق، مما أدى إلى زيادة نفوذها وبسط سلطتها على تلك المناطق. يسلط هذا الفصل الضوء على الدور الهام الذي لعبته قبيلة المحاميد في تاريخ المنطقة، وتأثيرها على التجمعات المحلية.

[1] . اتوري روسي، المرجع السابق، ص 96.

[2] . علي عبد اللطيف حميدة، المرجع السابق، ص 77.

[3] . هنري حبيب، **ليبيا بين الماضي والحاضر**، تر: شاكر إبراهيم، منشورات الشعبية للنشر والتوزيع وإعلاني والمطابع، الإسكندرية، 2001، ص 21.

[4] . علي عبد اللطيف حميدة، المرجع السابق، ص 77. **ينظر كذلك:** عبد الأمير قاسم كبه، **المملكة الليبية صناعتها البترولية ونظامها الاقتصادي**، دار الأندلس للطبع والنشر، بغداد . العراق، 1963، ص 9.

الفصل الثاني: صراع قبيلة المحاميد ضد العثمانيين

المبحث الأول: حياة الخليفة غومة المحمودي (1795.1858)

المطلب الأول: مولده ونسبـــــه

المطلب الثاني: نشـأتـــه

المبحث الثاني: كفاح الشيخ غومةالمحمودي1835.1858

المطلب الأول: ظروف وأسباب ثورة غومة المحمودي المطلب الثاني: ثورة غومة المحمودي 1835. 1854

المطلب الثالث: نفي غومة ونهاية ثورته 1854. 1858

تمهيـــــد:

كانت قبائل المحاميد من القوى المؤثرة في المنطقة، حتى منتصف القرن السادس عشر الميلادي (العاشر الهجري)، لكن مع دخول العثمانيين عام 1551م أعادوا تنظيم السلطة، فتراجع نفوذ القبائل وسيطر الولاة العثمانيين على الحكم[1].

تميز العهد العثماني الأول (1551 .1711م) بالفوضى والفساد، وشهد هذا العهد عدة ثورات وتمردات قبلية، وكانت قبيلة المحاميد من أبرز القبائل تصدياً للسلطة العثمانية[2].

أما في عهد الأسرة القرمانلية (1711 . 1835م)، كانت علاقة قبيلة المحاميد بالقرمانليين جيدة، وذلك بسبب التحالفات المتبادلة بينهم، وكان شيوخ قبيلة المحاميد من أبرز المؤيدين لحكمهم؛ إذ دعموا حكم أحمد القرمانلي، واعتبرهم عماد قوته، وكانوا أوفياء لعهده[3].

وفي العهد العثماني الثاني (1835 . 1911م)، وبعد سقوط الحكم القرمانلي عادت الدولة العثمانية لتسيطر مباشرة على طرابلس الغرب. وقد تميز هذا العهد بتدهور إداري وفساد واسع، حيث انشغل الولاة وقادة الوحدات العسكرية بجمع الأموال لصالحهم، بينما أرسلت الضرائب إلى إسطنبول. ومع انشغال الدولة العثمانية بمشاكلها الداخلية والخارجية، ساد الضعف والإنفلات داخل المؤسسة العسكرية في طرابلس، مما أدى إلى تصاعد الثورات وحركات التمرد[4].

وفي هذا الفصل، سنسلط الضوء على علاقة قبيلة المحاميد بالعثمانيين خلال عهدهم الثاني، ومع التركيز على شخصية الشيخ غومة المحمودي ودوره في مقاومة السلطة العثمانية.

---

[1] . محمد أحمد الطوير، المرجع السابق، ص 31.

[2] . فاتح رجب قدارة، "الدولة العثمانية في آثار الشيخ الطاهر الزاوي"، المجلة الجامعة، العدد 16، المجلد 4، نوفمبر 2014، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الزاوية، ص 15.

[3] . نفسه، ص 16.

[4] . الطاهر أحمد الزاوي، ولاة...، مرجع سابق، ص 283.

المبحث الأول: حياة الخليفـــة غومـــة المحمـــودي (1795.1858)

يعد الشيخ غومة المحمودي أحد أبرز القادة في تاريخ طرابلس الغرب، بشكل عام وفي تاريخ قبيلة المحاميد بشكل خاص، وقد لعبت هذه الشخصية الوطنية دوراً كبيراً في النضال ضد السلطة الحاكمة في طرابلس الغرب، وفي هذا السياق سنستعرض نسبه ونشأته.

المطلب الأول: مولـــده ونسبـــــه

أ . مولده:

ولد غومة المحمودي عام 1210هـ . 1795م[1]، كان والده خليفة بن عون من سكان البادية ومنازلهم[2] قرب وادي الأثل غربي بئر الغنم[3]، في منطقة الحوض حيث يقيم المحاميد من أولاد المرموري[4]، وله أخوته هم: أخوه الأكبر أبو القاسم[5] وإسماعيل ومحمد وسعيد[6].

ب . نسبه:

ينتسب الشيخ غومة المحمودي[7] إلى قبيلة أولاد المرموري أحد أهم قبائل المحاميد[8]، فالشيخ غومة[9] بن خليفة بن عون المحمودي من "أولاد محمد بن طوق، نسبهم في بنى سليم، ورئيس قبيلة أولاد نوير المشهورة في القبائل العربية الطرابلسية"[10].

وقبيلة أولاد المرموري كانت لهم شهرة واسعة ومكانة كبيرة بين قبائل بنى سليم وذلك بفضل امتلاكهم للعديد من الأراضي الخصبة الواسعة والتي كانت تقع في النصف الغربي من سهل الجفارة، أكبر السهول الزراعية في طرابلس الغرب[11].

---

1. الطاهر أحمد الزاوي، أعلام...، مرجع سابق، ص 299. **ينظر**: نبيل زين، مرجع سابق، ص96.
2. الطاهر أحمد الزاوي، أعلام...، نفسه، ص 299.
3. علي مصطفى المصراتي، مرجع سابق، ص 50.
4. نبيل زين، المرجع السابق، ص 96.
5. علي مصطفى المصراتي، المرجع السابق، ص 7.
6. نبيل زين، المرجع السابق، ص 96.
7. ينظر الملحق رقم "3".
8. محمد أحمد الطوير، مرجع سابق، ص 21.
9. ينظر الملحق رقم "4".
10. الطاهر أحمد الزاوي، أعلام...، المرجع السابق، ص 151.
11. محمد أحمد الطوير، المرجع السابق، ص 21. **ينظر كذلك**: نبيل زين، المرجع السابق، ص 97.

نجد في بعض الوثائق أن الشيخ غومة يكنى بالمرموري نسبة إلى "جده عبد الله المرموري بدلاً من المحمودي الذي عرف واشتهر به أكثر"[1].

المطلب الثاني: نشـــأتـــه

وقد نشأ غومة المحمودي وتربى على قيم البادية الأصيلة وترعرع في بيت مشيخة شهيرة تركزت فيه المحاميد، وكما شأن أولاد المشايخ والوجهاء في البادية سلمه أبوه لمؤدبه ليتعلم القراءة والكتابة والقرآن الكريم، وهو يدرس لاحظ فيه المؤدب أنه كثير الحركة ولمعاناً في عينه وحبه للصراع فهو "ابن فارس ووالده شيخ القبيلة". نشأ في شبابه محباً للفروسية والمقاتلة، جيد الرماية، هاوياً للصيد، فقد اكتسب هذه المهارات بالوراثة والمرونة والتعود[2].

عندما توفى والده **خلفية بن عون**[3] شيخ المحاميد خشي أعيان القبيلة أن يقدموا مشيخة ورئاسة القبائل له، فغومة مازال شاباً تجري في عروقه دماء حارة تدفعه للمغامرة عنيف وشديد في اندفاعه وعنيد. أما مشيخة ورئاسة القبائل فتتطلب نوعاً من الملاينة والهدوء وللسن والتجربة أثر كبير عند أبناء القبائل[4].

ولهذا أفلتت من يده المشيخة وكانت من حظ أخيه " **أبي قاسم بن خليفة المحمودي"**، فقد اجتمع أعيان القبيلة في ندوة وقدموا الرئاسة إلى أخيه الذي كان يكبره سناً وكذلك جنوحه للمسالمة والهدوء، أما غومة فكان رده على هذا الأمر الذي تقبله بطيب نفس وخاطر[5]. ولما توفى قاسم المحمودي ليلة الخميس 25 ربيع الثاني 1247هـ 1831م عادت المشيخة ورئاستها إلى الشاب الفارس غومة 1247هـ.1831م وحدثت في عهده ثورات ضد السلطة الحاكمة[6].

---

[1]. محمد أحمد الطوير، المرج السابق، ص 22.

[2]. علي مصطفى المصراتي، المرجع السابق، ص 50.

[3]. **خليفة بن عون**: وهو من أولاد محمود بن طوق، من نسب بنى سليم، وكان الشيخ خليفة بن عون المحمودي والد غومة على جانب كبير من الجرأة والإقدام محبوباً من شتى القبائل، فهو شيخ قبيلة بنى نوير المعروفة من القبائل العربية الطرابلسية، فقد كان يكتسب نفوذاً وسيطرة في قبائله وعشائره. **ينظر**: نفسه، ص ص 48. 49.

[4]. نفسه، ص 51.

[5]. نفسه.

[6]. نفسه، ص 51. 52.

المبحث الثاني: ثورة الشيخ غومة المحمودي 1835 . 1858

يمثل الشيخ غومة المحمودي إحدى الشخصيات البارزة في تاريخ وكانت علاقته بالقرمانليين علاقة جيدة، إذ لم تتدخل الأسرة القرمانلية في حكمه واستقلاله بالجبل الغربي، لكن بعد زوال حكم القرمانليين ثار غومة ضد الحكم العثماني وظلمه، خاصة في الفترة الممتدة من (1835 . 1858م) والتي شهدت تصاعداً في الوعي الشعبي، ورفض الاستبداد والفساد الإداري الذي مارسته السلطة العثمانية في البلاد[1].

المطلب الأول: ظروف وأسباب ثورة غومة المحمودي

أ. الظروف: تمثلت الظروف التي ساهمت في قيام ثورة الشيخ غومة في ظروف داخلية وخارجية نذكر من أبرزها:

1. الداخلية:

- بروز قبيلة المحاميد وبرز معها النظام القبلي، وتجلت فيه قوة المشايخ الذين مثلوا رمز القيادة والحكمة في تسيير شؤون القبيلة[2]؛
- نهاية حكم القرمانليين في 1835 بعد أن دام 128 عام[3]؛
- عودة حكم العثمانيين الذين حاولوا بسط نفوذهم على طرابلس الغرب[4].

2 . الخارجية:

- تراجع قوة الجيش العثماني وفقدانه الكثير من ميزاته وفعالياته[5]؛
- تراجع نظام الجباية البحرية، في حين كانت الحاميات التركية قليلة العدد، مما أضعف السيطرة العثمانية على المناطق الداخلية[6]؛

---

[1] . شارل فيرو، **الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الإيطالي**، تر: محمد عبد الكريم الوافي، ط3، جامعة قاريونس، بنغازي، 1994، ص 428.

[2] . محمد أحمد الطوير، المرجع السابق، ص 96.

[3] . علي عبد اللطيف حميدة، المرجع السابق، ص 58.

[4] . نفسه.

[5] . عمر علي بن إسماعيل، **التطور السياسي والاجتماعي في ليبيا 1835. 1882م**، ط1، دار ابن كثير، دمشق، 2017، ص ص 91، 96.

[6] . نيكولاي أبليتش بروشين، **تاريخ ليبيا في العصر الحديث من منتصف القرن السادس عشر حتى مطلع القرن العشرين**، تر: عماد حاتم، ط2، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت . لبنان، 2001، ص 296.

- التدخل الأجنبي في شؤون طرابلس الغرب[1]؛
- فقدان الدولة العثمانية لبعض الولايات للدول الأوربية مثل الجزائر 1830[2].

وهذه الظروف كان لها عدة أسباب أدت إلى نشوبها.

ب . أسباب ثورته:

اجتمعت عدة أسباب أدت لثورة غومة المحمودي والتي جعلته يشن ثورته ضد الظلم واستبداد وتتمثل في: أسباب سياسية، واقتصادية اجتماعية ودينية، وطنية وقومية[3].

1 . الأسباب السياسية:

- **الاستقلال بحكم الجبل الغربي:**

يعد أهم سبب لثورة الشيخ غومة هو رغبته وإصراره الدائم في تولى رئاسة إدارة الجبل الغربي، فقد اشترط على السلطة العثمانية تعيينه على رأس الجبل الغربي حتى إطلاق سراح **قاسم المحمودي**[4]، فالشيخ غومة المحمودي أراد أن يعط له لواء الجبل كما في عهد يوسف باشا القرمانلي[5].

كما كان نجاح **عبد الجليل سيف النصر**[6]، في ثورته منذ 1246هـ /1831م واستقلاله بمناطق هامة من الإدارة القرمانلية والعثمانية، ساهم ذلك في تشجيع الثورة في الجبل الغربي[7].

---

[1] . عبد اللطيف حميدة، المرجع السابق، ص 51.

[2] . نفسه.

[3] . محمد أحمد الطوير، المرجع السابق، ص 37.

[4] . **قاسم المحمودي**: من أولاد سلطان من قبيلة أولاد المرموري، وقع تنافس كبير بين أسرته وأسرة الشيخ غومة...، واتسع الخلاف بين غومة وقاسم باشا وأحمد بيري بسبب قتل الشيخ غومة لأخيهما محمد الذي كان قد انفصل مع أخويه عن الشيخ غومة الذي كان موجداً بوادي الأثل وقد لحق بهم الشيخ غومة وعثر على محمد وكان أكبرهم وبعد حوار قصير طلب الشيخ غومة من عيسى قتله فأبى فقتله بنفسه، إلتجأ قاسم وأحمد إلى الأتراك الذي رحبوا بهما وقدوا لهما الحماية ضد الشيخ غومة. **ينظر**: محمد أحمد الطوير، المرجع السابق، ص 38.

[5] . نفسه، ص 39.

[6] . **عبد الجليل سيف النصر**: رجل من رجالات العرب المشهورين في طرابلس، ونسبه في أولاد سليمان من بنى سليم، أسره يوسف باشا القره مانلي سنة 1221هـ، وهو صغير تربى في بيته زمناً فكان هذا مما قوى طموحه للرئاسة، وفي أواخر سنة 1242هـ أرسله يوسف باشا إلى السودان على رأس جيش نجدة للشيخ محمد أمين الكانمي فخاض تلك الصحراء الشاسعة ووصل كانم وقتل أعداء الشيخ وانتصر عليهم، ورجع إلى طرابلس ظافراً، ومعه الكثير من الرقيق والمتاع وفي سنة 1246 ثار على يوسف باشا ولحق بأرفلة، واجتمع عليه كثير من العرب، وذهب بهم إلى سوكنة فاستولى عليها، واستولى على مرزاق. **ينظر**: الطاهر أحمد الزاوي، أعلام...، المرجع السابق، ص ص 39 . 40.

[7] . محمد أحمد الطوير، المرجع السابق، ص ص 39 . 40.

- **سوء الإدارة العثمانية:**

كان الحكم العثماني المباشر في إيالة طرابلس الغرب موزعاً بين الوالي وقائد الجيش والجنود فقسمت البلاد إلى أقسام إدارية تحت إداريين عثمانيين فقط دون وجود أي عنصر من سكان طرابلس الغرب، وكان معظم الإداريين الموظفين في سلك الإدارة من الجيش العثماني[1] ولم تكن لهم أي خبرة في المجال، وكانت الآستانة تقوم بتعيين الولاة من كبار ضباط الجيش العثماني والذين أساؤوا المعاملة مع الأهالي وتسلطوا عليهم وانفردوا بالسلطة وجمع الثروة[2].

كما بقي النظام الإداري السائد قائماً في الدولة منذ عهد القرمانليين ولم يحاول الولاة العثمانيون تغيير هذا النظام وظلت التقسيمات الإدارية الأولى قائمة إلى أواخر سنة 1842[3].

وقام غومة المحمودي بتأكيد أن الولاة العثمانيون لم يقوموا بأي إصلاح أو خدمة للشعب ولم تكن الحكومة مخلصة وصادقة في خدمة الدولة والأهالي فهم فقط يخدمون أنفسهم ويعملون لصالحهم حيث كان جشعهم طاغي ويتسابقون على جمع الأموال والأملاك من أي مصدر كان، وقدم الشيخ غومة تصريحاً عن الفساد الذي يحدث بطرابلس الغرب وأن السبب الذي دعا إلى قيام ثورته هو فساد الحكومة بطرابلس الغرب[4].

وبعد تولى السيد أحمد أفندي رئاسة إدارة قائمقامية الجبل ازداد التنكيل بالناس بشكل كبير، وساعده في توليه للإدارة أمير اللواء أحمد شكري السيد باشا الذي قام بممارسة العنف ضد الأصابعة[5] وقبيلة القواليش[6].

---

[1]. Léon de Bisson, **La tripaine et la tunisie**, Emest ux Editier, Paris, 1881, p 25.

[2]. محمد أحمد الطوير، المرجع السابق، ص ص 39 . 40. **ينظر كذلك:** مجموعة من الأساتذة في مركز الخطابي للدراسات، **انتفاضة الصحراء: السياق التاريخي للثورة الليبية (1911 . 1931م) وأبعادها السياسية والاجتماعية والعسكرية**، ط1، مركز الخطابي للدراسات 2020 . 2021، ص 25.

[3]. عمر علي بن إسماعيل، المرجع السابق، ص 68.

[4]. محمد أحمد الطوير، المرجع السابق، ص 41.

[5]. **الأصابعة:** قبيلة الأصابعة قبيلة كبيرة ومقرها في الجبل الغربي بالقرب من منطقة غريان الليبية، وأصلهم من الأشراف وطريقتهم الطريقة المدنية. **ينظر:** نبيل زين، المرجع السابق، ص 98.

[6]. محمد أحمد الطوير، المرجع السابق، ص ص 41 . 42.

- **مساندة الشيخ غومة للأسرة القرمانلية في عودتها للحكم:**

كان المحاميد بصفة عامة تجمعهم علاقة وطيدة مع القرمانليين وبصفة خاصة بين أولاد عون والأسرة القرمانلية، وكان ذلك منذ عهد **علي باشا القرمانلي**[1] والد يوسف باشا والذي تلقى مساعدة كبيرة من والد الشيخ غومة خليفة بن عون المحمودي[2] عندما استولى على إيالة طرابلس من طرف **علي برغل باشا**[3].

حيث قدمت المحاميد مساعدة كبيرة لباشا القرمانلي وساهمت في حمايته حتى تمكن من الوصول إلى تونس بسلام، فكان فضل المحاميد برئاسة الشيخ خليفة كبيراً جداً على الأسرة القرمانلية، فكانت خير مساعد لها في المحن، وأكد يوسف باشا بنفسه عن فضل المحاميد على أسرته ولم تحدث بينهم أي معارك ذات أهمية، وهذا ما جعل غومة يسعى إلى إعادة مجد الأسرة القرمانلية التي خلعت من الحكم، ولم ييأس الشيخ غومة أبداً عن عودة الأسرة القرمانلية ولم يتخلى عن تأييده لذلك، حيث أمر وطالب بتعيين **حسن بك القرمانلي**[4] من أحفاد عثمان بك حاكم مدينة بنغازي سابقاً، ووصفه غومة وأعيان الجبل الغربي بأنه شخصية سياسية ذات أدب وبتوليه على البلاد سوف يصلح حالها ويقتضي على الفساد[5].

---

[1] . **علي باشا القرمانلي**: وهو ابن محمد القرمانلي، تولى بعد وفاة أبيه، استسلم لليكجرية الإنكشارية فسلبوه الإدارة، وصاروا يحكمون البلاد بإسمه وليس له من الأمر شيء، وفي أيامه أصيبت بقحط شديد، وهاجر كثير من الناس إلى تونس ومصر، وفي عهده سنة 1785م أصيبت طرابلس بالطاعون انتشر في جميع القطر. **ينظر**: الطاهر أحمد الزاوي، ولاة...، المرجع السابق، ص 226.

[2] . استنجد يوسف بك القرمانلي بالخليفة بن عون حينما ضعف والده علي على الإدارة الولاية، وفي الثالث عشر من ذي القعدة سنة 1207هـ، وجاء الشيخ خليفة في جموع كبيرة من العربان لنجدة يوسف بك القره مانلي، وحاصروا المدينة نحو ثمانية وثلاثين يوماً والحرب قائمة على ساقها، وفي الحادي والعشرين من ذي الحجة سنة 1207هـ فتحت ودخلها يوسف بك ورؤساء جيوشه وأعوانه. **ينظر**: الطاهر أحمد الزاوي، أعلام...، المرجع السابق، ص 151.

[3] . **برغل باشا**: يعد أصله من العساكر الجزائرية وكان غنياً مفرطاً في الغنى، ذهب إلى الآستانة بأمواله الطائلة وكان ينشد الرياسة، فتوسط لدى حكومة الآستانة، وشرح لها حال طرابلس وما فيها من فوضى وفقر، فقبل رجاؤه، وجاء على رأس النجدة التي أرسلتها حكومة الآستانة إلى طرابلس لتنقذها من البلاد الذي حل بها في عهد علي القرمانلي. **ينظر**: الطاهر أحمد الزاوي، ولاة...، المرجع السابق، ص 227.

[4] . **حسن بك القرمانلي**: كان قد مكث عدة سنوات بمصر حتى وفاة محمد علي باشا وتولي ابنه بدلاً منه الذي رفض دفع أية مساعدة مالية لأفراد الأسرة القرمانلية بمصر مما اضطر حسن القرمانلي إلى استئذان باي تونس في الدخول إلى بلاده بدلاً من مالطة وقد وافق على طلبه الخاص بدخوله إلى التراب التونسي، ومن حسن الصدف أن الشيخ غومة عقب مروره بتونس عام 1854 في أثناء هروبه من منفاه بتركيا وجد مسنداً قوياً من حسن القرمانلي الذي توسط له مع مصطفى الخزندار حتى يسمح له بالبقاء. **ينظر**: محمد أحمد الطوير، المرجع السابق، ص 44.

[5] . نفسه، ص ص 43 . 44.

فالمحاميد في عهد الأسرة القرمانلية كانوا يعيشون في هناء وخير عظيم، وأن القرمانليين كانوا يبذلون أقصى جهودهم في خدمة الدولة العلية، ووضح كذلك السبب الرئيسي الذي أدى إلى نهاية العهد القرمانلي وهو عصيان أحد أحفاد يوسف باشا الذي تنازل عن المطالبة بالحكم لعمه علي باشا[1].

وإذا كانت الأسباب السياسية قد لعبت دوراً محورياً في ثورة الشيخ غومة المحمودي فالأسباب الاقتصادية لم تكن أقل أهمية، حيث ساهمت بدورها في تعميق الأزمة.

2 . الأسباب الاقتصادية:

خلال الحكم العثماني لإيالة طرابلس الغرب والذي طغت فيه المصالح التركية والأجنبية على الاقتصاد الوطني، مما أدى إلى استبداد الشعب مالياً واقتصادياً، فقد عرفت المجالات الاقتصادية الثلاث (الزراعة، التجارة والصناعة) تراجعاً كبيراً انتهى باضمحلال شبه كامل للاقتصاد[2].

فالزراعة كانت خاضعة لنظام عتيق في ملكية الأرض وهي كما يلي: ملكية خاصة بالأفراد، أراضي الوقف، أراضي البور وملكية الانتفاع ولم يشجع العثمانيين الزراعة ولم يدخلوا أي إمكانيات لهذا المجال[3].

أما في المجال الصناعي فقد طغت عليه الصناعة التقليدية والتي تتطلب جهد كبير من الإنسان، فالصناعة لم تكن هي الأخرى تلفت اهتمام العثمانيين بالرغم من وفر العديد من المقومات في إيالة طرابلس الغرب وأولها توفر المادة الخام واليد العاملة[4].

أما بالنسبة للتجارة فقد كانت عبر طرقين: طرق بحرية وطرق صحراوية[5]، ففي التجارة البحرية كانت السفن تشحن بالبضائع في ميناء طرابلس وتحمل شتى أنواع البضائع التي تصدر للخارج[6].

---

[1] . محمد أحمد الطوير، المرجع السابق، ص 45.

[2] . نفسه، ص 46. **ينظر كذلك**: عمر علي بن إسماعيل، المرجع السابق، ص ص 267 . 268.

[3] . محمد أحمد الطوير، نفسه. **ينظر كذلك**: De Bissin, op. cit, p 29.

[4] . محمد أحمد الطوير، نفسه، ص 49.

[5] . نفسه، ص 50.

[6] . أنتوني جوزيف كاكيا، **ليبيا في العهد العثماني الثاني (1835 . 1911)**، تر: يوسف حسن العسلي، ط1، مطبعة دار احياء الكتب العربية، 1946، ص 181.

أما التجارة الصحراوية فكانت تمر عبر القوافل التي ينظمها التجار بعد الاتفاق فيما بينهم، وتتم حمولة القوافل من البضائع المرسلة للخارج ويتم إعدادها بطريقة يسهل حملها على الجمل[1].

فكل هذا التدهور في الجانب الاقتصادي كان بسبب تراجع الجباية البحرية فقامت الدولة العثمانية بفرض الضرائب على الأراضي الزراعية، وعلى الطرق التجارية ولمست كذلك الجانب الصناعي، واستمرت السلطة العثمانية بفرض نسب كبيرة من الضرائب على الأهالي وكانت متعددة، ولم يستطع الأهالي تحملها ولا دفعها بسبب ارتفاع قيمتها ومن بيت تلك الضرائب نذكر[2]:

الضريبة الشخصية: والتي تقدر ب 40 قرشاً لكل ذكر بالغ.

ضريبة المنتجات الزراعية: وتختلف هذه الضريبة حسب كل موسم حصاد[3].

ضريبة ختم المجوهرات: وكانت هذه الضريبة تقدر بمعدل 16 بارة على كل أوقية من الفضة، ونفسها على كل مثقال من الذهب[4].

ضريبة الدخل: وكانت هذه الضريبة تختص وتفرض على دخل وأرباح التجار وأصحاب المحلات، وتستثنى هذه الضريبة من الأجانب[5].

ضريبة الحيوانات: حيث تقدر ب 35 قرشاً للجمل و17 قرشاً للبقرة/ الثور وللمشاة والماعز تقدر ب 3 قرشاً، ومن يمتلك الخيل والبغال والحمير معفي من الضريبة.

ضريبة الأشجار: تفرض على النخيل حيث تقدر النخلة الواحدة ب 1 قرشاً وتعفى جميع أنواع الأشجار الأخرى من الضريبة.

ضريبة الآبار: تفرض على الآبار الخاصة وتقدر ب 15 قرشاً عن البئر الريفية المستخدمة في الري[6].

ومن خلال ما تبين من قيمة وضخامة الضرائب التي فرضت على الأهالي الليبيين من طرف السلطات العثمانية وأستثنى الأجانب من دفعها وهذا ممكن أن يفسر كره الأهالي كثير من الحكام

---

[1]. أنتوني كاكيا، المرجع السابق، ص ص 167 . 171.

[2]. محمد أحمد الطوير، المرجع السابق، ص 51.**ينظر كذلك**: عمر علي بن إسماعيل، المرجع السابق، ص ص 258، 261.

[3]. أنتوني كاكيا، المرجع السابق، ص ص 89، 90.

[4]. نفسه، ص 92.

[5]. أنتوني كاكيا، نفسه، ص 93.

[6]. نفسه.

العثمانيين الذين عرفوا بطمعهم وجشعهم، وهذا ما جعلهم ينظمون لثورات دون تردد كثورة الشيخ غومة المحمودي على أمل أن تتحسن الأوضاع ويستطيعون العيش في أمن وعدل[1].

وبعد ذكر الأسباب الاقتصادية ننتقل للأسباب الاجتماعية.

3. الأسباب الاجتماعية:

- اقتصر التعليم في طرابلس الغرب على الزوايا والكتاتيب فقط، ولم يكن التعليم منتشر في إيالة طرابلس[2]؛
- انتشار الجوع أدى إلى النقص الغذائي وانتشرت الأمراض الخطيرة وتسببت في وفاة مئات الأرواح كل عام[3]؛
- غياب تام للمرافق الصحية[4]؛
- التركيبة السكانية كانت متنوعة؛ إذ نجد السكان العرب وزنوج يعاملنهم معاملة العبيد[5]، أما الجاليات الأوربية المتمثلة في الإيطالية، الفرنسية، الألمانية...، فهي تتمتع بالأحقية الكاملة وامتيازات الكثيرة[6]؛
- الظلم واستبداد والعنف الممارس ضد الأهالي عند أدائهم للأعمال دون أجر، مما فاقم من معاناتهم وأدى إلى تدهور أوضاعهم المعيشية[7]؛
- تطبيق جميع أنواع الإهانات من قتل وسجن ونفي دون محاكمة عادلة[8]؛
- الحياة الاجتماعية لم تكن مستقرة بل كانت متردية جداً بالنسبة للأهالي[9].

وكانت هذه هي أهم الأسباب الاجتماعية وفيما بعد يليها الأسباب الوطنية والقومية.

---

[1]. محمد أحمد الطوير، المرجع السابق، ص 54.

[2]. نفسه، ص 57.

[3]. تيسير بن موسى، **المجتمع العربي الليبي في العهد العثماني دراسة تاريخية اجتماعية**، ط1، الدار العربية للكتاب، طرابلس، 1988، ص 265.

[4]. محمد أحمد الطوير، المرجع السابق، ص 57.

[5]. أنتوني جوزيف كاكيا، المرجع السابق، ص ص 113 .114.

[6]. محمد أحمد الطوير، المرجع السابق، ص 58.

[7]. نفسه، ص 60.

[8]. نفسه، ص 59.

[9]. نفسه.

4 . الأسباب الوطنية والقومية:

ومن بين الأسباب التي وضح بها غومة المحمودي ثورته هو السبب الوطني، والمتمثلة في[1]:

- التأكيد على أحقية حكم إيالة طرابلس لأبنائها بدل الولاة العثمانيين[2]؛
- فشل الولاة العثمانيين في تأدية مهامهم[3]؛
- ابتعاد السلطة الحاكمة عن الحياة العامة للأهالي أدى عدم إدراكها لاحتياجاتهم الأساسية[4]؛
- طالب الشيخ غومة السلطة العثمانية بتعيين والي عربي، ويفضل أن يكون من الأسرة القرمانلية، نظراً لارتباطها الوثيق بالمنطقة وعلاقة المحاميد القوية بهم[5].

وكانت هذه كل الأسباب التي دفعت بالشيخ غومة للقيام بالثورة لأجل الحد من تسلط الولاة وطغيانهم، كما اعتبر سقوط الأسرة القرمانلية هو من تصرف الولاة والوزراء ولا دخل **للسلطان محمود الثاني**[6] (1808 . 1839) في ذلك، وهذا ما يفسر لنا العلاقة الوطيدة بين الشيخ غومة والقرمانليين، حيث جمعت المصالح بينهما في الحاضر والماضي، أما السلطان العثماني عبد المجيد فهو في نظر الشيخ غومة غير مذنب في حق شعب إيالة طرابلس نظراً لعدم عمله لما يحدث فيها من جور وظلم الولاة، كما أن الشكاوي التي ترسل إليه من طرف المظلمون لا يتم إيصالها إليه[7].

وقد شكلت هذه الظروف والأسباب لحركة الشيخ غومة تمهيداً لاندلا ع ثورته الكبرى، والتي عرفت بثورة الشيخ غومة المحمودي.

---

[1] . محمد أحمد الطوير، المرجع السابق، ص 63.

[2] . نفسه.

[3] . نفسه.

[4] . نفسه.

[5] . نفسه، ص 65. **ينظر كذلك**: عمر علي بن إسماعيل، المرجع السابق، ص 154.

[6] . **السلطان محمود الثاني**: ولد عام 1785 باسطنبول، اعتلى العرش في سن 23 عاماً، شهد خلع عمه السلطان سليم الثالث عام 1807 ثم قتله، وأعقب هذا جهود علمدار مصطفى باشا لخلع شقيقه الأكبر وهؤلاء الذين أرادوا قتله، ولهذا فقد اعتلى محمود الثاني العرش وهو مصاب ويعاني شعوراً بالإحباط، وبدأ حكمه وسط ثورات وثورات مضادة، واستمر وسط صراعات عنيفة وانتهى بتسجيل العديد من الأمور التي حدثت للمرة الأولى في التاريخ العثماني، فبعد محمود الثاني تولى ابناه وأحفاده الأربعة، كما أن السلالة العثمانية المتبقية حتى أن جاءت من ذريته، ولهذا السبب فإن محمود الثاني يعتبر حامل السلالة العثمانية بعد عثمان غازي والسلطان إبراهيم. **ينظر**: صالح كولن، **سلاطين الدولة العثمانية**، تر: منى جمال، تح: أحير أشوك، ط1، دار النيل للطباعة والنشر، القاهرة، 2014، ص ص 274 . 275.

[7] . محمد أحمد الطوير، المرجع السابق، ص 66.

المطلب الثاني: ثورة غومـــة المحمـــودي 1835 . 1854:

أ . بدايتها:

كان أول إجراء أقدم عليه الوالي الجديد لإيالة طرابلس الغرب **نجيب باشا**[1] عند استقراره بقلعة طرابلس هو الإسراع بفتح أبواب المدينة، وأعلن إنهاء حالة الاضطرابات، واستحسن هذا الأمر للجميع وخضعوا للأمر الواقع حتى الدول الأجنبية، لكن سكان إيالة طرابلس حتى وإن أبدوا تقبل ذلك، إلا أنهم لم يقدموا على أي فعل يدل على تقربهم من نجيب باشا[2].

وقد حضر الشيخ غومة إلى طرابلس في جوان 1835 في موكب من أتباعه من المحاميد الذين يثق بهم، لتقديم الولاء، للوالي الجديد[3] وللإمبراطورية العثمانية وللسلطان، وقام الوالي بتقديم الشكر للشيخ غومة وعلى تأييده وولائه للسلطة العثمانية، وطلب منه البقاء للتشاور في الأمور والقضايا الادراية للولاية، لكن ما إن غادر الوفد من المدينة تم إلقاء القبض عليه وقام بإدخاله للسجن[4]، لأن الدولة العثمانية أرادت إستياب الحكم لها كانت طيبة مع القرمانليين.

واشتد الصراع بين إنجلترا وفرنسا من أجل التدخل في شؤون طرابلس، ولكن تدخل الأتراك لم يضع حداً فوري للأسباب النزاع بين القوتين[5]، فبإعتقال الشيخ غومة الذي كان أملاً للفرنسيين فهم يخططون أن بمساعدته سيتمكنون من إعادة الأسرة القرمانلية للحكم، فقامت فرنسا عبر سفيرها في اسطنبول بالضغط على الباب العالي، وكذلك امتناع قادة الدواخل في طرابلس وشيوخها عن التعاون مع الوالي مصطفى نجيب، واستياء فرنسا من سقوط الأسرة القرمانلية، كل هذا جعل الأتراك يستبدلون الوالي نجيب باشا من أجل التخفيف من حدة التوتر[6].

---

[1] . **نجيب باشا:** أول وال على طرابلس بعد عهد القرمانلية، عينه السلطان محمود الثاني من الآستانة، وقدم طرابلس في المحرم سنة 1251هـ / 1835م في اسطول كبير، واحتفل بمقدمة، واستقبل في اسطوله، ويقول **النائب:** " (وحل بيت الباشوات) وأحضر القاضي والمفتي والعلماء والأعيان وأعلنت ولاينه أمامهم، كان في مقدمة عمله أن أرسل بقية الأسرة القرمانلية إلى الأستانة، ولم يبقى منها إلا يوسف الذي طعن في السن وأبقى معه أولاده من النساء السودانيات". **ينظر:** الطاهر محمد الزاوي، ولاة...، مرجع سابق، ص 237.

[2] . شارل فيرو، المصدر السابق، ص 451. **ينظر كذلك:** علي مصطفى المصراتي، مرجع سابق، ص ص 15 . 16.

[3] . إتوري روسي، مرجع سابق، ص 422. **ينظر كذلك:** مفيد الزيدي، **موسوعة التاريخ الإسلامي . العصر العثماني**، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن . عمان، 2009، ص 220.

[4] . نيكولاي بروشين، المرجع السابق، ص 266.

[5] . نفسه.

[6] . نيكولاي بروشين، المرجع السابق، ص 266 . 267.

وفي سبتمبر 1835 وصل لإيالة طرابلس الغرب الوالي جديد[1] أي بعد ثلاثة أشهر من وصول نجيب باشا أستبدل **بمحمد رائف باشا**[2]، والذي كان يحكم منطقة الدردنيل، فتسلم مهام كان له هو إرسال جميع القرمانليين إلى الآستانة بأمر من الباب العالي العثماني وقام بتنفيذ ما طلب منه[3]، وقد أظهر نشاطاً أكثر ممن سبقوه، وقام بإطلاق سراح الشيخ غومة، ووجه حملة عسكرية في أكتوبر لاحتلال بنغازي التي كان فيها عثمان بك القرمانلي[4].

وكانت تاجوراء[5]، التي تقع على بعد أميال من طرابلس، لم تكن خاضعة خضوعاً تاماً للأتراك، فقد تعرضت هذه البلدة الصغيرة مرة أخرى للعديد من المشاغبات والثورات، وقام محمد رائف باشا بمهاجمتها وتم نهبها في 31 جانفي 1836، ومات حوالي مئتي شخص من سكانها في هذه المعركة، فقامت بعض البلدان الأخرى الواقعة في ضواحي طرابلس بإعلان خضوعها للعثمانيين ودفعت هذه البلدان أيضا الضريبة المقررة عليهم[6].

وقد واصل محمد رائف اخضاع كل المراكز المأهولة حول إيالة طرابلس الغرب، فأستولى على العديد من المناطق ومنهم جنزور[7] والزاوية وأجبر الأهالي على دفع الضرائب، فقد نجحت الإدارة التركية في السيطرة على أهالي طرابلس الغرب، فقد أظهر الأتراك العنف ضد الطرابلسيين، وهذا العنف فضحهم كمستعبدين جدد وليسوا كحماة من التدخل الأجنبي، وأمام هذا الخطر المتمثل في العبودية وفقدان الاستقلال والحرية، قام عبد الجليل مع الشيخ غومة بإبرام إتفاقاً حول النضال المشترك ضد الأتراك وفيما بعد انضم إليهما زعيم مصراته عثمان الأدغم آغا وحاكم ترهونة أحمد المريض فقد كانا كلاهما

---

[1] . نيكولاي بروشين، المرجع السابق، ص 266 . 267.

[2] . **محمد رائف باشا:** عين والياً من الآستانة ووصل طرابلس في أوت 1835، وبسبب الأوضاع الغير مستقرة قامت الآستانة بإرسال طاهر باشا في قوة بحرية كبيرة، ولم يغادر رائف باشا طرابلس إلا بعد مرور سنة. **ينظر:** الطاهر أحمد الزاوي، ولاة...، المرجع السابق، ص 240.

[3] . شارل فيرو، المصدر السابق، ص 451.

[4] . إتوري روسي، المرجع السابق، ص 423.

[5] . **تاجوراء:** بلد من بلاد طرابلس القديمة مازالت معروفة بهذا الإسم، وتقع في الجنوب الشرقي من مدينة طرابلس بالقرب منها ولها ذكر في تاريخ طرابلس القديم والحديث، وفي ثورات الزعماء على الحكم التركي، وعلى الجيوش الفرنجة التي غزتها أكثر من مرة في أزمان متعاقبة وظروف مختلفة، كانت مركزاً الحكومة خير الدين بربا روس، الذي كان يحارب فرسان القديس يوحنا. **ينظر:** الطاهر أحمد الزاوي، معجم...، مرجع سابق، ص 75.

[6] . إتوري روسي، المرجع السابق، ص 424.

[7] . **جنزور:** تقع غربي مدينة طرابلس بنحو 12 كم، وكلمة جنزور كلمة بربرية أطلقها العرب على ما كانت عليه في زمن البربر. **ينظر:** الطاهر أحمد الزاوي، معجم...، المرجع السابق، ص 172.

يتطلعان إلى الحفاظ على الاستقلالية التامة لممتلكاتهما عن الإدارة التركية، فكل أراضي طرابلس الغرب كانت في أيدي القبائل الغير الخاضعة للعثمانيين، ماعدا مدينة طرابلس وضواحيها[1].

ب . نضاله:

قدم **محمد طاهر باشا**[2] في 22جوان1836 إلى طرابلس بأمر من الباب العالي، بأسطول مكون من اثنتي عشر سفينة وعلى متنها حوالي 3 آلاف مقاتل، من بينهم 300 من الخيالة، كما حملت السفن المدافع والذخائر والمؤن[3]. وعند وصوله قام بإرسال الرسائل إلى مشايخ العرب لتقديم الطاعة والولاء له، كما وضح لهم أنه في حالة عدم تلبية طلبه أنه سوف يقوم بإرسال العساكر العثمانية لقتالهم[4]، لكن بالرغم من ذلك الإنذار الموجه للقبائل إلا أنه لم يستجب أحداً منهم للنداء[5].

في حين كان الشيخ غومة المحمودي متحصناً بالجبل الغربي وهو بكامل استعداده لمواجهة القوات العثمانية[6]، أما بالنسبة للطاهر باشا فبعد انتظاره لمدة 19 يوماً[7]، قرر القيام بحملة ضد مصراته ونفذ وعده[8] في 14جويلية 1836 وأنزل قواته بساحل مصراته وجرت معارك دامية بينه وبين سكان المنطقة[9]، ونجح الباشا في 9أوت1836 من احتلالها وحقق انتصاراً كبيراً هناك[10]، وأقيمت

---

[1] . نيكولاي بروشين، المرجع السابق، ص 268.

[2] . **محمد طاهر باشا:** أتاه التعيين والياً على طرابلس من قبل السلطان محمود الثاني في مارس 1836م، بقي في الحكم إلى غاية 1253 هـ تم عزله وذهب إلى الأستانة. **ينظر:** الطاهر أحمد الزاوي، ولاة...، المرجع السابق، ص 242.

[3] . نيكولاي بروشين، المرجع السابق، ص 269.**ينظر كذلك:** اتوري روسي، المرجع السابق، ص 424. وأحمد النائب، مصدر سابق، ص 341. ومحمود ناجي، مرجع سابق، ص 171.

[4] . محمد أحمد الطوير، المرجع السابق، ص 76. **ينظر:** نيكولاي بروشين، المرجع السابق، ص 269. وأحمد النائب، المصدر السابق، ص 342.

[5] . نيكولاي بروشين، المرجع السابق، ص 269.

[6] . محمد أحمد الطوير، المرجع السابق، ص 76.

[7] . نيكولاي بروشين، المرجع السابق، ص 269.

[8] . محمد أحمد الطوير، المرجع السابق، ص 76. **ينظر:** اتوري روسي، المرجع السابق، ص 425. ونيكولاي بروشين، المرجع السابق، ص 270.وشارل فيرو، المصدر السابق، 453.

[9] . اتوري روسي، المرجع السابق، ص 425.

[10] . محمد أحمد الطوير، المرجع السابق، ص 77. **ينظر:** شارل فيرو، المصدر السابق، ص 453. واتوري روسي، المرجع السابق، ص 426. ونيكولاي بروشين، المرجع السابق، ص 270.

إدارة جديدة في مصراته وعين عليها موظفون أتراك بينما وزعت المناصب على ممثلي السكان العرب المحليين وعادت الجيوش التركية والقوات المحلية إلى طرابلس الغرب[1].

وفي 17نوفمبر1836 قام طاهر باشا بتجهيز حملة أخرى تحت قيادته سار بها إلى ترهونة المتمردة لضمها إليه[2]، لكنه لم يستطع هذه المرة أن يحقق نجاح كبير مثل مصراته بسبب تغيير أحوال الجوية وكذلك نقص في المؤونة. أما غومة ظل مستمر على موقفه، لهذا هاجمه طاهر باشا ليلاً في معسكره وفقد غومة بعضاً من رجاله[3].

ج . مفاوضات علي عشقر باشا مع الشيخ غومة وعبد الجليل سيف النصر:

عندما تولى **علي عشقر باشا**[4] والياً على طرابلس في 30أوت 1838 اتبع في بداية حكمه على استخدام طرق وأساليب ودية في سيطرة على الولاية[5]، لهذا تفاوض مع الزعيمين غومة وعبد الجليل وأبرم معهما في 2أكتوبر1838 اتفاقية تعترف بموجبها لكليهما بالسيطرة على المناطق التي تقبل سلطة كل منهما[6]، فغومة تكون تحت إمارته غريان والجبل الغربي والزاوية[7] مقابل دفع ضريبة مقدارها 25 ألف قرش[8]، أما عبد الجليل منحه مناطق واسعة من الإيالة هي وادي بنى وليد[9] وسوكنة[10] وفزان[11] مقابل دفع ضريبة قدرها 3 آلاف[12].

---

[1] . نيكولاي بروشين، المرجع السابق، ص 270.

[2] . محمد أحمد الطوير، المرجع السابق، ص 77 . 78. **ينظر**: شارل فيرو، المصدر السابق، ص 454. ونيكولاي بروشين، المرجع السابق، ص 270.

[3] . شارل فيرو، نفسه، ص 454.

[4] . **علي عشقر باشا:** عين والياً من الأستانة والياً على طرابلس بعد حسن الجشمهلي، وجاء إليها في 1838م، وتم عزله من منصبه في جويلية 1842. **ينظر**: الطاهر أحمد الزاوي، ولاة...، المرجع السابق، ص 244.

[5] . اتوري روسي، المرجع السابق، ص 430. **ينظر كذلك**: محمد أحمد الطوير، المرجع السابق، ص 85.

[6] . شارل فيرو، المصدر السابق، ص 457.

[7] . محمد أحمد الطوير، المرجع السابق، ص 76.

[8] . شارل فيرو، المصدر السابق، ص 457.

[9] . **وادي بنى وليد:** واد من أودية البادية الطرابلسية يمر في أرض أرفلة من الغرب إلى الشرق، مع انحراف قليل إلى الشمال، ونهايته في الشمال الشرقي في تاورغة ويقع جنوبي مدينة طرابلس بنحو 180 كم. **ينظر**: الطاهر أحمد الزاوي، معجم...، المرجع السابق، ص 336.

[10] . **سوكنة:** مدينة قديمة من المدن الجفرة، عذبة الماء، طيبة الهواء وبقربها جبل يقال جبل طنطا. **ينظر**: الطاهر أحمد الزاوي، معجم...، المرجع السابق، ص 198.

[11] . محمد أحمد الطوير، المرجع السابق، ص 76.

[12] . شارل فيرو، المصدر السابق، ص 457.

لكن بالرغم من هذا الاتفاق الذي تم التوصل إليه إلا أنه لم يكن كل من غومة وعبد الجليل على استعداد لتنفيذه، وذلك عند جمع محصول سنة 1839[1] رفض البدو الدفع[2]، بل قاموا يتوسعون تدريجياً من الأراضي التي كانت خاضعة خضوعاً تاماً لسيطرتهم[3]، فاستأنف القتال[4]، ووجه علي عشقر في ديسمبر1839 قوة كبيرة من الجيش العثماني إلى مسلاته لمهاجمة عبد الجليل الذي كان موجداً بها بعد أن سيطر على كل المنطقة الواقعة شرقي مدينة طرابلس، والتقت القوات العثمانية بعبد الجليل في مسلاته[5] يوم 19ديسمبر1839[6] وتواقعوا نحو ثماني ساعات فانهزم عبد الجليل.

وفي نفس السنة قدم الشيخ غومة في مجموعة من رجاله إلى وادي الهيرة[7] فسرح إليه علي عشقر القائم قام[8]"بكر بك" في العساكر فلقيهم غومة في مجموعة فتواقعوا نحو خمس ساعات فانهزم جيش الأتراك واستولى غومة على نواحي الزاوية ولعجيلات وزوارة[9].

عندما تمكنت الدولة العثمانية من إرجاع حكمها على طرابلس الغرب مرة ثانية، كان غومة قد لجأ إلى السلم لكنه لما رأى الظلم وفساد وطمع الولاة في البلاد، ثار عليهم وأصبح قائد الثورة وزعيمها فسيطرة على الجبل الغربي وامتدت سيطرته أيضاً على مناطق أخرى.

المطلب الثالث: نفـــيه ونهاية ثورته 1854 . 1858:

أ . محمد أمين باشا ينفي غومة:

في جويلية 1842 وصل على طرابلس الوالي الجديد **محمد أمين باشا**، الذي أعلن عن خططه الإصلاحية في نشر العدل وتحقيق المساواة بين الناس، حيث قام بإصلاح الجهاز الإداري، وكذلك

---

[1] . نيكولاي بروشين، المرجع السابق، ص 276. **ينظر كذلك:** شارل فيرو، المصدر السابق، ص 457.

[2] . شارل فيرو، نفسه.

[3] . نيكولاي بروشين، المرجع السابق، ص 276.

[4] . شارل فيرو، المصدر السابق، ص 457.

[5] . **مسلاته:** بلد كبير يقع في الجنوب الشرقي من مدينة طرابلس بنحو 125 كم. **ينظر:** الطاهر أحمد الزاوي، معجم...، المرجع السابق، ص 315.

[6] . محمد أحمد الطوير، المرجع السابق، ص 91.

[7] . **وادي الهيرة:** ويقع غربي العزيزية وشماليها، وفي الجنوب الغربي من مدينة طرابلس بنحو 40 كم وأرضه خصبة وهو من أملاك ورشفانة. **ينظر:** الطاهر أحمد الزاوي، معجم...، المرجع السابق، ص 338.

[8] . **قائمقام:** هو الشخص الذي يقوم مقام الغير في منصبه، مثل قائمقام الصدارة وقائم مقام اسطانبول، وهو أعلى منصب إداري في الأقضية. **ينظر:** سهيل صابان، **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000، ص 170.

[9] . أحمد النائب، المصدر السابق، ص 346.

عمل على الحد من الضرائب، خاصة ضريبة العشر التي كانت تضع الفلاحين تحت وطأة استغلال الملتزمين[1]، إضافة إلى ذلك أنشأ في مدينة طرابلس مجلس للشورى، كذلك مستشفى لمعالجة عامة الناس، فعلى هذا التطور في البلاد نزل غومة في 17 أوت من نفس السنة إلى طرابلس لإعلان الطاعة[2]، من أجل تسوية علاقاته مع الأتراك، فأول خطوة قام بها إيقاف العمليات الحربية[3]، أما بالنسبة لمحمد أمين باشا فقد دعاه ، ولما أتاه غومة رحب به الباشا وعظم مقامه وعينه في مجلسه وولاه عضواً بمجلس الإدارة[4].

لكن بعد فترة حصل خلاف وعدم وفاق بين غومة ولواء[5] "أحمد باشا" بسبب أن غومة لم يحسن علاقته مع "أحمد باشا" ولهذا ألقى القبض عليه ونفاه[6]، إلى طرابزون[7] التركي الواقع على البحر الأسود[8].

في حين نجد **روسي** في كتابه "ليبيا منذ الفتح حتى 1911" يقول عكس ذلك أي أن نفيه جاء بناء على تعليمات من الباب العالي هو ومن معه هم: ابنه الأصغر وابن عمه ميلود وابن أحمد المريض، الذين تم نقلهم في إحدى السفن إلى الأستانة ثم إلى طرابزون[9] وسجنه هناك[10].

ودليل نفي غومة أنه جاء من الباب العالي وليس بسبب خلافه مع "أحمد باشا" نجده على حسب ما قاله الوالي: "أن الشيخ غومة كان يعلم عندما كان قادم إلى طرابلس بأن الباب العالي هو الذي

---

[1] . **نظام الإلتزام**: كان يكلف الوالي أو غيره شخصاً بدفع مبلغ معين إلى خزينة الإيالة ثم يقوم ذاك الشخص بجمع ما دفعه الأهالي. **ينظر**: محمد أحمد الطوير، المرجع السابق، ص 130.

[2] . اتوري روسي، المرجع السابق، ص 433.

[3] . نيكولاي بروشين، المرجع السابق، ص 281.

[4] . نفسه.

[5] . **اللواء**: تنظيم إداري في الدولة العثمانية بين القضاء والولاية. ويطلق عليه سنجق أيضاً وجمعه ألوية. فالأقضية حسب التنظيم الإداري بالدولة العثمانية كانت تتبع الأولوية، والأولوية تابعة للولايات أو الإيالات، وكان أكبر منصب إداري في الألوية هو منصب المتصرف. ولذلك فقد أطلق على اللواء أيضاً المتصرفية، وأطلق كذلك على وحدة عسكرية أكبر من الكتيبة. **ينظر**: سهيل صابان، مرجع سابق، ص 196 . 197.

[6] . أحمد النائب، المصدر السابق، ص 350.

[7] . **طرابـزون**: تقع في الطرف الشمالي الشرقي من تركيا الحالية على البحر الأسود، وهي منطقة جبلية تغمرها الثلوج والأمطار لفترة طويلة من السنة، حتى يكون الهروب منها أمراً صعباً أمامهم، ويسهل اكتشافهم إذا حدث حسب اعتقاد الحكام العثمانيين الذين كانوا ينظرون إلى الشيخ غومة وأعوانه نظرة ليست ذات أهمية بعد وصولهم إلى طرابزون، نظراً لطبيعة حياتهم البدوية، وجهلهم باللغة التركية، وبطرق، ومسالك البلاد التي تختلف كثيراً عن طبيعة الجبل الغربي. **ينظر**: محمد أحمد الطوير، المرجع السابق، ص 158.

[8] . شارل فيرو، المصدر السابق، ص 460.

[9] . ينظر الملحق رقم "5".

[10] . ص 433. **ينظر كذلك**: سعد أبو سيف الحوتي، مرجع سابق، ص 221.

سيقرر مصيره والشيء المؤكد أن غومة قبل أن ينفى إلى الأستانة قد ظل بطرابلس أكثر من ثلاثة أشهر محاطاً "، وقد أدى نفيه إلى سخط الجميع وانتقضت قبيلة المحاميد وأهالي الجبل وجاهروا بالعصيان[1].

ب . عصيان أهل غريان والجبل الغربي بعد نفي الشيخ غومة المحمودي:

أثار حادث نفي الشيخ غومة إلى عصيان سكان الجبل وغريان الذين وجدوا في الامتناع عن دفع الضريبة منطلقاً إلى التمرد[2]، وعادوا إلى رفع أسلحتم في وجه السلطة[3]، وواصل أنصاره الثورة في غيابه[4]، حيث قاموا بالأعمال المناوئة عصياناً للدولة[5].

وبادر محمد أمين باشا الذي كان يتوقع هذا العصيان[6]، بإرسال حملة في 3 أفريل 1843 بقيادة "أحمد باشا" وفي ككلة نشبت معركة بين الطرفين[7]، والتي وصفها لنا **النائب** في قوله: "قد التحمت الحروب وتجاوبت الأصداء وزلزلت الأقدام"[8]، وتم فيها مهاجمة المحاميد لكنهم احتموا بجبالهم وتمكنوا في البداية من إفشال هجمات الباشا مما دفعه إلى القيام بحيلة وهي: "أن يخدعهم"، فقد أذاع في مدينة طرابلس أن الجيش الحكومي قد حقق النصر، وبهذا يرجع المحاميد إلى منازلهم، ثم لجأ "أحمد باشا" إلى غدرهم[9]، حيث استدعى سبعين من المشايخ والأعيان وجمعهم متظاهراً بعقد الصلح معهم ثم أمر بقتلهم جميعاً، وهنا بث الرعب والفزع في نفوس الأهالي[10].

---

[1] . أحمد النائب، المصدر السابق، ص 351.

[2] . اتوري روسي، المرجع السابق، ص 433.

[3] . شارل فيرو، المصدر السابق، ص 460.

[4] . سعد أبو سيف الحوتي، المرجع السابق، ص 221.

[5] . محمود ناجي، المرجع السابق، ص 174.

[6] . شارل فيرو، المصدر السابق، ص 460.

[7] . محمود ناجي، المرجع السابق، ص 174.

[8] . ص 351.

[9] . شارل فيرو، المصدر السابق، ص 461.

[10] . محمود ناجي، المرجع السابق، ص 174. **ينظر**: اتوري روسي، المرجع السابق، ص 433. وشارل فيرو، المصدر السابق، ص 461.

وبذلك أمكنه من احتلال يفرن ثم فساطو[1] ونالوت[2]، فبعد تطويع الجبل الغربي ترك حامية قوية عليها وعاد "أحمد باشا" في نهاية 1843 إلى طرابلس[3]. ويذكر **روسي**: "أنه في البلاد قد عمّ الهدوء واستمر لسنة كاملة"[4].

وفي سنة 1844 فرّ ميلود ابن عم الشيخ غومة المحمودي من منفاه في البحر الأسود ونزل بمالطا ثم جربة إلى أن وصل إلى الجبل وقام بثورة من جديد[5]. وهذا ما يؤكده لنا **شارل فيرو** في كتابه "الحوليات الليبية" أن في سنة 1844 حدث عصيان في الجبل الغربي وكان المحرض والمتزعم للعصيان هو ميلود المعاون لغومة[6]. فقدم إليه "أحمد باشا" بالعساكر وهذه المرة أطلق يديه بصورة أكثر حرية أي أنه قام بمجزرة عنيفة وأخمد الانتفاضة بشراسة مريعة فأحرقت عشرات القرى وتعرضت يفرن لتخريب شديد[7].

ويمكن القول أنه استطاع للمرة الثانية من إخماد الثورة واحتل المنطقة الجبلية وهزم الثوار وأسر بعض زعمائهم واعتقل أسرة ميلود[8]، أما بالنسبة لميلود فقد تمكن من الفرار إلى تونس[9]، وتلت هذه الفترة نوعاً ما من الهدوء النسبي[10].

---

[1] . **فساطو**: تقع في جنوب الغربي من مدينة طرابلس حوالي 25 قرية يسكنها قرابة عشرين ألف نسمة معظمهم من البدو الرحل. **ينظر**: جورج ريمون، **من داخل معسكرات الجهاد في ليبيا**، تر: تح: محمد عبد الكريم الوافي، ط1، مكتبة الفرجاني، ليبيا، 1972، ص 60.

[2] . **نالوت**: مدينة من مدن جبل نفوسة، تقع في نهايته الغربية، وتبعد عن مدينة طرابلس في الجنوب الغربي بنحو 285 كم، وغربي جادوا بنحو 110 كم على طريق الجبل، ويقال لها لالوت. **ينظر**: الطاهر أحمد الزاوي، معجم...، المرجع السابق، ص 328.

[3] . نيكولاي بروشين، المرجع السابق، ص 284.

[4] . ص 434.

[5] . اتوري روسي، المرجع السابق، ص 434.

[6] . ص 462 . 463.

[7] . نيكولاي بروشين، المرجع السابق، ص 285.

[8] . اتوري روسي، المرجع السابق، ص 434.

[9] . نيكولاي بروشين، المرجع السابق، ص 285.

[10] . اتوري روسي، المرجع السابق، ص 434.

ج. ثـــورة راغـــب باشـــا على غريـــان1847:

تولى **راغب باشا**[1] الحكم في 1847، ويقال أنه هو أول والي يقدم بعياله[2]، وهذا راجع إلى أن الولاة الذين سبقوه في الحكم ما كانوا يطمئنون في البقاء بطرابلس لأنهم يعرفون أن الأوضاع غير مستقرة وكذلك هناك اختلال في نظامها ما نتج فيها إلا انتشار الفوضى، ولذلك كانوا يأتون بأشخاصهم فقط[3].

وفي هذه السنة توجه "أحمد أفندي" متصرف لواء الجبل إلى غريان لمشارفة عملها[4]، فهجمت عليه أهالي البلدة وقتلته[5]. ويخبرنا **شارل فيرو** حول حادثة مقتل "أحمد أفندي" أنه بعد أن أرسل والي طرابلس تعزيزات مُشكَلَة من 3 سرايا إلى غريان إلا أنها أعيدت على أعقابها بعد أن فقد الكثير من رجالها وضرب الحصار حول حامية غريان ثم قاموا بقطع رأس "أحمد أفندي" ووضعه في *سن حربة* (وهي عبارة عن عصى خشبية للصيد وربط في أطرافها بالسكاكين) وتجولوا به طيلة أربعة أيام عبر المنطقة الثائرة[6].

ولما اتصل الخبر للوالي سرح إليهم اللواء "بكر باشا" مع العساكر وتمت معاقبتهم عقوبة مؤلمة وجعلهم مثلاً للسامع[7]، ويفصل لنا **فيرو** ذلك حيث أنه في 22 ديسمبر 1847 خرجت حملة تحت قيادة "بكر بك باشا" التي كانت مؤلفة من الجنود النظاميين ومن مقاتلي البادية، مزودة بثماني قطع مدفعية، لكن بعد وصول الجيش لم يحدث فيها حرب، حتى بعد حلول شهر جانفي 1848 لم يكن "بكر بك باشا" هاجمهم، وهذا راجع إلى احتمالين هما: إما لتأخر البدو المرافقين له، وإما أنه كان ينتظر فتور همة الثوار. لكنه لم يقرر الهجوم إلا بعد عدة أوامر تلح عليه بالشروع في القتال[8].

---

[1]. **محمد راغب باشا:** عين والياً على طرابلس من الأستانة وقدم إليها سنة 1263هـ وبقي في الولاية لمدة سنة و8 أشهر. **ينظر:** الطاهر أحمد الزاوي، ولاة...، مرجع سابق، ص 249.

[2]. محمود ناجي، المرجع السابق، ص 175. **ينظر:** شارل فيرو، المصدر السابق، ص 465.والطاهر أحمد الزاوي، ولاة...، المرجع السابق، ص 249.

[3]. الطاهر أحمد الزاوي، ولاة...، المرجع السابق، ص 249.

[4]. أحمد النائب، المصدر السابق، ص 352.

[5]. نفسه.

[6]. ص 466.

[7]. أحمد النائب، المصدر السابق، ص 352.

[8]. ص 466.

ويذكر لنا **فيرو** أنه في تلك الآونة قد فر أحد مشايخ الثوار وانظم في صفوف " بكر بك باشا" والذي تمت استمالته سراً، وأنه قد غدر قومه وانتقض عليهم هو وجماعته، وبهذا السبب دفع أهالي الجبل في دخول إلى ساحة القتال، وبدأ القتال في 7 جانفي 1848 وانتهى في 12 جانفي 1848 فكان قتالاً شديداً وعنيفاً، و هلك فيه معظم الثوار، مما أدى إلى هروبهم بالاتجاه نحو تونس وتمكنوا من اللجوء إليها. وفي 13 جانفي 1848 وصلت إلى راغب باشا في مدينة طرابلس رؤوس 24 من مشايخ وأمر الباشا بعرضها عند بوابة القلعة، وعادت الحملة إلى طرابلس في شهر مارس بعد أن تركت خلفها ألفاً من أفرادها في منطقة الجبل[1]. وهنا قام الباشا في تعيين خصم غومة البربري المعروف باسم "قاسم" متصرفاً على الجبل الذي استطاع مساعدة الأتراك إخضاع الأهالي[2]، ومن تلك اللحظة لم تحدث ثورات شعبية طوال عدة أعوام[3].

د . فـرار الشيـخ غومـــة المحمـودي من المنفـــى:

عادت شخصية الشيخ غومة المحمودي إلى الظهور[4]، وارتبطت مرحلة جديد من المد الكفاحي المعادي للأتراك في طرابلس الغرب باسم " غومة المحمودي"[5]، في بداية سنة 1855 فرّ الشيخ غومة من منفاه[6] بطرابزون، بعد غياب لفترة طويلة فنجد هنا قولين مختلفين حول فترة غياب غومة عن الساحة **فشارل فيرو** يقول لنا: دامت لمدة 8 سنوات[7]، أما بالنسبة **لمحمـد طوير** يقول: أنها دامت لمدة 13 عاماً[8]، والصحيح هو طوير لأنه إذا رجعنا إلى سنة نفيه التي كانت في 1842 إلى غاية رجوعه في عام 1855 فنجدها 13 عاماً وليس 8 سنوات على حسب قول فيرو.

---

[1] . شارل فيرو، المصدر السابق، ص 466.

[2] . نيكولاي بروشين، المرجع السابق، ص 285.

[3] . اتوري روسي، المرجع السابق، ص 435.

[4] . خليفة محمد التليسي، **حكاية مدينة طرابلس لدى الرحالة العرب والأجانب**، ط3، الدار العربية للكتاب، ليبيا، 1997، ص 163. **ينظر كذلك**: علي مصطفى المصراتي، مرجع سابق، ص 159.

[5] . نيكولاي بروشين، المرجع السابق، ص 287.

[6] . اتوري روسي، المرجع السابق، ص 437. **ينظر كذلك**: سعد أبو سيف الحوتي، مرجع سابق، ص 221.

[7] . ص 481.

[8] . ص 213. **ينظر كذلك**: المبروك محمد موسى علي، "الانتفاضات الشعبية في ليبيا ضد الحكم العثماني"، مجلة العلوم القانونية والشرعية الصادرة عن جامعة الزاوية، العدد 10، جوان 2017، كلية الآداب، جامعة الزاوية، ص 7.

فقد هرب غومة من منفاه ووصل إلى ضواحي تونس عن طريق مالطا[1]، وأقام بمحل يعرف بمطماطة . بالجنوب التونسي . وكتب إلى الوالي **مصطفى نوري باشا** يلتمس منه العفو[2]، ويطلب منه إعادة رتبته ووظيفته السابقة إليه وأنه مستعد للقدوم[3]، فلم يقع طلبه موقع القبول، ولهذا قرر أن يقطع حدود ولاية طرابلس سراً في جوان 1855[4]، ووصل إلى منطقة نالوت والتفت عليه قبائل قاباو[5]، ويفرن، ومن كان بتلك الضواحي من العُرْبان[6]، مرحبين بعودته يحيونه بتحية البطل[7]، ثم بايعوه كزعيم للعرق العربي[8].

- **معـــركة الروميـــة 1855**:

في رمضان من سنة 1855 قدم غومة في مجموعة من رجاله إلى مركز متصرفية الجبل (يفرن) وحاصرها[9]، فبعث المتصرف للوالي مصطفى نوري باشا يستنجد به فأرسل الوالي إليه حملة[10] في 26 جوان 1855 بقيادة العقيد "إسماعيل بك"[11] وقائم قام المدفعية "مصطفى بك" و"محمد آغا أنديشة" قائد الفرسان[12]، فلقيهم غومة في الرومية[13] (بقرب قصر يفرن)، فهزمهم شر هزيمة، وقتل منهم خلقاً كثيراً واستولى على القصر[14].

وفي 14 جويلية 1855 وصلت الأنباء إلى مدينة طرابلس بهزيمة القوات التركية في الرومية يوم 5 جويلية على يد غومة وأنه غنم منها جميع الذخائر والعتاد والمدفعية وخزينة الحملة[15]، وقد أسر عدداً

---

[1] . الطاهر أحمد الزاوي، ولاة...، المرجع السابق، ص 251.

[2] . أحمد النائب، المصدر السابق، ص 362. **ينظر**: محمد أحمد الطوير، المرجع السابق، ص 216. والمبروك محمد موسى علي، المرجع السابق، ص 7.

[3] . محمود ناجي، المرجع السابق، ص 176.

[4] . نيكولاي بروشين، المرجع السابق، ص 288.

[5] . **قبائل قاباو**: أو كاباو وهم بربر أباضيون ناطقون بالبربرية، ويستقرون أغلبهم في نالوت. **ينظر**: هنريكو دي أغسطيني، مرجع سابق، ص 524.

[6] . أحمد النائب، المصدر السابق، ص 362.

[7] . نيكولاي بروشين، المرجع السابق، ص 288.

[8] شارل فيرو، المصدر السابق، ص 481.

[9] . أحمد النائب، المصدر السابق، ص 362.

[10] . الطاهر أحمد الزاوي، ولاة...، المرجع السابق، ص 252.

[11] . اتوري روسي، المرجع السابق، ص 438.

[12] . محمود ناجي، المرجع السابق، ص 177.

[13] . **الرومية**: عين ماء في مدينة يَفْرنُ. **ينظر**: الطاهر أحمد الزاوي، معجم...، المرجع السابق، ص 146.

[14] . الطاهر أحمد الزاوي، ولاة...، المرجع السابق، ص 252.

[15] . خليفة محمد التليسي، المرجع السابق، ص 163.

كبيراً من الأتراك[1]. ولم يلبث الشيخ غومة أن جمع كل ما استولى عليه في قصر يفرن من المهمات الحربية وغيرها وأرسلها إلى الوالي ومعها رسالة يدعوه فيها إلى الصلح، فأخذ نوري باشا المهمات ولم يستجب إلى الصلح.

لهذا استمر الشيخ غومة في ثورته واستولى على جبل نفوسة كله، ثم قدم إلى الزاوية وجنزور وانضمت إليه تلك النواحي[2]. فقد استطاع الوصول إلى قرقارش[3] بمساعدة عرب الساحل الذين انضموا إليه وتحمسوا لقضيته[4]، ما أدى إلى الزحف إليه كل من "عبد الله باشا" و"أحمد باشا" في عساكر[5]، ويقول **النائب**: "فلقوه في منطقة قرقارش واشدت بينهم الحرب[6]، فانهزم غومة وهلك الكثير من قومه، بعد ذلك تبعهم "أحمد باشا" في جنزور وهناك أيضاً إلتحم الطرفان وانهزم الشيخ غومة وفرّ إلى الجبل[7]، ويشير لنا **محمود ناجي** أن الحملة العثمانية وعدد كبير من متطوعين لأهل غريان قد زحفوا على قوات غومة المحتشدة في قرقارش فهزموا غومة مرتين في جنزور وفي قرية لماية[8] مما اضطر غومة إلى الانسحاب إلى الزاوية[9].

وفي ذلك الوقت أدرك الشيخ غومة أن الشعب قد تعب من الحرب وأنهكته المجاعة ووباء الكوليرا الذي انتشر في تلك الفترة، وجد أن جنوده لم تعد لهم قوة على مجابهة الأتراك لهذا السبب دفعه للإنسحاب[10]، وفي مقابل نجد أن الوالي بعد هذه المعركة قد حاول المصالحة مع الشيخ غومة، فأرسل إليه بعض من أعيان البلاد[11] وأهداه برنساً محلى بالفضة وحصاناً، وطلب من الوفد إقناعه

---

[1] . اتوري روسي، المرجع السابق، ص 438.

[2] . الطاهر أحمد الزاوي، ولاة...، المرجع السابق، ص 252.

[3] . **قرقارش**: قرية غربي طرابلس ببضعة كيلومترات، تنسب إلى مغامر شرف الدين قراقوش مملوك تقي الدين أخ صلاح الدين الأيوبي الذي بنى بها قصراً عندما استولى على طرابلس أواسط القرن 6هـ. **ينظر**: حسن الفقيه حسن، مصدر سابق، ص 311.

[4] . اتوري روسي، المرجع السابق، ص 438

[5] . أحمد النائب، المصدر السابق، ص 362.

[6] . الطاهر أحمد الزاوي، ولاة...، المرجع السابق، ص 252.

[7] . أحمد النائب، المصدر السابق، ص 363.

[8] . **لماية**: بلدة غربي مدينة طرابلس بنحو 27 كم، وسميت لماية باسم قبيلة بربرية، وكان يقال لها (سلجامة). **ينظر**: الطاهر أحمد الزاوي، معجم...، المرجع السابق، ص296.

[9] . ص 177.

[10] . نيكولاي بروشين، المرجع السابق، ص 290.

[11] . المبروك محمد موسى علي، المرجع السابق، ص 8.

بمغادرة البلاد وأن لا يعود إليها ونتيجة للهزائم التي لحقت الشيخ لم يجد أمامه إلا موافقة طلب الوالي ومغادرة الجبل[1].

هـ . توجـــه الشيخ غومة نحو تونس ونهايتـــه:

عندما هزم الشيخ غومة في معركة الرومية أعلن أنه على استعداد بالالتزام الهدوء وانسحب[2] رفقة سبعين من خيرة أنصاره الأوفياء، واتجه إلى باي تونس يطلب منه أن يقبله ويسمح له بالإقامة في البلاد التونسية ويدافع عنه أمام الباب العالي، فقبله الباي محمد الصادق؛ لأنه كان يريد أن يستفيد من غومة لتحقيق مخططه وهو ضم طرابلس الغرب إلى تونس[3].

لكن غومة لم يحافظ على هدوئه ولجأ إلى الجنوب التونسي وقام يجند الأعوان لخلق المتاعب للحكومة التركية وقد ظل سنتي 1856 . 1858 يجوب المناطق الصحراوية ويغزوها ويسبب المتاعب مما اضطر باي تونس محمد باشا إلى أن يصدر التعليمات بملاحقته وطرده من التراب التونسي، لذلك فرّ الشيخ غومة إلى وادي سوف واستقر بأرض جزائرية واستقبل بكل احترام من طرف الحاكم العام الفرنسي لكنه لم يستطع البقاء في ديار الغربة ولهذا قرر الرجوع إلى بلاده.

فاتجه الشيخ غومة من جديد إلى إثارة الجبل وظهر قرب نالوت سنة 1858 مع رجاله[4] وعاد للثورة مجدداً، ولما اتصل خبره لوالي طرابلس[5]، قرر هذه المرة في حسم موضوع غومة نهائياً[6]، فأرسل إليه عثمان باشا حملة[7] تتكون من ثلاثة آلاف مسلح بين نظامي وغير نظامي بقيادة اللواء "مصطفى باشا" و"الحاج أحمد الأدغم" آغا مصراته[8] يوم 4 مارس 1858[9]، فلقيه في مكان

[1] . محمود ناجي، المرجع السابق، ص 177.
[2] . اتوري روسي، المرجع السابق، ص 439.
[3] . نيكولاي بروشين، المرجع السابق، ص 290.
[4] . خليفة محمد التليسي، المرجع السابق، ص 165.
[5] . أحمد النائب، المصدر السابق، ص 367.
[6] . خليفة محمد التليسي، المرجع السابق، ص 165.
[7] . الطاهر أحمد الزاوي، ولاة...، المرجع السابق، ص 254.
[8] . أحمد النائب، المصدر السابق، ص 367.
[9] . خليفة محمد التليسي، المرجع السابق، ص 156.

يعرف ب "وادي وان"[1] بالصحراء[2] وهو واد بقرب غدامس . وحملوا عليه بقوة ولم تكن له طاقة يدافع عن نفسه[3]، لكنه قاوم المهاجمين وصَمَدَ لهم بالعدد القليل[4]، حتى قتل في 16 مارس 1858[5].

وحُمل رأس غومة إلى طرابلس وعُرض أمام عيون الجميع، وقد سجل موت الشيخ غومة نهاية لمرحلة من الزمن استمرت أكثر من 20 عاماً قضاها الأتراك في محاولة السيطرة على الدواخل[6]. وانتهت تلك النفس الكبيرة إلى ما انتهى إليه كل حي، وعاش غومة حياة طويلة كلها مغامرات سعياً وراء المجد ودفعاً عن حرية وطنه ورفع ما يعانيه مواطنوه من ظلم العثمانيين واستبدادهم رحمه الله رحمة واسعة[7]. أما بالنسبة لمصير عائلته ومن كانوا معه من القبائل الأخرى تم إلقاء القبض عليهم جميعاً[8].

و . نتائج وانعكاسات ثورة غومة المحمودي:

تعتبر ثورة الشيخ غومة الشعبية (1835 . 1858م) من أهم الثورات وأبرزها في طرابلس الغرب ضد الحكم العثماني الثاني (1835 . 1911م)، لأنها استطاعت أن تصد هجوم الأتراك وتهدد وجودهم في البلاد وتزعزع كيانهم من خلال إلحاق العديد من الهزائم بجيوشهم في عدة مرات.

تأثير غومة الواسع تمكن من توحيد معظم القبائل حول هدف واحد، وهو القضاء على النظام الفاسد في طرابلس. فبفضل قوته ونفوذه شملت الثورة معظم الجبل الغربي والجهة الغربية من البلاد. وهذا ما نتج عنه اضطراب في الأوضاع الاقتصادية والسياسية، بالإضافة إلى سقوط الولاة وتغيير

---

[1] . **وادي وان:** واد بقرب غدامس، والذي قتل فيل فيه الشيخ غومة المحمودي في 1858. **ينظر:** الطاهر أحمد الزاوي، معجم...، المرجع السابق، ص 348.

[2] . أحمد النائب، المرجع السابق، ص 367.

[3] . الطاهر أحمد الزاوي، ولاة...، المرجع السابق، ص 254.

[4] . اتوري روسي، المرجع السابق، ص 439.

[5] . شارل فيرو، المصدر السابق، ص 492. **ينظر:** الطاهر أحمد الزاوي، ولاة...، المرجع السابق، ص 254.ومحمد أحمد الطوير، المرجع السابق، ص 292. وعلي مصطفى المصراتي، مرجع سابق، ص 201.

[6] . محمد خليفة التليسي، المرجع السابق، ص 156.

[7] . الطاهر أحمد الزاوي، ولاة...، المرجع السابق، ص 255.

[8] . المبروك محمد موسى علي، المرجع السابق، ص 8.

القيادات العسكرية كذلك، وهذا راجع إلى عدم قدرتهم على سيطرة غومة ومن معه، وعلى هذا الأمر جعلها محل اهتمام السلطان وترصد أوضاعه.

ومن نتائج ثورة الشيخ غومة أيضاً أنها استمرت حتى بعد نفيه، وهذا يعود إلى التأثير الكبير والانعكاس الإيجابي لدى القبائل في تحالف معه. كما أن عامل المدة الزمنية لثورته، والتي استمرت لمدة عشرين سنة، وإصراره على مواجهة الحكام المستبدين والفساد، قد ساهم أيضاً في مساندته وانضمام الكثير إلى صفه.

خلاصة:

يتناول هذا الفصل صراع قبيلة المحاميد للسلطة العثمانية في العهد الثاني (1835- 1911م) من خلال تسليط الضوء على شخصية من أبرز شخصيات قبيلة المحاميد حيث تم التطرق إلى مولده ونسبه ونشأته، لفهم جذور قوته وقيادته. كما استعرض الفصل الأسباب التي دفعته لإشعال فتيل ثورته ضد العثمانيين. وتناول أيضاً المراحل التي مرت بها الثورة، وصولاً إلى نفيه ونهايته. ويوضح هذا الفصل كيف أصبح غومة رمزاً للمقاومة والصمود في وجه الظلم.

الفصل الثالث: انتفاضة المحاميد ضد الإيطاليين

المبحث الأول: حياة محمد سوف المحمودي 1858.1930

المطلب الأول: مولده ونسبه

المطلب الثاني: نشأته وعصره

المبحث الثاني: مقاومة محمد سوف 1911 . 1923

المطلب الأول: جهاده وكفاحه

المطلب الثاني: وفاته

تمهيد:

شهدت ليبيا خلال الاحتلال الإيطالي العديد من الانتفاضات والمقاومات الشعبية التي وقفت في وجه العدو المحتل، وكانت هذه المقاومات تحت قيادة زعماء القبائل الذين رفضوا الخضوع للهيمنة الأجنبية واختاروا سبيل الدفاع عن الوطن والكرامة ومن هذه القبائل برزت قبيلة المحاميد، حيث تصدت بكل قوتها للمحتل، وبرز من بين رجالها المجاهد محمد سوف المحمودي، الذي جسد روح المقاومة، وواجه القوات الإيطالية بكل شجاعة وعزيمة.

وفي هذا الفصل سنسلط الضوء على سيرة هذا المجاهد، وكفاحه ضد السلطة الإيطالية.

المبحث الأول: حياة محمد سوف المحمودي (1858 . 1930)

يعد المجاهد والمحارب محمد سوف المحمودي[1]، من ألمع الرجال التي عرفت في طرابلس وفي غيرها (وادي سوف . الجزائر)، وقد برزت هذه الشخصية في محاربة الاحتلال الإيطالي والتصدي له، وسندرج في هذا السياق نسبه ونشأته[2].

المطلب الأول: مولده ونسبه:

أ . مولده:

ولد **محمد سوف المحمودي** في وادي سوف بأرض الجزائر عام 1274هـ /1858م[3]، وسمي بسوف لمولده بهذا الوادي[4]، وذلك أثناء هجرة جدَّه الشيخ غومة حينما كان ثائرًا على السلطة العثمانية لظلم ولاتها وفساد نظامها[5].

ولد محمد سوف ولم يرَ والده، فهو توفي قبل ولادته، وقتل جدَّه غومة المحمودي وعمره ثمانية أشهر، وكفله أخ له من أبيه واسمه محمد أيضًا[6].

ب . نسبه:

ينتسب محمد سوف إلى قبيلة أولاد المرموري من قبائل المحاميد المشهورة في طرابلس الغرب[7]، ونسبه في صميم العرب من بني سليم[8]، فالشيخ محمد سوف ابن **الحاج محمد سليم اللافي المرموري** وابن **فجره** بنت الشيخ غومة المحمودي[9].

---

[1] . ينظر الملحق رقم "6".

[2] . محمد سعيد القشاط، **سوف المحمودي حياته وشعره**، ط1، دار لبنان للطباعة والنشر، بيروت . لبنان، 1969، ص ص 7 . 8.

[3] . الطاهر أحمد الزاوي، أعلام...، مرجع سابق، ص 376.

[4] . محمد سعيد القشاط، المصدر السابق، ص 23.

[5] . الطاهر أحمد الزاوي، **جهاد الأبطال في طرابلس الغرب**، ط3، الناشرون دارف المحدودة، لندن . المملكة المتحدة، 1984، ص 228.

[6] . محمد سعيد القشاط، المصدر السابق، ص 23.

[7] . الطاهر أحمد الزاوي، جهاد...، المرجع السابق، ص 228.

[8] . الطاهر أحمد الزاوي، أعلام...، المرجع السابق، ص 376.

[9] . محمد سعيد القشاط، المصدر السابق، ص 23.

المطلب الثاني: نشأته وعصره:

أ . نشأته:

يبدو أن الشيخ محمد سوف المحمودي كان شخصية فريدة ومميزة، حيث تربى في بيئة تعزز القيم النبيلة مثل: الفروسية والكرم. نشأ فارسًا شجاعًا ومغوارًا[1]، وكان معروفًا بكرمه وسمو نفسه. كان يُعتبر ملاذًا للفئات الضعيفة مثل: الأرامل واليتامى والمعوزين، وكان يعرف بتواضعه رغم هيبته وشجاعته[2].

يُوصف الشيخ محمد سوف أيضًا بقوة ذاكرته وبراعته في الشعر، حيث كان يعتبر من نوابغ شعراء البادية. كان يُعطي بكرم دون خوف من الفقر، وكان يُقدر العلم والعلماء ويعرف الفضل لأهل الفضل. هذه الصفات تجعل منه شخصية محبوبة ومحترمة في المجتمع[3].

ب . عصره:

1. توليه مشيخة أولاد المرموري:

بعد استشهاد الشيخ غومة المحمودي، انتقلت زعامة المحاميد إلى **الشيخ أبي القاسم السعداوية،** الذي حاولت الدولة العثمانية استرضاءه ومهادنته من خلال منحه رتبة الباشوية وإعفاء المحاميد من الضرائب والرسوم السنوية. ومع ذلك، لم يستمر الشيخ أبي القاسم طويلاً، حيث أصابه مرض شديد وتوفي[4].

في أعقاب وفاته، لم يجد المحاميد من هو أجدر بالرئاسة من محمد سوف، الذي كان حفيد الشيخ غومة وصهر الشيخ أبي القاسم باشا. وعلى هذا الأساس انتقلت الرئاسة لمحمد سوف المحمودي[5].

تبرز المعطيات التاريخية أن البعد السياسي كان السمة الأبرز لعصر محمد سوف المحمودي، حيث طغت التحولات السياسية والصراعات على غيرها من الجوانب الاجتماعية والثقافية. ونظراً لغلبة هذا

---

[1] . محمد سعيد القشاط، المصدر السابق، ص 23. **ينظر**: الطاهر أحمد الزاوي، أعلام...، المرجع السابق، ص 376. والطاهر أحمد الزاوي، جهاد...، المرجع السابق، ص 228. ونبيل زين، مرجع سابق، ص 96.

[2] . الطاهر أحمد الزاوي، أعلام...، المرجع السابق، ص 376. **ينظر**: الطاهر أحمد الزاوي، جهاد...، المرجع السابق، ص 229. ونبيل زين، المرجع السابق، ص 96.

[3] . الطاهر أحمد الزاوي، أعلام...، المرجع السابق، ص 376. **ينظر كذلك**: الطاهر أحمد الزاوي، جهاد...، المرجع السابق، ص 229.

[4] . محمد سعيد القشاط، المصدر السابق، ص 23.

[5] . نفسه.

الطابع السياسي، فقد بدا تأثيره واضحاً في تشكيل شخصيته، ما جعل هذا الجانب محور التركيز الأساسي في تناول عصره، بينما لم تتوفر معطيات كافية عن الجوانب الأخرى.

2 . علاقته مع العثمانيين:

بعد تولي الشيخ محمد سوف زعامة المحاميد، واجه عداءً من السلطة العثمانية التي طالبت بدفع الضرائب. نتيجة لذلك، انتقل المحاميد بقيادة الشيخ سوف إلى المناطق الحدودية بين طرابلس وتونس[1]، وبدأوا في شن غارات على القبائل المعادية[2]. شكل هذا الوضع خطرًا كبيرًا على العثمانيين، مما دفعهم إلى التفاوض للوصول إلى الحل[3].

وفعلاً تم الصلح بين الطرفين خلال سنة 1882م[4]، وتم تعيين الشيخ سوف قائم قام لمنطقة الحوض الممتدة من الجبل الغربي إلى سهل الجفارة، وهو أول منصب يتولاه الشيخ سوف وعمره يناهز الخامسة والعشرين ربيعًا[5].فإذا كان الشيخ محمد سوف تعينه في منصب قائم قام في سنة 1882 وعمره آنذاك الخامسة والعشرين سنة، فإن توليه مشيخة المحاميد قبل عامين، أي سنة 1880، بعد وفاة أبي القاسم السعداوية، وكان حينها عمره ثلاثة وعشرين سنة.

ومع ذلك لم يستمر هذا الوضع طويلاً، حيث تم اتهام الشيخ سوف بإيواء المعارضين وعُزل من منصبه. وعاد الشيخ محمد سوف مرة أخرى إلى الحدود مع تونس، حيث شكل المحاميد قوة ضغط على السلطة الفرنسية، مما دفع فرنسا إلى طلب من الدولة العثمانية التدخل لوقف الغارات. وقد اضطر الباب العالي إلى التدخل لمنع الشيخ سوف من القيام بغاراته، لكنها عجزت عن القبض عليه[6].

---

[1] . محمد سعيد القشاط، المصدر السابق، ص 24.

[2] . عون بن سوف، **مذكرات المجاهد عون بن سوف**، تح: تق: محمد سعيد القشاط، ط1، دار الملتقى للطباعة والنشر، بيروت . لبنان، 1998، ص 8.

[3] . محمد سعيد القشاط، المصدر السابق، ص 24.

[4] . نبيل زين، المرجع السابق، ص 96.

[5] . محمد سعيد القشاط، المصدر السابق، ص 24

[6] . نفسه.

في تلك الفترة، أعدت الحكومة الفرنسية جيشًا كبيرًا وهاجمت به نجع الشيخ محمد سوف ومعه المحاميد في الحدود التونسية. ودارت معركة شرسة عرفت ب "يوم التوازين"، حيث جرح الشيخ سوف وقتل عدد من رفاقه في تلك المعركة[1].

اضطرت هنا الدولة العثمانية إلى اللجوء إلى التفاهم مع الشيخ سوف لكسب ودّه، فطلبت من ابنه **عبد الصمد** . الذي كان يدرس في إحدى المدارس العسكرية في إسطنبول . أن يكون وسيطًا بين والده وجلال بك قائم قام الزاوية المفوض عن الدولة العثمانية، ونجحت هذه الوساطة في النهاية. بعد ذلك دخلت المحاميد إلى طرابلس الغرب، وعين الشيخ محمد سوف مديرًا لبئر الغنم في سنة 1906م، حيث بقي هناك لمدة ثلاث سنوات. ثم نُقل بعدها إلى مزده[2]، وبقي هناك حتى قيام الحرب الإيطالية. نظرًا لدرايته بالمناطق الغربية ومعرفته الوثيقة بالقبائل هناك، سلمت له القيادة في تلك المناطق[3].

[1] . محمد سعيد القشاط، المصدر السابق، ص 25.

[2] . **مزْدة**: بلدة قديمة تقع جنوبي غريان بنحو 85 كلم، وسكانها الأصليون قنطرار وهم جماعة من البربر، وسكان مزدة أولاد مرعى الغيبان، وهم عرب فخذ من بني مقرح "المقارحة" وهم أصحاب الكلمة فيها. **ينظر**: الطاهر أحمد الزاوي، معجم...، المرجع السابق، ص 311.

[3] . محمد سعيد القشاط، المصدر السابق، ص 25.

المبحث الثاني: مقاومة محمد سوف (1911 . 1923):

كان محمد سوف المحمدي من أبرز المجاهدين الليبيين الذين قاوموا الاحتلال الإيطالي، فقد حارب الطليان من 1911 إلى 1923، وشارك في العديد من المعارك، وكان من القادة الذين تصدوا ببسالة للقوات الإيطالية، حيث تميز بوجوده الدائم في الصفوف الأمامية للقتال[1].

المطلب الأول: جهاده وكفاحه:

شكلت المعارك التي شارك فيها محمد سوف المحمودي محطة بارزة في مسيرة الكفاح ضد الاحتلال الإيطالي وظلمه، من بين تلك المعارك نذكر:

أ . معركة بوكماش 23 أفريل 1912:

عندما نزلت القوات الإيطالية في منطقة بوكماش[2]، شعرت قوات المجاهدين بالخطر الذي يحدق بهم، فأمرت بتحرك القوات المتواجدة في المنطقة الغربية إلى منطقة بوكماش[3]، وتصدت قوات المجاهدين لقوات الاحتلال الإيطالي[4]، فمن بين هؤلاء المجاهدين نجد مجاهدوا العجيلات، العلالقة، الزاوية، زوارة وأهالي الجبل الغربي، وكانوا بقيادة محمد سوف المحمودي، **سليمان الباروني**[5] و**موسى مبارك اليمني**[6]، واشتبكوا مع قوات الاحتلال في المنطقة وكانت معركة ضارية استمرت عدة ساعات صباح 23 افريل وانتهت المعركة بتراجع القوات الإيطالية[7] واجبروا على مغادرة قصر بوكماش، حيث

---

[1] . الطاهر أحمد الزاوي، جهاد...، المرجع السابق، ص 228.

[2] . **منطقة بوكماش**: أو قصر بوكماش: قصر قديم على ساحل جزيرة فروة الجنوبي، وكان اسمه قصر صالح، ويبعد عن زوارة إلى الغرب بنحو 40 كلم، ويبعد عن الحدود الغربية الطرابلسية إلى الشرق منها بنحو 20 كلم، ولقربه من الحدود الغربية اتخذ منه الترك والطليان . كل في عهد حكمه . مركزًا حكومياً لمراقبة الحدود. **ينظر**: الطاهر أحمد الزاوي، معجم...، المرجع السابق، ص ص 269 . 270.

[3] . مجموعة مؤلفين، **بحوث ودراسات في التاريخ الليبي 1911 . 1943**، ج2، ط2، دار الكتب، طرابلس . ليبيا، 1998، ص 72.

[4] . مصطفى حامد رحومة، **المقاومة الوطنية ضد الغزو الإيطالي في منطقة بوكماش (1912م)**، ط1، دار الكتب، 1990، ص 49.

[5] . **سليمان الباروني**: المجاهد الكبير الأستاذ الشيخ سليمان بن عبد الله الباروني من أسرة الباروني المشهورة بين الأسر البربرية في جبل نفوسة، زعيم من زعماء طرابلس، رحل إلى الأزهر حوالي سنة 1892 لتحصيل العلم، وأخذ عن أساتذته المشهورين، وبقي فيه نحو ثلاث سنوات، ورحل إلى الجزائر سنة 1895 واجتمع بعلماء تيهرت الإباضيين وبقي فيها نحو ثلاث سنوات يأخذ العلم، ولما احتل الطليان طرابلس سنة 1911 كان في مقدمة المجاهدين، ومن الداعين إلى الجهاد، وكان رئيسًا ممتازاً وسياسياً محنكاً، وله مواقف مشهودة في الجهاد الطرابلسي، عندما تغلب الطليان على الطرابلسيين سنة 1922 هاجر إلى الشرق وبقي في العراق عدة سنين. وسافر إلى الهند (بومبيّ)، وهناك وافته المنية في مساء أول ماي 1940 بعد حياة طويلة تناهز السبعين، قضاها في العمل والجهاد. **ينظر**: الطاهر أحمد الزاوي، أعلام...، المرجع السابق، ص ص 173 .174.

[6] . مجموعة مؤلفين، المرجع السابق، ص 72.

[7] . مصطفى حامد رحومة، المرجع السابق، ص 49.

قام المجاهدون بحصر قوات الاحتلال في تلك المنطقة لعدة شهور، وكلما أرادت أن تخرج وتتحه نحو الجنوب، كان المجاهدون بالمرصاد لهم وإجبارهم على الرجوع[1].

1 . نتائج معركة بوكماش:

- **خسائر القوات الإيطالية:**

. مقتل ضابط وثلاثة وستين جندياً بين جريح وقتيل.

- **خسائر المجاهدين:**

. مقتل مئتين وخمسين شهيداً، وكان من بينهم ضباط أتراك لقوا حتفهم في المعركة مع خيولهم[2].

وما إن هدأت نيران معركة بوكماش، لم يلبث إلا أن تجدد القتال في الشهر الموالي، لتكمل مسيرة الصراع المستمر بين قوات المجاهدين وقوات الاحتلال ووقعت معركة بونومة.

ب . معركة بونومة[3] 21 ماي 1912:

وقعت هذه المعركة بالقرب من الحدود التونسية الليبية جنوب غرب بوكماش، حيث وجود الكثبان الرملية والروابي التي تغطيها أعشاب الإستبس الطبيعة الأشواك[4].

في فجر يوم المعركة رصدت قافلة قادمة من تونس لتموين المجاهدين فخرجت قوات الاحتلال من قصر بوكماش واتجهت نحو هذه القافلة للتصدي لها وأسرها، وكانت هذه القوات تتكون من خمس كتائب من الجنود وثلاث مدافع رشاشة، وعدد من الفرسان، وكذلك جهزوا البوارج الحربية في البحر، للتدخل لقصف المجاهدين إذا لزم الأمر. وعندما علم المجاهدين بإعدادات وتحركات جيش الاحتلال استعدوا لمواجهتهم، وكانت قوات المجاهدون بقيادة محمد سوف المحمودي واتجهوا نحو القوات الإيطالية، وضمت قوات المجاهدون الفرسان والمشاة، وانتشروا في مساحة واسعة، من أجل إظهار قوتهم أمام العدو ولمنعهم من الوصول إلى القافلة[5].

---

[1] . مجموعة مؤلفين، المرجع السابق، ص ص 72 .73.

[2] . مصطفى حامد رحومة، المرجع السابق، ص ص 50 . 51.

[3] . **بونومة:** تسمية أطلقت على هذه المعركة نسبة إلى الموقع، أطلقها المجاهدون، لكن في المراسلات العسكرية التركية تعرف بمعارك سيدي سعيد بإعتباره أشهر موقع كان معروفًا في المنطقة. **ينظر:** نفسه، ص 51.

[4] . نفسه.

[5] . نفسه، ص 52.

بدأت المعركة بين قوات المجاهدين وقوات الاحتلال بقرب الملاحة حيث كان المجاهدين في واجهة القوات الإيطالية، بدأ القتال صباح يوم 21 من ماي واستمر إلى غاية المساء، وقد قدمت فرسان من المعسكرات الأخرى لمساندة المجاهدين في هذه المعركة، وهذا الأمر جعل المجاهدين صامدين في المعركة بالرغم من كثرة عدد القوات الإيطالية[1].

وقد تراجعت القوات الإيطالية لتستجمع قوتها وتعيد الكرة، فتصدى لها المجاهدون من جديد في قتال شديد، وهذا ما جعل القائد الإيطالي "غاريوني" يستدعى الدعم الاحتياطي من المقاتلين والمدافع، فاضطر المجاهدون إلى التراجع، لكن في المساء قامت قوات المجاهدين بالتصدي للقوات الإيطالية، واشتدت المعركة، وحيث قدمت مساعدات للمجاهدين من مقر القيادة ببلدة زلطن[2]، ومن مركز تجمع سيدي سعيد، وبدأت قوات الاحتلال بقصف هذه الفرسان بالمدفعية، لكنها لم تتراجع واستمرت في مجابهة العدو، وأدت دورها كما يجب، فطاردتها قوات المجاهدين حتى هناك، ثم تراجعت إلى مقر معسكراتها في الجنوب والشرق[3].

1 . نتائج معركة بونومة:

- **بالنسبة للجانب الإيطالي:**

ـ تمثلت في جرح تسعة عشر جندياً، وكان من بينهم ضابطان، كما قتل جندي واحد وجرح سبعة جنود اريتريين.

- **بالنسبة للجانب الوطني:**

. فقد استشهد ثمانية مجاهدين وجرح حوالي إحدى وعشرين مجاهدًا.

[1] . مصطفى حامد رحومة، المرجع السابق، ص 52.

[2] . **زلطن**: قرية تقع غربي زوارة بنحو 20 كلم وسكانها خُوَيْلد من قبائل العرب المشهورين على حدود طرابلس الغربية. **ينظر**: الطاهر أحمد الزاوي، معجم...، المرجع السابق، ص 169.

[3] . مصطفى حامد رحومة، المرجع السابق، ص 53.

ففي هذه المعركة كانت معنويات المجاهدين مرتفعة، حيث تصدوا بكل قوة للقوات الإيطالية، ولم يسمحوا لهم بالتوغل في الدواخل كما حافظوا على بقاء طرق القوافل والتموين مفتوحًا، ونجحوا أيضًا في حماية القافلة التي كانت مستهدفة من طرف قوات العدو[1].

تعد معركة بونومة من المعارك المهمة في المنطقة وذلك لفشل القوات الإيطالية في السيطرة على الجانب الغربي، وللمواجهة الشرسة التي تصدى لها المجاهدون بالرغم من أن القوات الإيطالية تفوقهم عددًا وتحصينًا وعتادًا، لكن بإصرار المجاهدون وعزيمتهم المرتفعة لمواجهة العدو وتفانيهم في القتال[2]. ومعناه أن القوات الإيطالية خرجت تجاه بونومة، وكان المجاهدون في مواجهتهم[3].

وبعد انقضاء معركة بونومة، لم تكتف القوات الإيطالية بذلك، بل تجدد القتال واندلعت نيران المواجهة من جديد في معركة سيدي سعيد.

ج . معركة سيدي سعيد[4] 26 . 27 . 28 جوان 1912:

عندما شعرت القوات الإيطالية بقوة وصلابة وعزيمة المجاهدين ومنعها من التوغل في الجنوب[5]، وكان هدفها من التحرك نحو الجنوب بعدما احتلت قصر بوكماش هو السير وراء خطوط دفاع المجاهدين ثم التوغل في الداخل بعد ذلك[6]، فوجهت قواتها وأهدافها نحو الشرق حيث سيدي سعيد والذي يقع شرق بوكماش بحوالي 30 كلم، وقامت بإعداد قوة بحرية من ثلاث تشكيلات وكذلك السفن البحرية، وتوجهت نحو المنطقة بهدف الإطاحة بقوات المجاهدين من جهة واحتلال مدينة زوارة من جهة أخرى والتي كانت هدفًا أساسيًا منذ البداية[7].

---

[1] . مصطفى حامد رحومة، المرجع السابق، ص 53.

[2] . نفسه، ص 54.

[3] . نفسه.

[4] . ينظر الملحق رقم " 7".

[5] . مجموعة مؤلفين، المرجع السابق، ص 73.

[6] . مصطفى حامد رحومة، المرجع السابق، ص 71.

[7] . مجموعة مؤلفين، المرجع السابق، ص 73.

وكان في نفس المنطقة قوات المجاهدين من زوارة بقيادة سلطان بن شعبان[1]، فسارعت بقية قوات المجاهدين بطويلة[2] وغزالة[3] وزلطن ورقْدَالين[4] في الجنوب والغرب، لمواجهة قوات الاحتلال، فصمد المجاهدين ثلاثة أيام، وذلك لاستخدام القوات الإيطالية لمدافع السفن البحرية، وسبب زيادة عدد قوات الإيطاليين واستخدامهم للمدافع انسحبت قوات المجاهدين، وتمكن الاحتلال من السيطرة على سيدي سعيد في 28 جوان 1912، كما قاموا بالاستلاء على 40 كلم مربع على الأراضي الساحلية والتي تمتد من الحدود التونسية إلى سيدي سعيد إلى منطقة السباخ جنوبًا[5].

1. نتائج معركة سيدي سعيد:

- **بالنسبة للجانب الوطني:**

ـ تسجيل أعداد هائلة في القتلى والجرحى، حيث بلغ توسطه ما بين "700 . 1500" بين جريح وشهيد؛

. تعرض العديد من المجاهدين إلى إصابات خطيرة بسبب المدافع البحرية[6].

- **بالنسبة للقوات الإيطالية:**

ـ لم تعرض المصادر خسائر القوات الإيطالية، لكن لابد من أن هناك ضحايا خاصة في صفوف الجنود الإريتريين الذين كانوا في الصف الأمامي للقوات الإيطالية، وقد ذكرت الجريدة الرسمية الإيطالية أن عدد القتلى يقدر ب 180 جندياً، بالإضافة إلى ضابطين، وكذلك 12 جريحًا[7].

فقد عرفت معركة سيدي سعيد من أعنف المعارك التي حدثت في المنطقة[8]، وذلك لكثرة قصف القنابل من السفن البحرية، وقد تمكنت القوات الإيطالية من السيطرة على مواقع المجاهدين باستخدام

---

[1] . **سلطان بن شعبان:** كان ذا نفوذ كبير في زوارة وما حولها، وعند الإباضية عموماً، وقد تأثر برأيه أناس منهم حرب زعيم النوائل. **ينظر:** الطاهر أحمد الزاوي، جهاد...، المرجع السابق، ص 250.

[2] . **الطويلة:** ربوة عالية بها بعض الأحجار تدل على أنها أثار بناء وهي ملاصقة لمدينة سرت من الشرق. **ينظر:** الطاهر أحمد الزاوي، معجم...، المرجع السابق، ص 223.

[3] . **غزالة:** وهي عين ماء فيها ملوحة قليلة، تصب من سفح الجبل الأخضر في بحيرة كبيرة تحتها تتصل بالبحر، ينبت بها الغاب (القص الفارسي) وبعض أنواع البنات المائي، وتقع شرقي بنغازي بنحو 388 كلم. **ينظر:** نفسه، ص 234.

[4] . **رقْدَالين:** قرية شرقي حدود طرابلس الغربية بنحو 35 كلم وهي من أملاك وزمَّة. غربي زوارة 15 كلم، وهي تبع زوارة إدارياً. **ينظر:** نفسه، ص 147.

[5] . مجموعة مؤلفين، المرجع السابق، ص 73.

[6] . مصطفى حامد رحومة، المرجع السابق، ص 95.

[7] . مجموعة مؤلفين، المرجع السابق، ص 73.

[8] . مصطفى حامد رحومة، المرجع السابق، ص 83.

قوات دفاعية كبيرة، حيث كان هناك فارق بين قوات المجاهدين والقوات الإيطالية، كذلك قرب المنطقة من البحر، واستخدام أعداد هائلة من الجنود الإريتريين في مقدمة جنودهم وأيضًا الإمكانيات الاقتصادية والبشرية التي دفعتها الحكومة الإيطالية، كل هذه الأسباب مكنت القوات الإيطالية من كسب المعركة على الرغم من صمود المجاهدين في أرض الميدان[1].

ولم تتوقف وتيرة المعارك عند هذا الحد، فبعد معركة سيدي سعيد اندلعت معركة أخرى بعد شهر، وهي معركة سيدي عبد الصمد.

د . معركة سيدي عبد الصمد[2] 15 أوت 1912:

وقعت هذه المعركة[3] بعد سقوط مدينة زوارة بيد الاحتلال الإيطالي بأسبوع ويومين، وقد تجمع الجاهدون بعد خروجهم من مدينة زوارة بالمواقع المحيطة بسيدي عبد الصمد، فعملت القوات الإيطالية بذلك فقامت بإعداد قوات هائلة وأرسلت إلى مكان المتواجد به المجاهدين ويعد موقع هذه المنطقة استراتيجي لمواجهة العدو؛ إذ يوجد بها كثبان رملية يستطيع أن يحتمي بها المجاهدون وكذلك بعدها عن البحر بمسافة كافية وهكذا لن تستطيع المدافع البحرية أن تقصفها كذلك وجود قيادة المجاهدين في الناحية الجنوبية وبالتالي يساعدهم في الحركة والإمداد، دون تعرض القوات الإيطالية لهم[4].

بدأت قوات المجاهدين في تنظيم صفوفها وتحركت من زلطن والمنشية في شكل مجموعات وكانت بقيادة زعماء وطنيين ومن بينهم: سليمان الباروني ومحمد سوف المحمودي، وبقي المجاهدين يترقبون تحركات القوات الإيطالية المتواجدة في مدينة زوارة. وقد تحركت القوات الإيطالية في صباح يوم المعركة عبر تشكيليتين:

---

[1] . مصطفى حامد رحومة، المرجع السابق، ص ص 97 . 99.

[2] . **معركة سيدي عبد الصمد:** سميت هذه المعركة بعدة أسماء محلية فيقال عنها المنشية وسيدي عبد الصمد، ويقال عنها أيضًا (سيدي ميلاد وسيدي عبد الصمد المنشية ورقدالين) وأن هذه الأسماء تمثل المواقع التي جرت حولها أحداث المعركة، وهي لازالت معروفة حتى الآن. **ينظر:** نفسه، ص 134.

[3] . ينظر الملحق رقم "8".

[4] . مصطفى حامد رحومة، المرجع السابق، ص 135.

الأولى: بقيادة الجنرال غاريوني المكلف بالقيادة العامة وهي التشكيلة الرئيسية، وقد كلفت هذه التشكيلة بالهجوم على مسيرة المجاهدين بسيدي عبدالصمد.

الثانية: قادها الجنرال تاسوني، وتمثلت هذه التشكيلة في حماية مسيرة القوة الأولى[1].

وبدأت المعركة بإطلاق القوات الإيطالية المدافع على مسيرة المجاهدين وكان القصف كثيفاً ومستمراً، فَشُلَت حركة المجاهدين ولم يستطيعوا التقدم لحماية ربوة الضريح (سيدي عبد الصمد)، واشتدت الصراع بين القوتين فقامت قوات المجاهدين بجعل مجاهدي زوارة في المقدمة للتصدي للعدو، وفي نفس الوقت وصلت قوات مساعدة للمجاهدين قدمت من زلطن، وكان دخول هذه القوات بعد ساعتين من بداية المعركة، وتمكنت هذه القوات بالرغم من وصولها المتأخر إلى صد العدو من التقدم[2].

ولما رأت القوات الإيطالية قوة المجاهدين اضطرت بالاستعانة بالقوات الاحتياطية ودفعتها داخل المعركة. وقد واجه المجاهدون عدة صعوبات والمتمثلة في قلة الماء والمؤن وكذلك تأثير درجة الحرارة على عكس القوات الإيطالية التي كانت تحمل معها الماء البارد وقوالب الثلج والمؤن وغيرها[3].

وانتهت المعركة بإنسحاب قوات المجاهدين، وتراجع القوات الإيطالية[4].

1 . نتائج معركة سيدي عبد الصمد:

- **بالنسبة للجانب الوطني:**

. بلغ عدد الشهداء في هذه المعركة 20 شهيدًا، أما عدد الجرحى فبلغ 60 جريحًا؛

. وقد حدد الشهداء بين زوارة والعجيلات وقدر ب 20 شهيدًا منهم 15 من زوارة و5 شهداء من العجيلات[5].

[1] . مصطفى حامد رحومة، المرجع السابق، ص ص 136 . 137.

[2] . نفسه، ص 137.

[3] . نفسه، ص 138.

[4] . نفسه، ص 141.

[5] . نفسه، ص 142.

- **بالنسبة للقوات الإيطالية:**

. قتل 6 ضباط و98 جنديًا. حيث بلغ عدد القتلى الإيطاليين 5 ضباط و122 جنديًا منهم القتلى والجرحى[1].

وقد كانت هذه المعركة أصعب من المعارك السابقة إذ واجه المجاهدين صعوبة المناخ، وبالرغم ما حدث لهم فقد تصدوا للقوات الإيطالية يوماً كاملاً تحت أشعة الشمس الحارقة في العراء وبين الكثبان الرملية، ومع استخدامهم لإمكانيات بسيطة ساهمت فيها المرأة الليبية كنقل الماء[2].

فبعد هذه المعركة تنقلت قوات المجاهدين إلى سهل جفارة، وابتعدت عن الأماكن العمرانية وما يوجد فيها من موارد كانت مساعدة لقوات المجاهدين كالنخيل وثماره والزراعة المروية...، وهذا الأمر جعل من منهم يتوقفون عن تنظيم المعارك، والتصدي للقوات الإيطالية فقد ازداد نفوذها وتوسع نطاق احتلالها وبدأت تسيطر وتتوغل في البلاد. فاستولت على بلدة العجيلات في 3 سبتمبر 1912، وبدأت في التخطيط للتوغل ومد نفوذها في الشرق مع طول الساحل حتى مدينة طرابلس وذلك بنقل قواتها من جنزور إلى سيدي بلال، فتصدى لها المجاهدون هنا ووقعت معركة 20سبتمبر 1912، وتوالت المعارك بين المجاهدين والقوات الإيطالية، فكلما حاولت قوات الاحتلال في التقدم كان لها المجاهدون بالمرصاد[3]. وبعدها تم توقيع معاهدة أوشي لوزان في أكتوبر 1912، فقلت حركة المجاهدين وأصبحت تقتصر على مناوشات والمحاولات الليبية التي يقوم بها المجاهدون على المعسكرات المتواجدة حول مدينة زوارة[4].

وعندما قَلت المعارك في أرض الميدان ووقعت معاهدة أوشي لوزان، هاجر محمد سوف المحمودي إلى حلب، وعند اندلا ع الحرب العالمية الأولى عاد إلى طرابلس الغرب ليكمل مسيرته في الثورة.

[1]. مصطفى حامد رحومة، المرجع السابق، ص 141.
[2]. نفسه، ص 143.
[3]. نفسه، ص 144.
[4]. نفسه، ص ص 143 . 144.

هـ . هجرة محمد سوف وعودته من جديد:

هاجر محمد سوف المحمودي إلى حلب عام 1913، وفي مارس 1914 عاد على طرابلس الغرب لمواجهة الطليان من جديد، فبعدما انضمت حكومة الآستانة إلى ألمانيا، رأت أن هذه الفترة مناسبة لإشعال فتيل الثورة على الطليان، فقامت بإستدعاء محمد سوف المحمودي من حلب، وعرضت عليه الذهاب لطرابلس والتشجيع على الثورة فوافق محمد سوف على ذلك ودخل إلى طرابلس عن طريق الإسكندرية، فتنبه له الإنجليز .كانوا حلفاء لإيطاليا . وحاولوا القبض عليه هو ومن معه، لكنهم فشلوا في ذلك[1].

وفي طريقه نحو طرابلس مرَّ ببرقة[2] وكان فيها السيد أحمد الشريف فإجتمع به محمد سوف وكان السيد أحمد يحمل لقب "نائب السلطان" فأعطى لمحمد سوف رتبة "وكيل وال"، وكان الكثير من المهاجرين من أهل طرابلس متواجدين في برقة، فأصطحبهم محمد سوف المحمودي معه واتجهوا نحو طرابلسية[3].

واستمر سوف في طريقه حتى وصل إلى سرت في مارس 1915 قبل وقوع معركة القرضابية بقليل، وحالة الطليان من سيء إلى أسوء وكان المجاهدون يشنون الغارات في طول البلاد ويستهدفون المواقع الإيطالية، وهذا الأمر أقلق لقوات الإيطالية، ولم يمكث محمد سوف طويلاً في سرت واتجه نحو الغرب قاصدًا غريان، ووقعت معركة القرضابية قبل وصوله إلى ورْفَلَّة[4]، وعند مروره بورفلة وجدها محاصرة فشارك مع المجاهدين في حصارها، وبقي هناك إلى أن أخذت، ووصلته أخبار القرضابية، فتوجه مع المجاهدين لمحاربة الطليان، فقد كان مجيئه نشاطًا في بعض الوطنيين، حيث عاد المجاهدين إلى أرض المعارك والتصدي للقوات الإيطالية من جديد[5]، وقد لحق بمحمد سوف الشيخ محمد شطيبة وغيره

---

[1] . الطاهر أحمد الزاوي، جهاد...، المرجع السابق، ص ص 228 . 230.

[2] . محمد يوسف المقريف، مرجع سابق، ص 131.

[3] . الطاهر أحمد الزاوي، جهاد...، المرجع السابق، ص 230.

[4] . **ورْفَلَّة**: أو أرفلَّة: كلمة بربرية، اسم بطن من بطون قبيلة هوارة البربرية يقال له (بنو ورفلة)، وكان بنو ورفلة يسكنون المنطقة التي فيها وادي بن وليد وما حوله، ولما تغلب عليهم العرب جلوا من مساكنهم وسكنها العرب وأصبحت ملكهم، وبقي المكان معروفًا بورفلة. **ينظر**: الطاهر أحمد الزاوي، معجم...، المرجع السابق، ص ص 356 . 357.

[5] . محمد سعيد القشاط، المصدر السابق، ص 28.

من المجاهدين، وقاموا بمحاصرة غريان، وقام المجاهدين بإخراج الكثير من سكان وادي القواسم[1] ومن بينهم أسرة الشيخ شطيبة، وعملت القوات الإيطالية بذلك فجهزت جيشها لمحاربة محمد سوف ومن معه[2]، والتقوا بهم في كـوُر[3] ووقعت معركة كبيرة بين الإيطاليين والمجاهدين، وكان الإنتصار من نصيب المجاهدين، حيث حققوا انتصارًا باهرًا وأخذوا غنائم كبيرة من الطليان، واستشهد في هذه المعركة الشيخ محمد الواعر من أولاد بريك[4].

و . معركة القرضابية[5] 28 . 29 أفريل 1915:

بدأت المعركة في صبيحة يوم الخميس بعد أن أعدت القوات الإيطالية جيش كبير لغزو الجنوب و"استرداد فزان عن طريق سرت والجفرة"، وبلغ عدد هذا الجيش إلى أربعة ألفًا، وكان مع هذا الشيخ من الرؤساء: **الساعدي بن سلطان** ترهونة، **رمضان السويحلي**[6] من مصراته، **محمود عزيز** من ظليطن **ومحمد القاضي** من مسلاته، **محمد بن مسعود** من قماطة، **عمر العواني** من الساحل، **عبد النبي ابن خير**[7] من ورفلة وكل شخص من هؤلاء كان على رأس قبيلته، واجتمع هذا الجيش الضخم كله على بنعيزار بقيادة الكولونيل **إمياني**[8].

وكل هؤلاء الزعماء فكروا في الانقلاب ضد القوات الإيطالية وغدرهم في اللحظة الحاسمة؛ إذ لم يوافق المجاهدون على الصلح وأخبر رمضان السويحلي الشيخ محمد حسن أنه سينقلب ضد الإيطاليين

---

[1] . **وادي القواسم**: بلد من بلاد غريان يبتدئ من بوغيلان ويذهب إلى الجنوب الشرقي. **ينظر**، الطاهر أحمد الزاوي، معجم...، المرجع السابق، ص 345.

[2] . الطاهر أحمد الزاوي، جهاد...، المرجع السابق، ص 230.

[3] . **كـــوُر**: مكان من أراضي غريان الجنوبية الشرقية. **ينظر**: الطاهر أحمد الزاوي، معجم...، المرجع السابق، ص 294.

[4] . الطاهر أحمد الزاوي، جهاد...، المرجع السابق، ص 230.

[5] . **القرضابية**: بئر في بادية سرت شرقي قصرت "سرت" بقليل. **ينظر**: الطاهر أحمد الزاوي، معجم...، المرجع السابق، ص 262.

[6] . **رمضان السويحلي**: هو رمضان بن الشتيوي السويحلي، وهومن سكان زاوية المحجوب بمصراته، ومن قبيلة يدّر من القول أغلية، عند قدوم الحرب الطرابلسية، انخرط رمضان السويحلي في بسط مجاهدي مصراته، ولما احتلت مصراته كان في مقدمة المجاهدين للدفاع عنها. **ينظر**: الطاهر أحمد الزاوي، جهاد...، المرجع السابق، ص ص 238 . 239.

[7] . **عبد النبي بن خير**: زعيم من زعماء طرابلس، وعين من أعيان أرفلة ومن ذوي الرأي فيها، التحق بحركة الجهاد في طرابلس في فجر مطلعها، وعندما احتلت أرفلة في 27 ديسمبر 1923 هاجر إلى فزان وبقي هناك إلى أن احتلها الطليان عام 1929، فهاجر إلى الجزائر في جماعات من المهاجرين، ومات الكثير منهم عطشًا، ومنهم السيد عبد النبي بن خير. **ينظر**: الطاهر أحمد الزاوي، أعلام...، المرجع السابق، ص 249.

[8] . الطاهر أحمد الزاوي، جهاد...، المرجع السابق، ص 208.

إن لم يحدث الصلح، وكذلك تخلف عبد النبي وجماعة أرفلة عن بنعيزار ووضحوا حجة لتخوفهم عن أرفلة[1] من **حمد سيف النصر**[2].

وقد كان في مقدمة هذا الجيش رمضان السويحلي وجماعته في الوسط كان الكولونيل إمياني، وبقية الجيش في الخلف[3].

أما المجاهدين فقد انقسموا إلى ثلاثة مواقع وتمركزوا فيها وتوزعت قواتهم على جبهة تمتد من "بني وليد" شمالاً إلى "القريات" جنوبًا، حيث كان أحمد بن سيف النصر والشيخ محمد سوف وحسن درويش يشكلون الجناح الشمالي الشرقي، أما الجناح الجنوبي فقد كان بقيادة أحمد السني وغيره من الزعماء[4].

وكان رمضان السويحلي يقوم بإرسال رسائل خفية للمجاهدين لا يعلم بأمرها إلا الكولونيل إمياني، يحاول اقناعهم بالصلح، وتبالوا الرسائل كثيرًا، لكن المجاهدين عزموا أمرهم وأقروا أنهم لن يقبلوا بالصلح أبدًا، فالرمضان أخبرهم بإقامة الصلح حتى لو مؤقت لكي يستطيعوا تحرير الأهالي من قبضة الطليان، والشق الأخر من الرسائل هو أن رمضان السويحلي كان ينوي العمل مع المجاهدين، وقد رأى قوة الجيش الإيطالي، فأخبر المجاهدين بتدبير خطة للقضاء على هذا الجيش الضخم، لكن المجاهدين رفضوا ذلك، وصمموا على الحرب[5].

بعدما توجه الجيش إلى سرت، وإلتقت قوات الاحتلال مع قوات المجاهدين[6] وأطلقت أول رصاصة في معركة من طرف المجاهدين وبدأ الهجوم المباشر في صورة عنيفة وبدأ القصف بالمدافع الإيطالية واستمرت المعركة في حمى وطيسها من الساعة الحادية عشر صبحًا إلى الساعة الواحدة

---

[1] . الطاهر أحمد الزاوي، جهاد...، المرجع السابق، ص 210.

[2] . **حمد بن سيف النصر**: مجاهد من مجاهدين الطرابلسيين عربي في الصميم من عرب أولاد سليمان من بني سليم، جاهد الطليان وأبلى في قتلهم وكان مخلصًا في جهاده، وكان له موقف مشرف في واقعة القرضابية عام 1915، ولما أعلن استقلال ليبيا في ديسمبر 1951، عين واليًا على فزان، وقد تقدمت به السن حتى وافاه أجله يوم 14 جويلية عام 1954 عن سن يناهز المائة. **ينظر**: الطاهر أحمد الزاوي، أعلام...، المرجع السابق، ص 148.

[3] . الطاهر أحمد الزاوي، جهاد...، المرجع السابق، ص 210.

[4] . مجموعة مؤلفين، المرجع السابق، ص 176.

[5] . الطاهر أحمد الزاوي، جهاد...، المرجع السابق، ص ص 210. 211.

[6] . نفسه، ص 211.

والنصف زوالاً[1]، واستشهد من المجاهدين منذ الوهلة الأولى نحو 400 شهيد، واشتد الكرب على المجاهدين وكل هذا لم يشارك رمضان السويحلي وجماعته في المعركة ولكن عند رؤيته لحال إخوانه تحرك لنصرتهم، فالتقى بحمد سيف النصر، واتحدوا وبدأوا بإطلاق النار على قوات الإيطاليين من الخلف وكانت هذه بداية النهاية[2]، واستطاعت قوات المجاهدين من سحب قافلة الذخيرة إلى "قصر بوهادي[3]"، في حين كانت قوات العدو تلتقط الذخائر من الجنود الجرحى والموتى، وكان وضعهم صعباً فإنسحبوا نحو الساحل، ولم يتركهم المجاهدون بل استمروا في مطاردتهم، وساقت قوات الإيطاليين[4] فبالرغم من عنادهم وقوتهم إلا أنهم انكسروا شر انكسار، ونُصر المجاهدون على الإيطاليين في أحد أكبر المعارك التي حدثت في الحرب الطرابلسية[5].

1 . نتائج معركة القرضابية:

- **بالنسبة للجانب الوطني:**

. استشهاد 400 مجاهداً كحصيلة أولية[6].

- **بالنسبة للقوات الإيطالية:**

بلغت نسبة القتلى والجرحى كالآتي:

. الضباط 42 من أصل 84، الجنود الإيطاليون 364 من أصل 900 والعساكر النظامية 532 من أصل 2089[7].

[1] . مجموعة مؤلفين، المرجع السابق، ص ص 177 . 181.

[2] . الطاهر أحمد الزاوي، جهاد...، المرجع السابق، ص 212.

[3] . **قصر بوهادي**: في الجنوب الغربي من مدينة سرت بنحو 19 كلم به آثار بناء قديمة ما تزال قائمة، وبه بئر ماء، وبعض بيوت بناها سكان تلك المنطقة حول خرائب هذا القصر. **ينظر**: الطاهر أحمد الزاوي، معجم...، المرجع السابق، ص 270.

[4] . مجموعة مؤلفين، المرجع السابق، ص 182.

[5] . الطاهر أحمد الزاوي، جهاد...، المرجع السابق، ص 213.

[6] . نفسه.

[7] . مجموعة مؤلفين، المرجع السابق، ص 182.

فتعد معركة القرضابية من أبرز معارك الكفاح في ليبيا ضد الاحتلال الإيطالي[1]، فهي كانت البداية لدور مهم في الجهاد الوطني، "وفاتحة عهد لسلسله من الهزائم المريعة التي لحقت بالجيش الإيطالي"، فقد تلقت فيها القوات الإيطالية أشر النكبات والهزائم[2].

وقد سلكت فيها قوات المجاهدين أساليب جديدة جمعت بين المهارة السياسة والمقاومة، فقد توحدت كل القبائل العربية لأول مرة في هذه المعركة من شرق البلاد إلى غربها، كل ساهم بفكره وسياسته وإمكانياته وموقعه وعدده، ولذلك تعد هذه المعركة خالدة في التاريخ الوطني[3].

أما بالنسبة للاحتلال الإيطالي، فقد حَمَلوا مسؤولية هزيمتهم إلى رمضان السويحلي واعتبروه خائنًا لهم وقد تسبب في إلحاق الهزائم والإهانات لهم، وقد بلغ صدى معركة القرضابية إلى أوساط الحلف الثلاثي "تركيا، ألمانيا، النمسا" وثارت السخرية من إيطاليا بينهم، أما بالنسبة لحلفاء إيطاليا إنجلترا وفرنسا فقد تزعزعت ثقتهم بها، أما بالنسبة للحكومة الإيطالية فقد اعتبرت تلك الهزيمة بابًا للنتائج الخطيرة التي ستلحق بهم في المحافل السياسية والأوساط الشعبية[4].

فبعد معركة القرضابية انتشرت شرارة الثورة في كل أنحاء البلاد[5] ولما انهزم الطليان في ترهونة وبوعرقوب هزيمة منكرة، وقام المجاهدون بمحاصرة البراكة "براكة بن عشّير[6]"، فترك محمد سوف جماعته يحاصرون غريان والتحق بمجاهدي ترهونة، واشترك معهم في حصار البراكة وأخذوا غنائم كثيرة، وبعدها استقر سوف[7] في العزيزية[8].

---

[1] . مجموعة مؤلفين، المرجع السابق، ص 171.

[2] . الطاهر أحمد الزاوي، جهاد...، المرجع السابق، ص 207.

[3] . مجموعة مؤلفين، المرجع السابق، 184.

[4] . مجموعة مؤلفين، المرجع السابق، ص ص 184 . 186.

[5] . نفسه، ص 185.

[6] . **براكة بن غشّير: البراكة:** كلمة إيطالية معناها "بيت من خشب"، وكانت هذه البراكة كبيرة جدًا تقوم مقام ثكنة عسكرية اتخذها الطليان ثكنة لجيشهم وأحاطوها بسور من الأسلاك الشائكة. ويحيط بها من الشرق والغرب والجنوب سهل من الأرض نحو كيلومتر من كل ناحية وتقع شمال العزيزية. **ينظر:** الطاهر أحمد الزاوي، معجم...، المرجع السابق، ص 52.

[7] . محمد سعيد القشاط، المصدر السابق، ص 28.

[8] . **العزيزية:** قرية من قرى طرابلس الحديثة، يقال إنها أنشئت في عهد السلطان عبد العزيز، فسميت العزيزية نسبة إليه، تقع العزيزية في أملاك ورشفانة وتبعد عن مدينة طرابلس إلى الجنوب بنحو 40 كلم. وقد احتل الطليان أراضيها، وأنشأوا فيها بساتين من أحسن ما أنشأوا في طرابلس. وخرجوا منها حينما خرجوا من طرابلس سنة 1943. **ينظر:** الطاهر أحمد الزاوي، معجم...، المرجع السابق، ص ص 226 . 227.

ز . سوف في العزيزية:

لقد اتخذ محمد سوف المحمودي من العزيزية مركزًا له، وذلك لتوليه منصب وكيل وال للمنطقة الغربية[1]، ويقول **الطاهر أحمد الزاوي** في كتابه جهاد الأبطال أنه: "عين هيئة إدارية برئاسته"[2]، ومن بين أعضاء هذه الهيئة نجد: **الشيخ المبروك المنتصر** من ترهونة، **عبيده المحجوبي** من صرمان، **الفيتوري الرمالي** من ورشفانة و**الصويعي الخيتوني** من النواحي الأربع[3]، كما قام بتعيين حكام مناطق منهم: "**عون بن الحاج** من المحاميد قائم قامًا في الجيوش و**أبو القاسم خيشه** من المحاميد رئيسًا على المجاهدين و**أحمد باشا** من المحاميد متصرفًا في يفرن و**محمد بن أبي القاسم** من المحاميد قائمقامًا على النوائل و**عيسى أبو سهمين** من زوارة قائمقامًا عليها"، واستمر هؤلاء الحكام في مناطقهم[4]، إلا أحمد باشا فقد عزله محمد سوف ووظف مكانه **ساسي خزام** متصرفًا[5].

وعند عودت سليمان الباروني بأمر من الحكومة التركية لضم شمل زعماء القبائل الوطنيين وتأسيس الجمهورية الطرابلسية، عين محمد سوف المحمودي رئيسًا لمجلس الشورى، واستأنفت إيطاليا الحرب، ورحل محمد سوف إلى بئر الغنم وغادره بعد حرب معركة ضارية، واتجه نحو غريان التي احتلها الطليان، فتوجه شرقًا نحو مصراته، فحارب مع **سعدون بك**[6] وجماعته معاركه الأخيرة، وعند استشهاد سعدون بك، خاض محمد سوف المعارك واستمر في القتال تحت قيادة **إبراهيم السويحلي**[7]، وفي ديسمبر عام 1923 انفصلت المجموعة فتوجه إبراهيم السويحلي نحو فزان وقتل بالجفرة[8]، واتجه محمد سوف إلى مصر عن طريق برقة[9].

---

[1] . محمد سعيد القشاط، المصدر السابق، ص 28.

[2] . ص 232.

[3] . **النواحي الأربع**: وتتكون النواحي الأربع من الساحل، العلاونة، الرقيعات وتاجوراء. **ينظر**: محمد عبد الرزاق مناع، مرجع سابق، ص 405.

[4] . محمد سعيد القشاط، المصدر السابق، ص ص 28 . 29.

[5] . الطاهر أحمد الزاوي، جهاد...، المرجع السابق، ص 233.

[6] . **سعدون بك**: محمد سعدون بن الشتيوي السويحلي، أخ رمضان السويحلي من أعيان مصراته، تولى قيادة الجيش بعد وفاة أخيه رمضان في أوت 1920، ووقفت أمام جيوش الطليان مواقف قوية، قاتل في العديد من المعارك بعد احتلال مصراته في 26 فيفري 1923 قتل في واقعة المشرك وسقط شهيدًا يوم 4 ماي 1923. **ينظر**: الطاهر أحمد الزاوي، أعلام...، المرجع السابق، ص ص 374 . 375.

[7] . **إبراهيم السويحلي**: تولى رئاسة العسكر والمجاهدين وهو في سن صغير لا يبلغ السابعة عشر، ونظراً لصغر سنه كانت توليه محل انتقاد من بعض الناس، لأنه كان في الجيش من هو أكبر منه سنًا وأدرى بشؤون الحرب والقيادة، واستمر إبراهيم السويحلي في وظيفته، مسترشدًا ببعض الآراء تحت إشراف عمه أحمد بك رئيس الحكومة. **ينظر**: الطاهر أحمد الزاوي، جهاد...، المرجع السابق، ص 478.

[8] . **الجفرة**: الجفرة سعة في الأرض مستديرة. ويقال جَفَر: بمعنى اتسع. وجمعها جُفر، جفار، تطلق كلمة الجفرة على ودّان وزلة وما جاورهما من الواحات. **ينظر**: الطاهر أحمد الزاوي، معجم...، المرجع السابق، ص 107.

[9] . محمد سعيد القشاط، المصدر السابق، ص 29.

كل ذلك يدل على أن قبيلة المحاميد لم تكن غائبة خلال فترة الاحتلال الإيطالي، بل كانت حاضرة بقوة في مواجهة السلطة الإيطالية وقد تجسد هذا الحضور في شخصية محمد سوف المحمودي، الذي سار على نهج جده غومة المحمودي، ووقف في وجه الظلم والاستبداد الذي مارسته قوات الاحتلال على أبناء شعبه.

المطلب الثاني: وفاتـــه

بعدما توجه الشيخ محمد سوف إلى مصر، حط رحاله بقرية المتراس قرب مدينة الإسكندرية واستقر فيها إلى أن وافاه الأجل في 15 جويلية 1930 عن عمر يناهز السبعين عاماً[1]، حيث كان على سريره حين حضرته الوفاة، وتم دفنه في نفس القرية، رحم الله الشيخ محمد سوف المحمودي وأسكنه فسيح جناته[2].

خلاصة:

يتناول هذا الفصل انتفاضة قبيلة المحاميد ضد الاحتلال الإيطالي والتي شكلت صفحة مشرقة في سجل المقاومة الليبية، حيث قدمت القبيلة نموذجًا للثبات والتضحية في سبيل الوطن، وتجلى ذلك في شخصية الشيخ محمد سوف المحمودي ودوره المحوري في هذه المقاومة.

حيث تم التطرق في هذا الفصل إلى مولده ونسبه وعصره، لمعرفة جذوره العميقة وقوته، كما استعرض الفصل أبرز معاركه التي خاضها ضد الاحتلال الغاشم وأبرز محطات جهاده، ويوضح هذا الفصل كيف كافح محمد سوف ورفقائه من قبيلة المحاميد واصرارهم وعزيمتهم في التصدي للقوات الإيطالية بكل روح وطنية.

[1] محمد سعيد القشاط، المصدر السابق، ص29.

[2] . الطاهر أحمد الزاوي، جهاد...، المرجع السابق، ص 229. **ينظر كذلك**: نبيل زين، المرجع السابق، ص 96.

خاتمة

خاتمة:

- أن قبيلة المحاميد تمتد جذورها إلى أصول عربية عريقة، وأنها تنتمي إلى بني سليم، التي استوطنت في طرابلس الغرب، كما تضم هذه القبيلة عدداً من القبائل والفروع التي توحدها روابط النسب وهم: أولاد المرموري، أولاد سبع، أولاد شبل، أولاد صولة، التي تشكل معاً كياناً قبلياً متماسكاً له حضوره الاجتماعي في مختلف المناطق التي تمركزوا فيها؛
- يعود قدوم قبيلتي بني سليم وبني هلال إلى شمال افريقيا إلى الصراع بين الدولة الفاطمية وبني الزيري في القرن الحادي عشر ميلادي، حيث استغلت قبائل المحاميد هذه الفرصة لتوسيع نفوذها في شمال افريقيا؛
- أحدثت هجرة بني سليم إلى طرابلس الغرب تغييرات عميقة، حيث انتشرت هذه القبيلة العربية في جميع أنحاء المنطقة، مما أدى إلى تأثيرات كبيرة على السلالات والسلوك الاجتماعي والنظام السياسي، ساهمت في ترسيخ العروبة وتراجع الهوية البربرية، وأصبحت الثقافة العربية هي السائدة. هذا التغيير كان له تأثيرات دائمة على التركيبة السكانية والثقافية في المنطقة؛
- تهيأت الظروف التي دفعت الشيخ غومة المحمودي إلى الثورة ضد العثمانيين، وكانت الأسباب التي أطاحت بتلك المرحلة بمثابة الدافع والمبرر لتحركه ومقاومته. فكانت ثورته نتيجة حتمية لكل الضغوط والمعاناة التي عاشها الشعب في ذلك الوقت، فالشيخ غومة لم يكن مجرد قائداً عادياً، بل كان رمزاً للمقاومة والصبر والتحدي. وكفاحه يُعبر عن إرادة قوية في الدفاع عن الأرض والكرامة، ويظل مثال يحتذى به في تاريخ النضال الوطني؛
- ثورة غومة المحمودي كانت واحدة من أبرز الثورات التي حدثت في طرابلس الغرب خلال الحكم العثماني الثاني، امتدت هذه الثورة لفترة طويلة، وكان لها تأثير كبير على السلطة العثمانية، حيث أظهرت قوة وتحدي الثوار. دفع هذا التحدي الكبير الدولة العثمانية إلى اتخاذ إجراءات صارمة لضمان السيطرة على المنطقة، مثل تغيير الولاة في محاولة القضاء على الثورات؛

- يعد محمد سوف من أبرز الشخصيات الوطنية التي واجهت الاحتلال الإيطالي بكل عزم وشجاعة. فجهاده لم يكن مجرد مقاومة مسلحة، بل كان نابعًا من إيمان عميق بقضية وطنية، وحرصه على الدفاع عن أرضه وشعبه. مواقفه البطولية وتضحياته جعلت منه رمزاً من رموز النضال الوطني، وستظل ذكراه حاضرة في ذاكرة التاريخ كمجاهد صادق خدم قضيته بإخلاص؛
- كما سار الشيخ غومة المحمودي على طريق الكفاح، تابع محمد سوف المسيرة ذاتها في الدفاع عن الأرض والكرامة ليكمل بذلك درب النضال الذي توارثه أبناء القبيلة جيلاً بعد جيل؛
- تبقى قبيلة المحاميد همزة وصل بين ليبيا وتونس والجزائر، وتحكمت في هذا التوزيع علاقة قبيلة المحاميد مع السلطة والهجرات الاضطرارية والاختيارية فيما بعد.

الملاحق

الملحق رقم 1: بطون بنـــي سليم

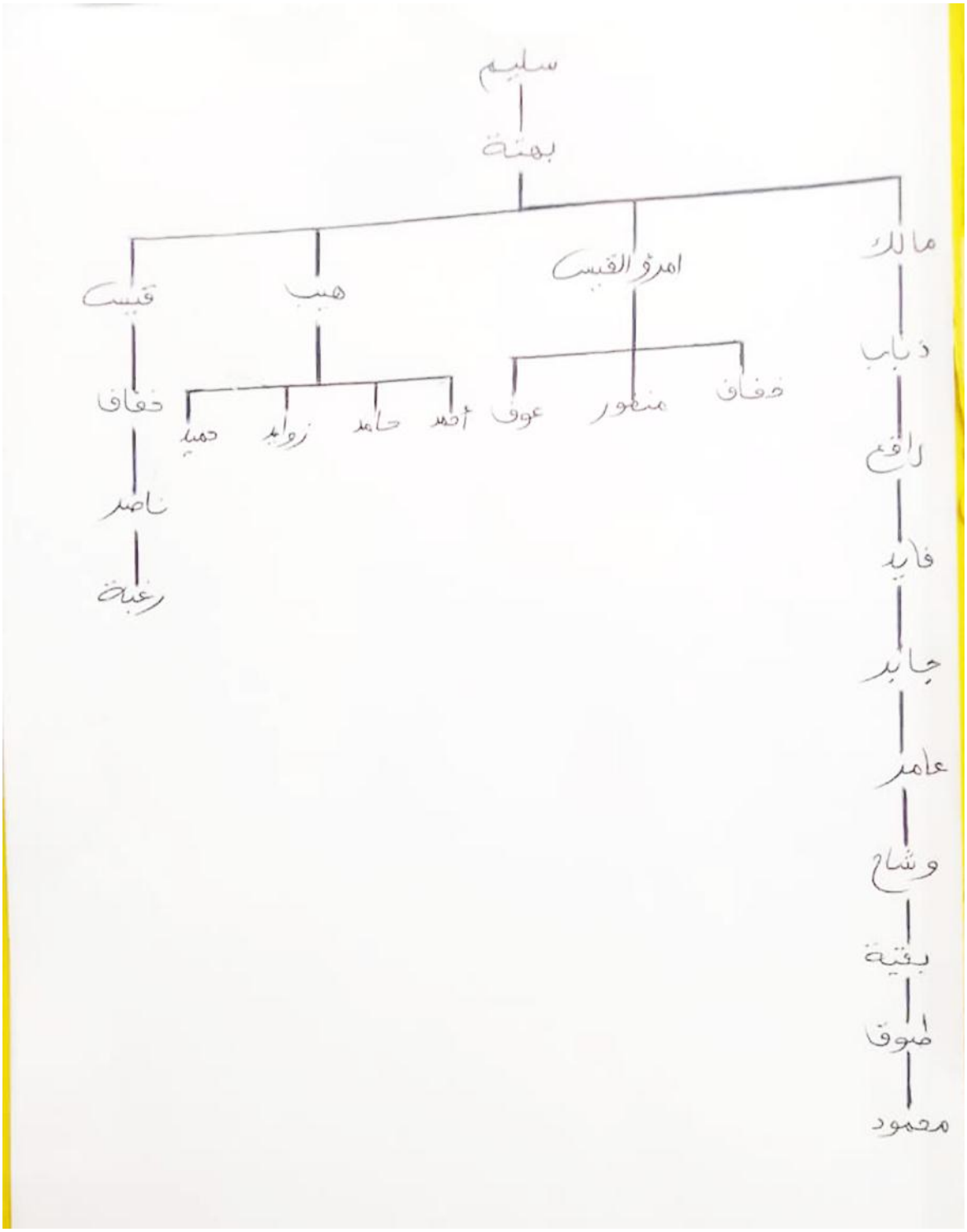

إبراهيم الساسي العوامر، مرجع سابق، ص 340. +اجتهاد شخصي

الملحق رقم 2: انقسـام المحاميـــد واستقرارهـم

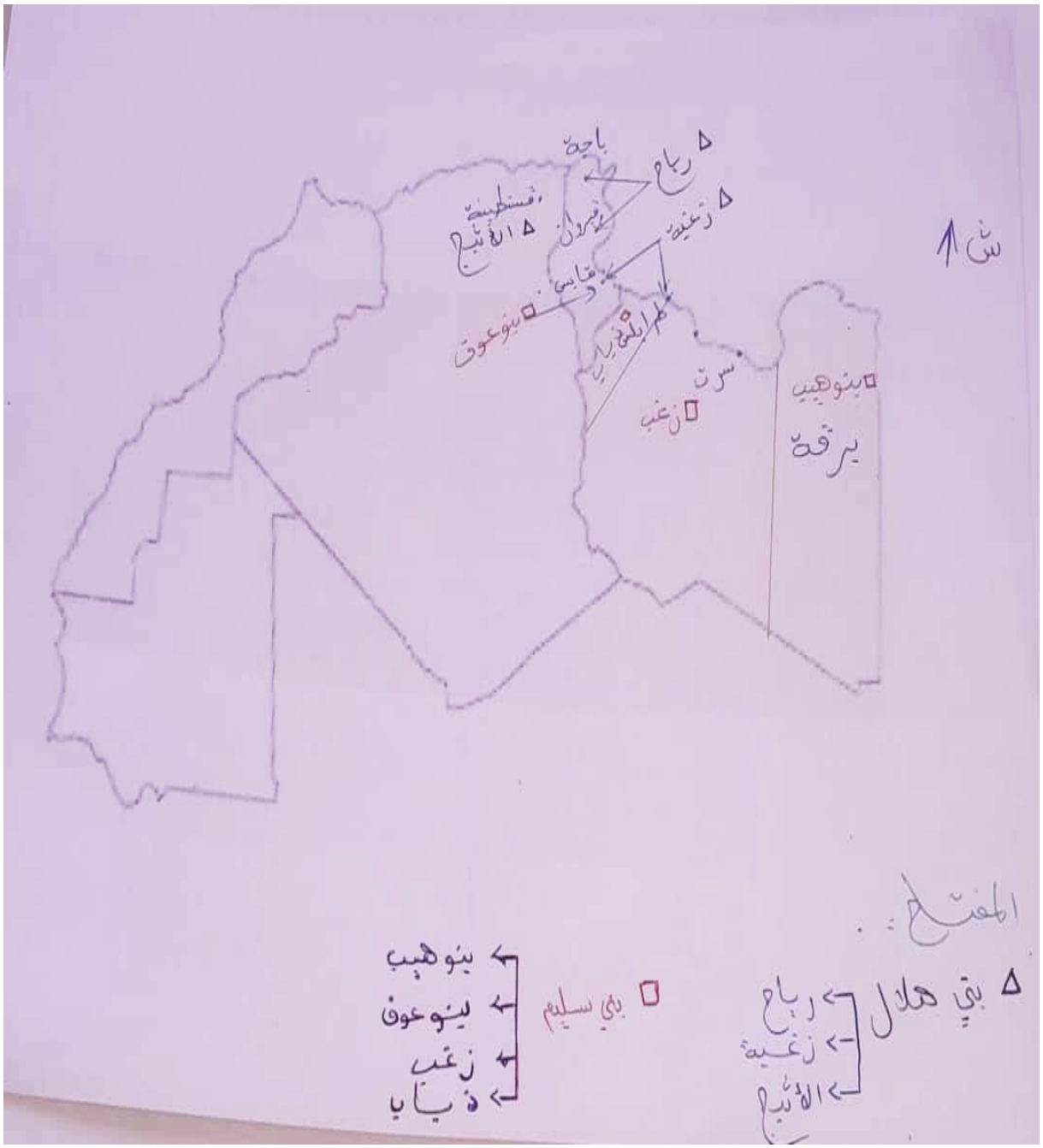

اجتهاد شخصي.

الملحق رقم 3: نسـب الشيخ غومـة المحمـودي

إبراهيم محمد الساسي العوامر، المرجع السابق، ص 34.

الملحق رقم 4: صورة الشيخ غومـــة المحمـــــودي

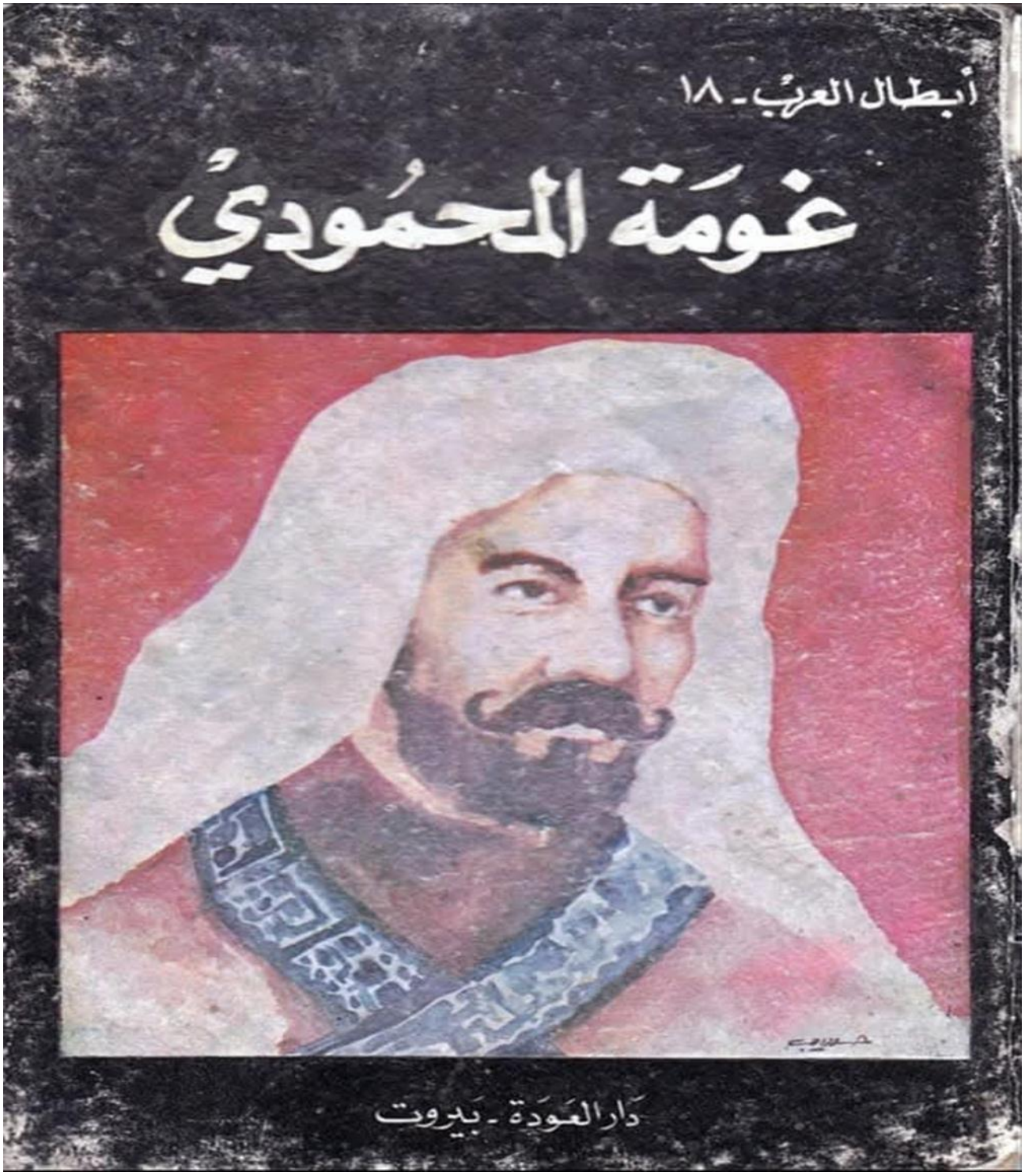

صورة مؤخُذة من غلاف الكتاب بعنوان "أبطال العرب 18 غومة المحمودي"، دار العودة . بيروت.

الملحق رقم 5: سجن طرابزون الذي نفى إليه الشيخ غومة وأعوانه

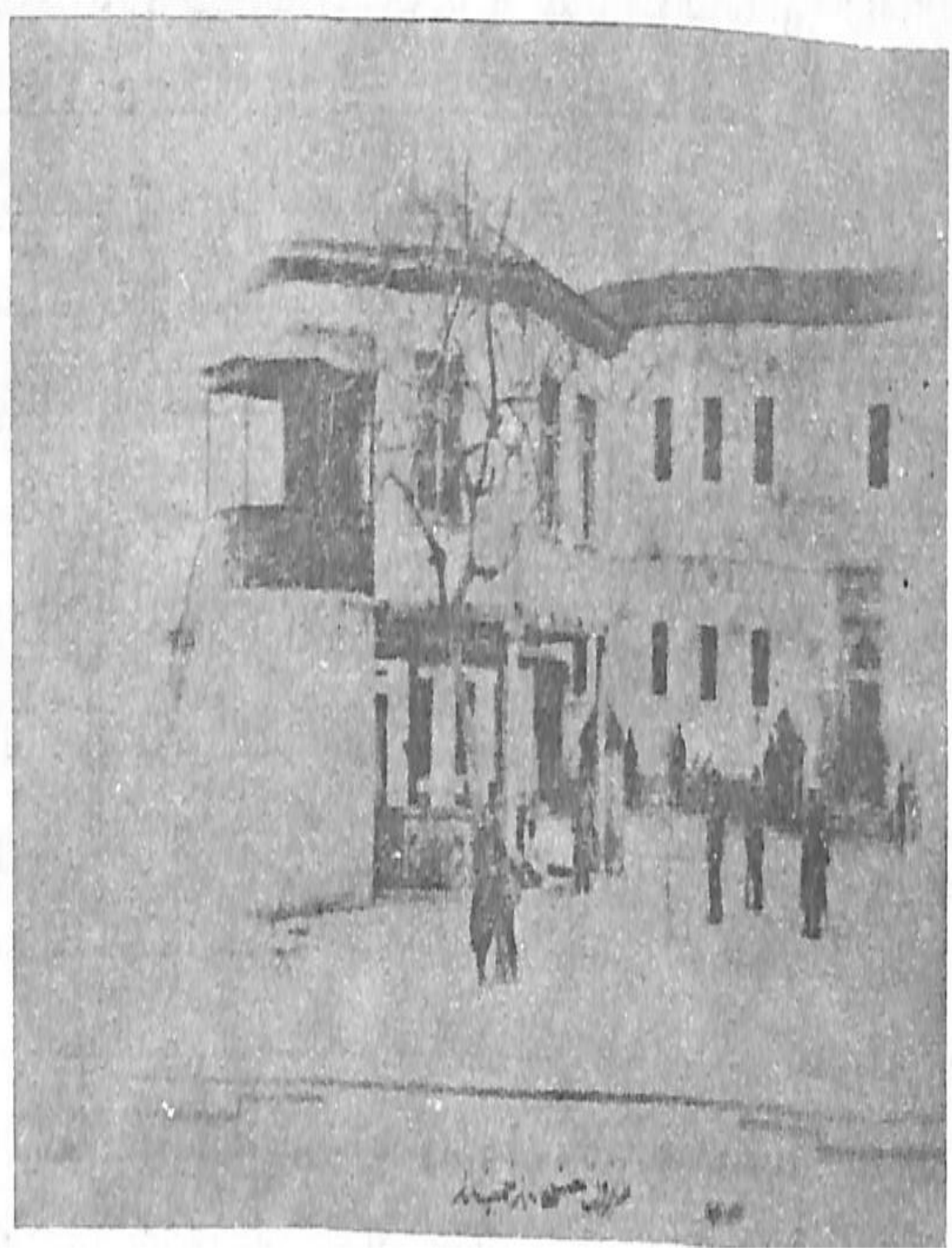

محمد أحمد الطوير، مرجع سابق، ص 215.

الملحق رقم 6: صورة الشيخ محمد سوف

الطاهر أحمد الزاوي، أعلام...، مرجع سابق، ص 376.

الملحق رقم 7: معركة سيدي سعيد

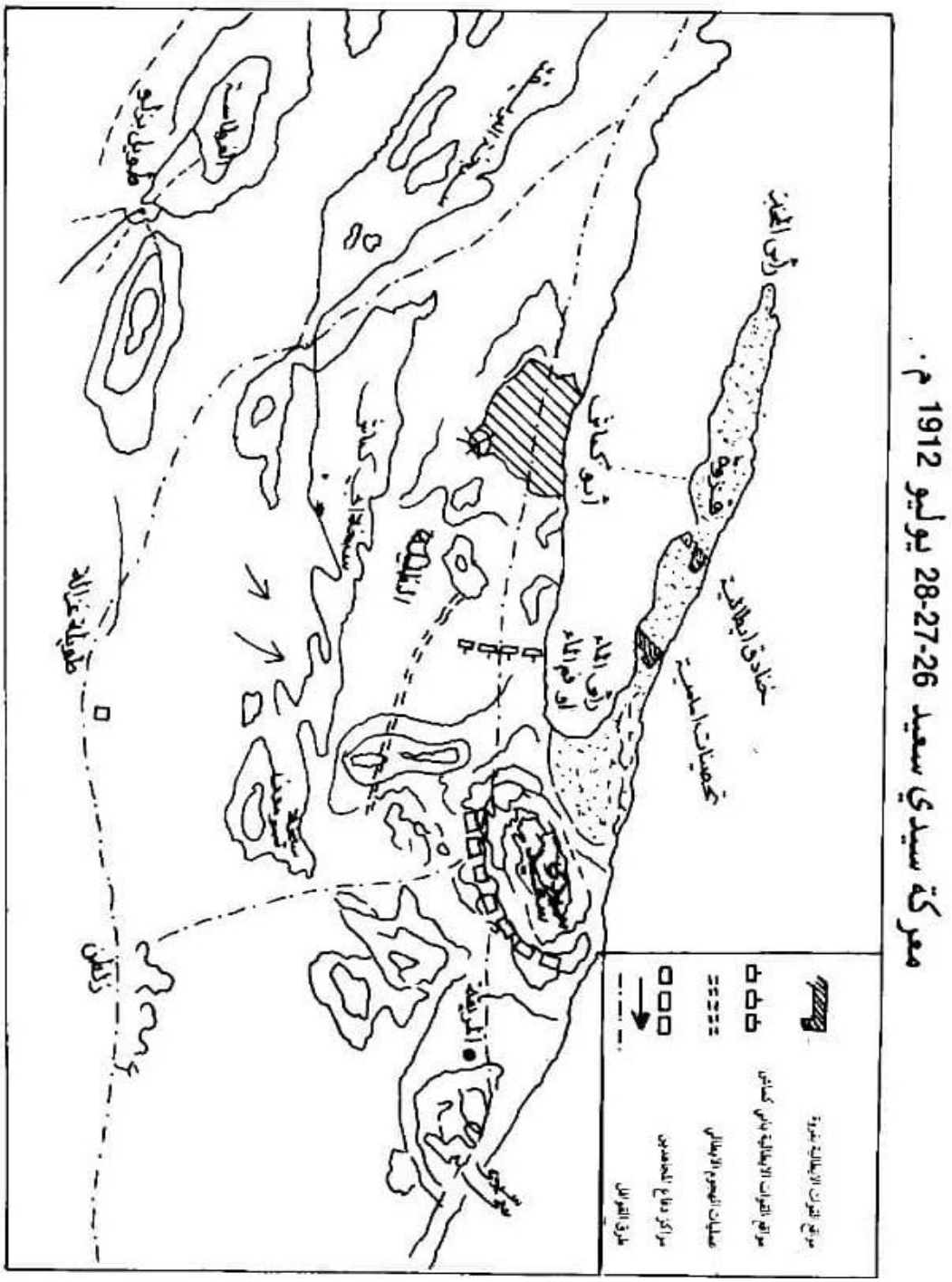

مصطفى حامد رحومة، مرجع سابق، ص 104.

الملحق رقم 8: معركة سيدي عبد الصمد

معركة سيدي عبد الصمد (15 أغسطس 1912 م).

مصطفى حامد رحومة، المرجع السابق، ص 156.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصادر العربية:

1) ابن خلدون عبد الرحمان، **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، ج6، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، 2000.

2) ابن غلبون محمد بن خليل، **التذكار فيمن ملك طرابلس وما كان بها من الأخبار**، تح: الطاهر أحمد الزاوي، ط2، مكتبة النور، طرابلس ـ ليبيا، 1976.

3) أبي محمد علي بن أحمد، **جمهرة أنساب العرب**، تح: تع: عبد السلام محمد هارون، ط5، دار المعارف، القاهرة، 1982.

4) البغدادي أمين، **سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، دون سنة نشر.

5) بن سوف عون، **مذكرات المجاهد عون بن سوف**، تح: تق: محمد سعيد القشاط، ط1، دار الملتقى للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان، 1998.

6) حسن الفقيه حسن، **اليوميات الليبية**، تح: محمد الأسطى ـ عمار جيدر، ج1، ط1، دار الكتب الوطنية، بنغازي ـ ليبيا، 2001.

7) القشاط محمد سعيد، **سوف المحمودي حياته وشعره**، ط1، دار لبنان للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان، 1969.

8) القلقشندي، **قلائل الجُمان في التعريف بقبائل عرب الزمان**، تح: إبراهيم الأبياري، ط2، دار الكتب الإسلامية، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، القاهرة ـ بيروت، 1982.

9) المقريزي عبد القادر، **البيان والاعراب عما بأرض مصر من الاعراب**، تح: عبد النعيم ضيفي عثمان، ط1، المكتبة الازهرية للتراث، القاهرة، 2006.

10) النائب أحمد، **المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب**، ج1، ط1، مكتبة الفرجاني، طرابلس الغرب ـ ليبيا، دون سنة نشر.

المصادر المعربة:

1) ريمون جورج، **من داخل معسكرات الجهاد في ليبيا**، تح: محمد عبد الكريم الوافي، ط1، مكتبة الفرجاني، طرابلس ـ ليبيا، 1972.

2) فيرو شارل، **الحوليات الليبية منذ الفتح حتى الغزو الإيطالي**، تر: محمد عبد الكريم الوافي، ط3، جامعة قاريونس، بنغازي، 1994.

3) كمالي إسماعيل، **سكان طرابلس الغرب**، تع: حسن الهادي بن يوسف، ط1، الدار الوطنية للكتب، طرابلس ـ ليبيا، 1997.

المراجع العربية:

1) أبو الفيداء عماد الدين، **تقويم البلدان**، ط1، دار الطباعة السلطانية، باريس ـ فرنسا، 1830.

2) بن إسماعيل عمر علي، **التطور السياسي والاجتماعي في ليبيا 1835 ـ 1888**، ط1، دار ابن كثير، دمشق، 2017.

3) بن موسى تيسير، **المجتمع العربي الليبي في العهد العثماني دراسة تاريخية اجتماعية**، ط1، الدار العربية للكتاب، طرابلس ـ ليبيا، 1988.

4) التليسي محمد خليفة، **حكاية مدينة طرابلس لدى الرحالة العرب والأجانب**، ط3، الدار العربية للكتاب، ليبيا، 1997.

5) الحجاجي سالم علي، **ليبيا الجديدة: دراسة جغرافية، اجتماعية، اقتصادية، وسياسية**، ط3، منشورات مجمع الفاتح للجامعات، 1989.

6) حميدة علي عبد اللطيف، **المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا: دراسة في الأصول الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لحركات وسياسات التوطؤ ومقاومة الاستعمار 1830 ـ 1963**، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ـ لبنان، 1998.

7) الحوتي سعد أبو سيف، **الموسوعة العلمية في أنساب القبائل العربية**، ط1، مطبعة أبو العزم، 2002.

8) رحومة حامد مصطفى، **المقاومة الوطنية ضد الغزو الإيطالي في منطقة بوكماش 1912م**، ط1، دار الكتب، 1990.

9) رشدي راسم، **طرابلس الغرب في الماضي والحاضر**، ط1، دار النيل للطباعة، القاهرة، 1953.

10) الزاوي الطاهر أحمد، **أعلام ليبيا**، ط3، دار المدار الإسلامي، بنغازي . ليبيا، 2003.

11) الزاوي الطاهر أحمد، **جهاد الأبطال في طرابلس الغرب**، ط3، الناشرون دارف المحدودة، لندن . المملكة المتحدة، 1984.

12) الزاوي الطاهر أحمد، **ولاة طرابلس من بداية الفتح العربي إلى نهاية العهد التركي**، ط1، دار الفتح للطباعة والنشر، والسيد محمد الرماح بثينه، بيروت، ليبيا، 1970.

13) الزيدي مفيد، **موسوعة التاريخ الإسلامي . العصر العثماني**، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن . عمان، 2009.

14) سيد فؤاد أيمن، **الدولة الفاطمية في مصر**، ط1، الدار المصرية اللبنانية، مصر، 1992.

15) الشنيطي محمود، **قضية ليبيا**، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1901.

16) الطوير محمد أحمد، **ثورة الشيخ غومة المحمودي على العثمانيين ليبيا 1835 . 1858**، ج1، ط2، منشورات دار الفرجاني، طرابلس . ليبيا، 1995.

17) كبه عبد الأمير قاسم، **المملكة الليبية صناعتها البترولية ونظامها الاقتصادي**، دار الأندلس للطبع والنشر، بغداد . العراق، 1963.

18) مجموعة من الأساتذة في مركز الخطابي للدراسات، **انتفاضة الصحراء: السياق التاريخي للثورة الليبية (1911 . 1931م) وأبعادها السياسية والاجتماعية والعسكرية**، ط1، مركز الخطابي للدراسات، 2020 . 2021.

19) مجموعة مؤلفين، **بحوث ودراسات في التاريخ الليبي 1911 . 1943**، ج2، ط2، دار الكتب، طرابلس . ليبيا، 1998.

20) المصراتي علي مصطفى، **غومة فارس الصحراء**، ط3، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 1989.

21) المقريف محمد يوسف، **ليبيا بين الماضي والحاضر صفحات من التاريخ السياسي**، ج1، الفرات للنشر والتوزيع، بيروت . لبنان، 2017.

22) مناع محمد عبد الرزاق، **الأنساب العربية في ليبيا**، ط2، شركة مطابع المختار للطباعة والنشر، الإسكندرية، دون سنة نشر.

المراجع المعربة:

1) بروشين نيكولاي أبيلتش، **تاريخ ليبيا في العصر الحديث من منتصف القرن السادس عشر حتى مطلع القرن العشرين**، تر: عماد حاتم، ط2، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت . لبنان، 2001.

2) بن العوامر إبراهيم، **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف**، تع: الجيلاني بن إبراهيم العوامر، ط1، الجزائر العاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007.

3) حبيب هنري، **ليبيا بين الماضي والحاضر**، تر: شاكر إبراهيم، منشورات الشعبية للنشر والتوزيع وإعلاني والمطابع، الإسكندرية، 2001.

4) دي أغسطيني هنريكو، **سكان ليبيا**، تع: تق: خليفة محمد التليسي، ط2، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، 1978.

5) روسي اتوري، **ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911**، تر: خليفة محمد التليسي، ط2، الدار العربية للكتاب، الإسكندرية، 1991.

6) كاكيا أنتوني جوزيف، **ليبيا في العهد العثماني الثاني (1835 . 1911م)**، تر: يوسف حسن العسلي، ط1، مطبعة دار احياء الكتب العربية، 1946.

7) كولن صالح، **سلاطين الدولة العثمانية**، تر: منى جمال، تح: أجير أشوك، ط1، دار النيل للطباعة والنشر، القاهرة، 2014.

8) ناجي محمود، **تاريخ طرابلس الغرب**، تر: عبد السلام أدهم . محمد الأسطى، ط1، مطبعة الغريب، بيروت، دون سنة نشر.

المرجع الأجنبي:

1) De Bisson Léon, **La tripolitaine et la tunisie**, Emest leroux Editier, Paris, 1881.

المعاجم:

1) الزاوي الطاهر أحمد، **معجم البلدان الليبية**، ط1، مكتبة النور، طرابلس ـ ليبيا، 1968.

2) صابان سهيل، **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**، ط1، مكتبة الملكة فهد الوطنية، الرياض، 2000.

3) كحالة عمر رضا، **معجم قبائل العرب القديمة والحديثة**، ج3، ط8، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1997.

المقالات:

1) قدارة رجب فاتح، "الدولة العثمانية في آثار الشيخ الطاهر الزاوي"، المجلة الجامعة، العدد 16، المجلد 4، نوفمبر 2014، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الزاوية.

2) الكوت البشير علي، "الدور السياسي للقبيلة في ليبيا"، مجلة العلوم القانونية والسياسية، العدد 17، جانفي 2018، جامعة طرابلس ـ ليبيا.

3) موسى علي المبروك محمد، "الانتفاضات الشعبية في ليبيا ضد الحكم العثماني"، مجلة العلوم القانونية والشرعية الصادرة عن جامعة الزاوية، العدد 10، جوان 2017، كلية الآداب، جامعة الزاوية.

4) زين نبيل، موسوعة الأصول والقبائل العربية كاملة، ملتقى عجور للموسوعات، 2010، الرابط: Ajooranline. Com

5) الطيب أحمد، قبائل بني سليم في ليبيا، موسوعة القبائل العربية، 2020، الرابط: Archife. Org

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
الشكر والعرفان	
الإهداء	
المقدمة	أ . هـ
الفصل الأول **أصول ونسب قبيلة المحاميد**	**23-07**
تمهيد	**17-07**
المبحث الأول: جذور قبيلة المحاميد وقبائلها	**08**
المطلب الأول: أصلهم	**08**
المطلب الثاني: قبائلهم	**11**
المبحث الثاني: انقسام المحاميد واستقرارهم	**23-18**
المطلب الأول: مجال انتشارهم	**18**
المطلب الثاني: انقسامهم واستقرارهم	**21**
الفصل الثاني **صراع قبيلة المحاميد ضد العثمانيين**	**50-25**
تمهيد	**25**
المبحث الأول: حياة الخليفـــة غومـــة المحمـــودي (1795.1858)	**27-26**
المطلب الأول: مولـــده ونسبـــه	**26**
المطلب الثاني: نشـــأتـــه	**27**
المبحث الثاني: ثورة الشيخ غومة المحمودي 1835 . 1858	**50-28**
المطلب الأول: ظروف وأسباب ثورة غومة المحمودي	**28**
المطلب الثاني: ثورة غومـــة المحمـــودي 1835 . 1854	**36**
المطلب الثالث: نفـــيه ونهاية ثورته 1854 . 1858	**40**

الفصل الثالث **انتفاضة المحاميد ضد الإيطاليين**	**71– 52**
تمهيد	**52**
المبحث الأول: حياة محمد سوف المحمودي (1858 . 1930)	**56–53**
المطلب الأول: مولـده ونسبــه	**53**
المطلب الثاني: نشأته وعصره	**54**
المبحث الثاني: مقاومة محمد سوف (1911 . 1923)	**71–57**
المطلب الأول: جهاده وكفاحه	**57**
المطلب الثاني: وفاته	**71**
خاتمة	**73**
الملاحق	**76**
قائمة المصادر والمراجع	**85**
فهرس الموضوعات	**81**
الملخص	

الملخص:

يتضح من خلال هذا البحث أن قبيلة المحاميد شكلت جزءاً مهماً في المقاومة المسلحة في الجهة الغربية، حيث لعبت دوراً بارزاً في سياسات العهد العثماني الثاني التي سعت إلى فرض سيطرتها على تراب طرابلس الغرب، كما كانت من أوائل القبائل التي تصدت للاحتلال الإيطالي منذ بدايته، ولقد عبّرت قبيلة المحاميد، من خلال ثوراتها وتمسكها بأرضها وقيمها عن روح الرفض والاستقلال التي تميزت بيها سائر القبائل العربية المتواجدة في طرابلس الغرب، ومن أبرز زعماء القبيلة الذين خاضوا المقاومة الشيخ غومة المحمودي وثورته ضد العثمانيين بالجبل الغربي (1835 . 1858)، ومحمد سوف المحمودي وكفاحه ضد الاحتلال الإيطالي (1911 . 1923) التي أرهقت كاهل السلطة الحاكمة وكان لها صدى كبير في الداخل والخارج، فلقد أثبتت قبيلة المحاميد من خلال رجالها وزعمائها، أنها جزء أصيل في المقاومة الوطنية، وخلدت اسمها في التاريخ المحلي، وكان لمواقفها أثراً واضحاً في إشعال الثورات وتنظيم الهجمات للمحافظة على الهوية الوطنية في وجه الاحتلال.

الكلمات المفتاحية: قبيلة المحاميد . السلطة الحاكمة . العهد العثماني الثاني . الاحتلال الإيطالي.

Summary:

This research reveals that the AL-Mahamid tribe played a significant role in the armed resistance in the western region. They had a prominent part in the policies of the Second Ottoman Era, which aimed to impose control over the territory of Tripoli. The Al-Mahamid tribe was also among the first to confront the Italian occupation from its onset. Through their uprisings and steadfast adherence to their land and values, the tribe expressed a spirit of defiance and independence, characteristic of the other tribes in Tripoli. Among the most notabole leaders of the tribe who led the resistance were Sheikh Ghuma Al-Mahmoudi, who hed a rebellion against the Ottomans from 1835 to 1858 in the Western Mountain,and Muhammad Souf Al-Mahmoudi, who fought against the Italians from 1911 to 1923. Their struggle placed a heavy burden on the ruling powers and had a significant Impact both domestically and abroad. Through its leaders and

warriors, the Al-Mahamid tribe proved to be an essential part of the national resistance, etching its name into local history. Their stance played a crucial role in igniting revolutions and organizing attacks to preserve national identity in the face of occupation.